


49th year NO. 2548 24 - 8 -2025

بسم الله الرحمن الرحيم- السنة التاسعة والأربعون- العدد 2548- الأحد 1 من ربيع الأول 1447هـ- 24 من أغسطس (آب) 2025م - الثمن: 5 جنيهات

## شبكة المال الحرام لجماعة الإخوان



## دبلوماسية الحزم والردع المصرية

# المعاملة بالمثل



## مصر والسعودية..

# صمام الأمان فى المنطقة

# كيف فرض «المركزي» حالة الاستقرار النقدي؟

ملف خاص

6 222018 499995 01

# أكتوبر

مجلة سياسية عربية اجتماعية

أسسها : أنيس منصور

صدر العدد الأول فى ٣١ أكتوبر ١٩٧٦

رئيس مجلس الإدارة

رزق عبد السميع

رئيس التحرير

محمد أمين


## داخل العدد



## إلى القارئ العزيز

جاءت زيارة السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي الأخيرة إلى المملكة العربية السعودية لتؤكد أنها لم تكن مجرد لقاء بروتوكولي، بل خطوة استراتيجية تعكس متانة الشراكة المصرية السعودية فى ظل ما يشهده الإقليم من تحديات متسارعة، فقد شكلت الزيارة محطة بارزة لإعادة تعزيز مسارات التنسيق العربى بما يخدم الأمن القومى والمصالح المشتركة، ويمهد لبناء منظومة أكثر تماسكًا فى مواجهة الأزمات الإقليمية.

وقد عكست اللقاءات التى جمعت الرئيس السيسي بخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وولى العهد الأمير محمد بن سلمان، حجم التشاور العميق بين القاهرة والرياض بشأن أبرز القضايا العربية، وعلى رأسها تطورات الأوضاع فى غزة واليمن والسودان، إلى جانب الملفات المرتبطة بأمن المنطقة واستقرارها.

كما اتسمت الزيارة بإبراز التوافق الواضح بين الجانبين حول ضرورة وحدة الصف العربى ورفض أى تدخلات خارجية تهدد استقرار الدول، وهو ما يؤكد إدراك البلدين لدورهما المحورى فى صياغة معادلات التوازن فى الشرق الأوسط.

وبهذا المعنى، فإن زيارة الرئيس السيسي إلى الرياض تحمل دلالات أبعد من بعدها السياسي المباشر، إذ تمثل رسالة واضحة بأن مصر والسعودية ماضيتان فى تعميق شراكتهما الاستراتيجية، بما يعزز مسيرة الأمن والتنمية فى المنطقة بأسرها.


## للاتصال

١١١٩ كورنيش النيل القاهرة :
٢٥٧٧٧٠٧٧ (عشرة خطوط)
محمول / ٦٩١٣٩١٣ (٠١٠٠) /
فاكسميلى : ٢٥٧٨٥٢٣٣
الإعلانات :
٢٥٧٧٨٤٤٨ – ٢٥٧٤٦٨٣٤–٢٥٧٧٧٠٠٩
أكتوبر على الإنترنت:
www. octobermageg. com
مكتب الإسكندرية: عمارة برج السلسلة
طريق الجيش تليفون :
٠٣ /٤٨٦٣٥٤٩ – ٠٣ /٤٨٧٩٨٥٨
أكتوبر برقيا: (أكتوبر) القاهرة

## الاشتراكات

❑ فى مصر ٢٥٠ جنيها لمدة عام كامل – ١٢٥ جنيها لمدة ٦ شهور – ٦٠ جنيها لمدة ٣ شهور. وفى الدول العربية ٢٢٥ دولارًا. وفى أوروبا وأفريقيا وأمريكا ٤٠٠ دولار أو ما يعادلها باليورو. ترسل الاشتراكات باسم إدارة الاشتراكات بمؤسسة الأهرام بشارع الجلاء أو مؤسسة أخبار اليوم بشارع الصحافة أو باسم مجلة أكتوبر ١١١٩ كورنيش النيل – القاهرة

## سعر النسخة فى دول العالم

| | | | |
|---|---|---|---|
| السودان | ٣٠٠ جنيه | اليونان | ٥ يورو |
| السعودية | ١٠ ريالات | إيطاليا | ٥ يورو |
| الكويت | ١ دينار | سويسرا | ١٠ فرنكات |
| الإمارات | ١٠ دراهم | ألمانيا | ٥ يورو |
| البحرين | ١ دينار | فرنسا | ٥ يورو |
| قطر | ١٠ ريالات | النمسا | ٥ يورو |
| عُمان | ١ ريال | هولندا | ٥ يورو |
| الأردن | ٢,٧٥ دينار | الدانمارك | ٦٠ كرونة |
| سوريا | ٢٠٠ ليرة | استراليا | ٨ دولارات أسترالية |
| لبنان | ٥٠٠٠ ليرة | السويد | ٢٠ كرونة |
| تونس | ٤ دنانير | بريطانيا | ٢,٥ جنيه |
| الجزائر | ١٥٠ ديناراً | كندا | ١٠ دولارات |
| المغرب | ٢٥ درهما | أمريكا | ١٠ دولارات |
| فلسطين | ٢ دولار | لوس أنجلوس | ١٠ دولارات |
| اليمن | ٤٠٠ ريال | | |

البريد الإلكترونى
octobermag22@gmail.com



التجهيزات والطبع بمؤسسة دار المعارف (تأسست ١٨٩٠)

مقالات الرأى تعبر عن كتابها

ماكيت أساسى والغلاف: محمود إبراهيم

شريف فتحي

## بعد أزمة فيديو المتحف الكبير.. خطة جديدة للترويج السياحي للإسكندرية

فـي أول ظهور له بعد أزمـة فيديو المتحف المصـري الكبير، زار شـريف فتحـي وزير السـياحة والآثار، مدينة الإسـكندرية وقام بجولة داخـل المتحف اليونانـي الروماني، وقلعة قايتبـاي الأثريـة، رافقـه خلالها يمنـى البحار نائب الوزير، والدكتور محمد إسـماعيل خالـد الأميـن العـام للمجلـس الأعلى للآثار.

وخلال جولتـه التفقدية بالمتحف، اسـتمع الوزيـر إلـى شـرح مفصـل حـول تاريـخ المتحـف وتطـور قاعاته وسـيناريو العرض المتحفى وأبرز المقتنيات المعروضة به، حيث اسـتعرض الأمين العـام للمجلـس الأعلى للآثار آليات الحفـاظ على القطع الأثرية، وخاصـة الآثـار الغارقة، إلى جانـب إبراز ملامح الفن السكندري المميز.

كمـا وجه بضـرورة إعـداد خطـة جديدة للترويج السـياحي للمدينـة، تتضمن إدراج المتحـف بشـكل أكبر فى البرامج السـياحية، مع الاستفادة من التدفق السياحي المتزايد علـى منطقـة السـاحل الشـمالي وربطـه بزيارة المعالم الأثرية بالإسكندرية.

وأكـد الوزيـر أن اسـتراتيجية الـوزارة تركـز على إبـراز تنوع المقومات السـياحية بالمحافظات المصرية المختلفة، بما يعزز من مكانة مصر كوجهة سياحية أولى عالميًا.

## الكهرباء: تنسيق مستمر مع البترول لتأمين الوقود وتحقيق الاستقرار للشبكة الكهربائية

أكـد د. محمـود عصمت، وزيـر الكهربـاء والطاقـة المتجددة، المتابعـة لتأمين اسـتمرارية التيـار الكهربائي، وتحسـين جودة التغذيـة الكهربائيـة خاصة خلال الفترة الحالية التي تشـهد زيـادة غير مسـبوقة فى الطلـب على الكهربـاء وارتفاعًا فى الأحمال.

جاء ذلك خلال لقاء وزير الكهرباء مع المهندس كريم بدوي وزير البترول والثروة المعدنية؛ لبحث سـبل التعاون فى مجالات الاستخلاص والاستكشاف والاستشعار عن بعـد، وتوطين الصناعـة، وإقامة كيانـات اقتصادية وصناعيـة وشـراكات لتعظيم العوائد مـن الخامات الطبيعيـة، وكذلـك مراجعـة خطـة العمل فـى إطار المتغيرات والاستعدادات الدائمة للوفاء بمتطلبات زيادة الطلـب على الطاقـة خلال المرحلة الحالية، والتي تشـهد ارتفاعاً فى درجات الحرارة وزيادة الأحمال الكهربائية.

واسـتعرض الوزيران، خطـة العمل على مسـتوى قطاعي الكهرباء والبتـرول، ومجريـات تنفيـذ مشـروعات توطـين الصناعـة، واستكشـاف وتعدين واسـتخلاص الخامات والمعادن وغيرها من المشروعات.

وأوضـح وزير الكهربـاء أن هناك تنسـيقا وتعاونا دائما بين جميع جهات الدولة لتوطين الصناعة ونقل التكنولوجيا الحديثـة، موضحـاً العمـل المشـترك بـين الوزارتين للتوسـع فـى الصناعـات التحويليـة وتعظيـم الاسـتفادة مـن المـوارد الطبيعيـة والخامات والمعادن النادرة.

وأكـد اسـتمرار العمـل فـى إطـار الاسـتراتيجية الوطنية للطاقة، وتنويع مصادر توليـد الكهربـاء والاعتمـاد علـى الطاقـات المتجددة، وتعظيـم عوائدهـا باسـتخدام تقنيات تخزيـن الطاقة، والتوسع فى إقامة محطات التخزين المتصلة والمنفصلة؛ لتحقيق الاستقرار للشبكة الكهربائية فى أوقات الذروة.

د. محمود عصمت

## القاهرة تستضيف مؤتمر التعاون الاقتصادي الكوري - المصري

أعلـن كيـم يونغفيون، سـفير كوريـا الجنوبية لدى مصـر، انعقاد مؤتمـر التعاون والشـراكة الاقتصادية الكـوري – المصرى، فى ٣٠ سـبتمبر المقبل بالقاهرة، بمناسـبة الذكـرى الثلاثـين لإقامـة العلاقـات الدبلوماسـية بين البلدين هذا العام، حيث يعد فرصة لتعميق التعاون الاقتصادى الثنائي والارتقاء به.

جاء ذلك خلال مباحثات السفير مع وزير الاستثمار والتجـارة الخارجية حسـن الخطيب، لمناقشـة سُـبل توسيع التعاون الثنائى فى مجالي الاستثمار والتجارة.

وأشاد السفير بالجهود الكبيرة التى تبذلها الحكومة المصرية فى اسـتقرار الاقتصاد الكلى، وتعزيز القدرة التنافسـية للصـادرات، وتحسـين منـاخ الاسـتثمار، مشـيرًا إلى أن هذه التطورات تبعث بإشارات إيجابية للمستثمرين الدوليين.



كيم يونغفيون سفير كوريا

## 1.270

مدرسـة فنيـة تسـتهدف وزارة التربيـة والتعليـم والتعليـم الفنـي تحويلهـا إلـى مـدارس تكنولوجيـا تطبيقيـة ومـدارس للتعليـم المزدوج ضمـن تعـاون مـع شـركاء دوليـين وصناعيين بما يضمن تعميم التجربة وتوسيع نطاق الاستفادة.

## 30

مليونًـا و٧٧ ألفًـا و٢١٢ خدمـة طبيـة وعلاجية أعلنـت وزارة الصحة عـبر المستشـفيات العامـة والمركزية والنوعيـة فـي جميـع محافظـات الجمهورية، خلال الفترة من يناير إلى يونيـو ٢٠٢٥، فى إطـار جهود الوزارة لتعزيز جودة الخدمات الصحية وتلبية احتياجات المواطنين.

## 6

جامعـات مصريـة جـاءت ضمـن قائمـة أفضـل ١٠٠٠ جامعـة علـى مسـتوى العالم، من بـين ٢٥٠٠ جامعة شملها تقييم تصنيف شنغهاي الصيني لعـام ٢٠٢٥، والـذي يُعَـد واحـدًا مـن التصنيفات العالمية المرموقة لهذا العام لاختيار أفضل ١٠٠٠ جامعة من بينها.

## 695

حالـة تعـد بالبناء علـى الأراضي أملاك الدولة بمساحة ٥٥٧١٩٦ م٢، حققتهـا المحافظات خلال الأسـبوع الأول للموجة الـ٢٧ لإزالة التعديات على أراضي أملاك الدولة والأراضي الزراعيـة والبنـاء المخالـف، والتـي نفـذت فى الفتـرة من ٩ أغسـطس ٢٠٢٥ وحتى ١٥ أغسطس.

## تيك توك تنقل حدثا تاريخيا من مصر للملايين حول العالم

أعلنـت الشـركة المتحدة للخدمـات الإعلامية– إحـدى كبرى الكيانـات الإعلامية فـى المنطقة العربية– عن توقيع مذكرة تفاهم مع منصة تيك توك، الشـريك الرقمي الرسمي لحفل الافتتاح التاريخي للمتحف المصري الكبير.

تهـدف هـذه الشـراكة إلـى إيصـال قصـة مصر الحضارية إلى المشـاهدين حول العالم، مسـتندة إلى قوة تيـك توك باعتبارها منصـة رائدة ومؤثرة عالميا، حيث يتجه إليها أكثر من مليار شخص حول العالـم للترفيه والاستكشـاف والإبداع. ستسـلط هذه المبادرة الضـوء على عظمة الحضارة المصرية القديمـة عـبر سلسـلة مـن الفعاليـات الرقميـة والإبداعيـة، للمساهمـة فـى تعزيـز مكانـة مصر عالميًا، ودعم الرعاة الرئيسيين لهذا الحدث الكبير.

فـى هـذا الصـدد أكـد طـارق مخلـوف، العضو المنتدب لشـركة المتحدة للخدمات الإعلامية، أن توقيـع مذكرة التفاهم مع تيـك توك يعكس التزام الشـركة بتعزيـز مكانة مصـر الحضاريـة عالميًا، قائلاً: «تؤمن الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية بقوة الشراكات الاستراتيجية مع المنصات الرقمية الرائدة عالميًا، لدعـم شـركائنا الاستراتيجيين فى هـذا الحدث العالمي، وفى مقدمتهم شـركة مصر الطيـران، مجموعة طلعت مصطفـى، حديد عز، حسـن عـلام القابضة، البنـك الأهلـي المصري، مجموعـة منصـور، وشـركة العاصمـة الإدارية للتنميـة العمرانيـة. إن تعاوننا مـع تيك توك يفتح آفاقًـا جديدة لتمكين صناع المحتوى من نقل قصة مصـر التي لا تقـارن إلى العالم، ودعـم السـياحة الثقافيـة والاقتصاد الإبداعـي.»، ومن خلال هذه الشـراكة، تواصـل المتحـدة للخدمـات الإعلامية وتيك توك دعـم صناع المحتوى المحليين والعالميين مـن منطقة الشـرق الأوسـط وشـمال إفريقيا و أوروبا وأمريكا (MENA&EMEA)لإبراز المقومات السـياحية والثقافيـة لمصـر، وتعزيـز حضورهـا الرقمي، وتشـجيع زيارتها من قبـل جمهور عالمي متنـوع، بما يسـهم فـى دعـم السـياحة الثقافية والاقتصاد الإبداعي، وترسيخ صورة مصر كوجهة حضارية رائدة على مستوى العالم.

مـن جانبه، قـال وائل عـزت، المديـر الإقليمي للسياسـات العامة والعلاقـات الحكومية لتيك توك فى مصر وشـمال أفريقيـا: «تفخر منصة تيـك توك بمشـاركتها الاسـتراتيجية كشـريك رقمـي رسـمي لحفل افتتـاح المتحـف المصري الكبيـر، والذي يعتبر من أهم الأحداث الثقافية العالمية خلال ٢٠٢٥.

وللمـرة الأولى، تحتضن تيك تـوك فعالية «ليلة فـي المتحـف» (Night at the Museum)، حيث سـيحظى صناع محتـوى عالميون بفرصة حصريـة لزيـارة المتحـف بعـد سـاعات العمل الرسمية، برفقة مرشدين محليين متخصصين، لاستكشاف أسرار الحضارة المصرية ومشاركتها مـع متابعيهـم عبر TikTok LIVE، ما يسـهم فى تعزيـز صورة مصر الرقمية وتوسـيع دائرة التفاعل مع هذا الحدث الثقافى الفريد.

# تنسيق طلاب الشهادات الثانوية المعادلة.. اليوم

فى إطار الجدول الزمني لأعمال مكتب تنسيق القبول بالجامعات والمعاهد المصرية، تقرر بدء مرحلة قبول الطلاب الحاصلين على الشهادات الثانوية المعادلة (العربية والأجنبية) اعتبارًا من اليوم السبت وحتى يوم الإثنين الموافق ٢٠٢٥/٩/١، وذلك بالمكتب الرئيسي بالقاهرة وفرعيه بالإسكندرية وأسيوط.

ولتحقيق أعلى درجات التنظيم والتيسير على أبنائنا من طلاب الشهادات المعادلة (العربية والأجنبية)، فقد تقرر استمرار العمل بالتسهيلات المقررة كل عام، والتي تتضمن:

- تخصيص مقر بجامعة الإسكندرية لاستقبال أوراق الطلاب، بالمدينة الجامعية للبنات – عزبة سعد – سموحة، لخدمة أبناء الإسكندرية ومحافظات إقليم الوجه البحري.
- تخصيص مقر بجامعة أسيوط لاستلام أوراق الطلاب، بالمبنى القديم لإدارة الجامعة بالوليدية، لخدمة أبناء أسيوط ومحافظات إقليم الوجه القبلي.

هذا إلى جانب المكتب الرئيسي الكائن مقره بمركز التعليم المدمج جامعة القاهرة – المدينة الجامعية للبنين – بمنطقة بين السرايات – الجيزة.

- الطلاب الحاصلون علي شهادة الثانوية من دول (ليبيا – الصومال – جيبوتي) يتم قبول أوراقهم بمقر المكتب الرئيسي فقط.
- يتم سداد ثمن أوراق تنسيق الشهادات المعادلة من خلال موقع التنسيق الإلكتروني: www.tansik. digital.gov.egعبر قنوات السداد الإلكترونية فقط سواء باستخدام بطاقات الدفع المسبق / بطاقات الائتمان أو منافذ تحصيل شركات السداد الإلكتروني.
- لا يعتد بأي وسيلة أخرى للسداد ولن يتمكن الطالب من تسجيل رغباته وطباعة استمارة الرغبات وإيصال التسجيل إلا بعد إتمام عملية السداد بالوسائل المحددة علي موقع التنسيق الإلكتروني.
- يتم حضور الطالب إلى المكتب الرئيسي أو أي من فرعيه مرة واحدة فقط عند تسليم الشهادات الأصلية بالإضافة إلى نسخة من البيانات الأساسية وكشف المواد والدرجات الخاصة بكل مادة وبيان رغبات الطالب لاستلام المظروف وتسليم أصول الأوراق والشهادات بذات اليوم.



م/ كامل الوزير

## فتح باب الاشتراك بـ «الترددي» أمام الطلاب

أعلنت الشركة المصرية للأتوبيس الترددي BRT منح الطلاب اشتراكات بخصومات خاصة تتيح للطالب استخدام الخدمة بشكل منتظم مما يوفر الوقت والتكلفة، وبما يضمن الانتقال فى بيئة آمنة ومنظمة.

وأوضحت أنه يمكن للطلاب التقدم للحصول على الاشتراكات خلال الفترة من ١ إلى ٧ سبتمبر ٢٠٢٥ عبر استيفاء الاستمارة الإلكترونية المتاحة على الموقع الرسمي، وتقديمها فى أحد منافذ الاشتراكات بمحطة أكاديمية الشرطة أو محطة الإسكندرية الزراعي.

يأتي ذلك بهدف تقديم كل التيسيرات لطلاب المدارس والجامعات لتمكينهم من استخدام الأتوبيس الترددي كوسيلة مواصلات حضارية وسريعة ومكيفة وآمنة للوصول إلى المدارس والجامعات الواقعة على على طول خط تشغيل الأتوبيس الترددي، فى إطار حرص الحكومة على دعم الطلاب وتخفيف الأعباء عن الأسر المصرية.

## انطلاق معارض «أهلا مدارس» 1 سبتمبر

أعلن د. شريف فاروق، وزير التموين والتجارة الداخلية، انطلاق معارض «أهلا مدارس» بجميع المحافظات، ١ سبتمبر ولمدة شهر، لضمان توافر المستلزمات المدرسية للمواطنين بجودة عالية وأسعار مناسبة.

جاء ذلك خلال اجتماع الوزير مع أيمن عشري، رئيس الغرفة التجارية بالقاهرة، والمهندس أسامة الشاهد، رئيس الغرفة التجارية بالجيزة، لمتابعة الترتيبات الخاصة لإطلاق معارض «أهلا مدارس».

وأشار الوزير إلى أن انطلاق المعارض الرئيسية تباعا فى المحافظات سيكون اعتبارًا من ١ سبتمبر وحتى ٣٠ سبتمبر ولمدة شهر كامل، مع تقديم تخفيضات كبيرة على مختلف المستلزمات المدرسية «أدوات مكتبية، زي مدرسي، أحذية، حقائب»، بما يضمن تلبية احتياجات الأسر بأسعار مخفضة وجودة مضمونة.

وأكد وزير التموين أن معارض «أهلا مدارس» تأتي ضمن المبادرات التي تحرص الوزارة على تنظيمها بالتعاون مع الغرف التجارية والجهات المعنية؛ لتخفيف الأعباء عن الأسرة المصرية وتيسير حصولها على احتياجاتها، خاصة فى المواسم المختلفة مثل دخول المدارس وشهر رمضان والأعياد.



د. شريف فاروق

# فتوى جديدة حول الاقتراض من البنوك

قال الدكتور محمود شلبي، أمين الفتوى بدار الإفتاء المصرية، إن زكاة المال لا تجب إلا إذا توافرت ثلاثة شروط أساسية، وهي: امتلاك النصاب، مرور سنة هجرية كاملة عليه، وأن يكون فائضًا عن حاجة الإنسان الأصلية غير مشغول بدَين.

وأوضح شلبي، فى رده على سؤال لإحدى السيدات حول شراء شهادات استثمارية بمليون جنيه بقرض من البنك، أن الدين يخصم أولًا عند حساب النصاب، فإذا كان المال المتبقي بعد خصم الدين لا يبلغ النصاب فلا تجب فيه الزكاة، أما إذا بلغ النصاب ومر عليه الحول ففيه الزكاة.

وأضاف أمين الفتوى أن فكرة الاقتراض من البنك لشراء شهادة استثمارية داخل البنك نفسه لا تحقق أي منفعة حقيقية، قائلًا: «المال فى هذه الحالة لم يخرج إلى المجتمع، بل دار فى دائرة ضيقة بين دفاتر البنك، فلا زراعة ولا صناعة ولا تجارة انتفعت، وبالتالي لا تنمية حقيقية».

وشدد على أن الأصل فى المعاملات البنكية أن تكون بغرض الاستثمار الحقيقي، لا مجرد تدوير للأموال بشكل وهمي، مؤكدًا أن المال فى الإسلام وسيلة لتحقيق المقاصد لا غاية فى ذاته، وسيُسأل الإنسان عنه يوم القيامة من أين اكتسبه وفيم أنفقه.



محمود شلبي

# قوة الردع

**واصلت درجات حرارة الأجواء ارتفاعها، وارتفعت معها حدة التوتر فى المنطقة، كما لو أن المناخ اختار أن يعكس مرآة السياسة. كلاهما يسير فى مسار واحد من السخونة والاختناق. ورغم زخات التصريحات الدولية المنددة وبيانات الشجب المتناثرة هنا وهناك، فإن الأرض تكشف فراغ الفعل، والصمت الدولى بات ثقيلا أمام عربدة إسرائيلية وجرائم إبادة غير مسبوقة فى تاريخ الإنسانية، تضاف إليها تصريحات غير مسئولة تزيد النار اشتعالاً.**

**المشهد يزداد قتامة وتعقيدًا، والشرق الأوسط يُدفع بقوة إلى خريطة جديدة.**

**فى قلب هذا المشهد، تقف القضية الفلسطينية – القضية المركزية للعرب – على حافة الخطر، مهددة بالطمس أو التصفية. وهنا، تتجلى المواقف المصرية بصلابتها، إذ ترفض القاهرة الانخراط فى أى سيناريو يهدف إلى إعادة ترسيم حدود المنطقة أو تصفية القضية الفلسطينية، حتى وإن كان الثمن باهظًا.**

مصر تدرك أن مسؤوليتها التاريخية تفرض عليها مقاومة الضغوط، وتحمّل التحديات المتلاحقة مهما اشتدت.

إنها لحظة فارقة فى تاريخ المنطقة، حيث تتقاطع سخونة المناخ مع سخونة السياسة، وتتشابك المخاطر لتصوغ معركة وجود، لا معركة حدود فقط.

ففى الوقت الذى تتعالى فيه التصريحات الاستفزازية أو التحليلات غير الدقيقة من جانب إسرائيل، تعمل مصر بحكمة شديدة، وتتحرك بقوة من أجل الحفاظ على القضية الفلسطينية والحفاظ على الأمن القومى العربي.

لقاءات واتصالات ومناقشات مصرية مع العديد من القوى الدولية لشرح تفاصيل ما يحدث على الأرض من انتهاكات وجرائم إسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني، فى الوقت ذاته لم تتوقف قوافل الدعم والمساعدة للأشقاء فى قطاع غزة المنكوب، وطلعات جوية لإسقاط المساعدات لتصل إلى مناطق يصعب وصول قوافل المساعدات البرية إليها.

كما حرص السيد الرئيس عبدالفتاح السيسى على التشاور مع الأشقاء العرب بشأن ما بعد وقف إطلاق النار فى غزة، فى ضوء الوساطة التى تقوم بها مصر والولايات المتحدة وقطر مع كل من حماس وإسرائيل من أجل وقف الحرب.

ولأن حالة الاضطراب التى تضرب المنطقة ومحاولات فرض واقع جديد عليها تتغير فيه حدودها الجغرافية، كان لابد لمصر وهى رمانة ميزان المنطقة والعصية على أى محاولة للمساس بأمنها أن تكون دائما تمتلك القوة والقدرة.

فمنذ أكثر من ١٣ عاما وعمليات التطوير والتحديث تتواصل داخل القوات المسلحة، وعلى مستوى كافة الأفرع ( القوات الجوية، القوات البحرية، قوات الدفاع الجوي) والأسلحة، كما أن التدريب المستمر والاحترافى وفق جدول زمنى محدد خلال العام التدريبي، سواء على المستوى الداخلى أو بمشاركة الدول الصديقة والشقيقة فى إطار نقل الخبرات.. مما جعل الجيش المصرى يحسب له ألف حساب.

فهو قوة رشيدة، تدرك حجم التهديدات والتحديات، وتتابع بدقة تفاصيل ما يجرى على الأرض بيقظة وانتباه واستعداد قتالى عال بأمانة وشرف، لتتخذ القرار المناسب فى التوقيت المناسب.

إنها قوة الردع التى تمتلكها القوات المسلحة المصرية، واحترافية المقاتل فى تنفيذ المهام القتالية، ووعى القيادة بأهمية الاستعداد القتالى للحفاظ على أمن واستقرار الوطن وحماية مقدراته.

فتحرص القوات المسلحة على استعدادها القتالى لكى تظل فى أعلى مستوى من الجاهزية تنفيذا لتوجيهات القائد الأعلى للقوات المسلحة.

إن ما يجرى من معارك فى المنطقة جعل جيوشها الوطنية هدفا من قبل قوى الشر، فصوبت إليها سهام الشائعات ومحاولات التفكيك، لأن قوة الدول تأتى من قوة ووحدة جيوشها الوطنية، الأمر الذى فطن إليه الرئيس السيسي منذ كان مديرا للمخابرات الحربية، فتصدى لمحاولة إدخال الجيش فى التصويت الانتخابي، وأيده القائد العام فى ذلك الوقت المشير محمد حسن طنطاوي، وتم الحفاظ على القوات المسلحة بعيدة تماما عن الحزبية أو الدخول فى العملية السياسية أو غيرها من المحاولات ليظل الجيش المصري، جيش الشعب ودرع الوطن.

■■■



## قيادة بحس استراتيجي

لم تكن السنوات الثلاث الماضية عادية فى مسار الاقتصاد المصري؛ بل كانت واحدة من أصعب المراحل التى مرّت بها البلاد منذ عقود.

تقلبات عالمية عنيفة.. شُح فى العملات الأجنبية.. وأسواق موازية تتضخم يومًا بعد يوم.. حتى كادت تفقد الثقة فى قدرة الدولة على السيطرة.

وسط هذه العاصفة، برز اسم "حسن عبد الله" محافظ البنك المركزى المصري، كقائد يعرف كيف يمسك بدقّة السفينة فى بحر هائج، ليعيد التوازن ويكتب فصلًا جديدًا من الحوكمة النقدية فى مصر.

وينتقل بنا من الأزمة إلى الإصلاح؛ فحين تولّى حسن عبدالله منصبه فى أغسطس ٢٠٢٢، كانت التحديات جسيمة:

فجوة واضحة بين سعر الصرف الرسمى والموازي، وسط تآكل الاحتياطات الأجنبية، فضلا عن معدلات تضخم متسارعة تهدد استقرار السوق المحلي.

لم يتردد المحافظ فى اتخاذ قرارات جريئة، فبدأ بسياسة التشديد النقدى عبر رفع أسعار الفائدة وضبط أدوات السوق، ما ساعد على كبح جماح التضخم تدريجيًا.. فى الوقت نفسه، شدّد القيود على




محمد أمين

m.aminaly@yahoo.com


الاستخدامات غير الرشيدة للعملة الأجنبية، فأعاد الانضباط النسبى إلى الطلب على الدولار.

فى التوقيت المناسب وفق دراسات معمقة، ورؤية دقيقة جاءت لحظة التحول الكبرى،

اللحظة الفاصلة فى مارس ٢٠٢٤، حين اتخذ البنك المركزى قرارًا تاريخيًا بتحرير سعر الصرف بالكامل.

لم يكن هذا القرار سهلًا، فى ظل وجود أصوات علت تعارض المسار؛ لكنه كان حتميًا لإنهاء السوق الموازية واستعادة ثقة المستثمرين.

فى اليوم نفسه، رُفعت أسعار الفائدة بنحو ٦٠٠ نقطة أساس، فى خطوة وصفتها الأسواق بـ"الصدمة العلاجية" التى أغلقت باب المضاربة على العملة وفتحت باب الإصلاح الحقيقي.

ثم تبعه الاتجاه الثانى نحو شراكات وتمويلات استراتيجية، فلم يكن التحرير النقدى ليمر بسلام لولا نجاح الدولة، بتنسيق وثيق مع البنك المركزي، فى جذب تدفقات استثمارية وتمويلات خارجية غير مسبوقة. من أبرزها:

الاتفاق الإماراتى الضخم لتطوير "رأس الحكمة" بقيمة ٣٥ مليار دولار، إضافة إلى دعم مؤسسى من صندوق النقد الدولى والبنك الدولى والاتحاد الأوروبي.

هذه التدفقات عززت احتياطات النقد الأجنبي، التى قفزت إلى أكثر من ٤٩ مليار دولار بنهاية يوليو ٢٠٢٥ بصفة مبدئية، لتمنح المركزى مساحة واسعة لمواجهة أى ضغوط مفاجئة.

استطاع البنك المركزى أن يحقق نتائج ملموسة على الأرض خلال فترة وجيزة، وانعكست السياسات على مؤشرات الاقتصاد حيث انتهى الفارق بين السوق الرسمية والموازية لأول مرة منذ سنوات، وكذلك شهدنا انحسارا تدريجيا للتضخم الذى كان قد تجاوز ٣٥٪ فى ذروته، ومن ثمة استعادة الثقة فى الجهاز المصرفى كقناة رئيسية لتداول العملة، تلاها بداية دورة جديدة من التيسير النقدى فى منتصف ٢٠٢٥ بعد تحقيق الاستقرار.

ما ميّز إدارة محافظ البنك المركزى "حسن عبد الله" لم يكن فقط صرامة القرارات، بل أيضًا المرونة فى توقيتاتها.

فقد عرف متى يتشدد ومتى يبدأ فى تخفيف القبضة، محققًا معادلة صعبة بين حماية المواطن من التضخم وحماية الدولة من اهتزاز سعر الصرف.

اليوم، وبعد مرور ثلاث سنوات، يمكن القول إن تجربة حسن عبدالله فى البنك المركزى ليست مجرد إدارة للسياسة النقدية، بل مدرسة فى كيفية تحويل الأزمة إلى فرصة.

لقد أعاد الانضباط إلى سوق الصرف، وأعاد الثقة فى الاقتصاد، ووضع الأساس لمرحلة جديدة من الاستقرار والنمو.

فى زمن تتسارع فيه الأزمات العالمية، يُثبت "حسن عبد الله" أن القيادة الاقتصادية ليست مجرد أرقام وسياسات، بل هى فنّ الجمع بين الشجاعة والحكمة، بين الرؤية والواقعية، وبين القرارات الصعبة والنتائج الملموسة.. إنها القيادة بحسّ استراتيجي.

■■■

# حين تزأر الكلمات..

# صناعة الردع الدبلوماسي

فى زمن تتكاثر فيه الأزمات، وتتعقد فيه الملفات الإقليمية والدولية، تبرز أسماء قليلة قادرة على أن تكون مرادفًا للقوة والصلابة والاتزان فى آن واحد.

ومن بين هذه الأسماء يسطع الوزير د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية، الذى استحق عن جدارة لقب «أسد الدبلوماسية المصرية»، ليس فقط بصفته مسئولًا رسميًا، بل باعتباره صوتًا واضحًا يعكس ثبات الدولة المصرية ومكانتها.

منذ أن برز على الساحة الدبلوماسية، جسّد د. بدر عبدالعاطى مدرسة مختلفة فى الخطاب السياسي.

لم يكن مجرد ناقل لرسائل الدولة، بل مدافعًا عنها بقوة، يختار كلماته بدقة، ويواجه الحملات المغرضة بصلابة، دون أن يفقد هدوء الدبلوماسى أو اتزانه.

فى لحظات الهجوم الإعلامى أو محاولات الضغط الدولى، كان صوته حاضرًا ليؤكد أن مصر لا تُدار بالابتزاز، وأنها دولة تعرف جيدًا موقعها، وتعرف كيف تحميه، وقدم مواقف صلبة فى لحظات حرجة.

ما يميز الوزير د. بدر عبد العاطي أنه استطاع الجمع بين الحدة فى الموقف والرقى فى الأسلوب.

فهو يرد بصرامة لكن دون انفعال، ويوصل رسائل القاهرة بوضوح يجعلها مسموعة ومحترمة.

لا يتردد فى تسمية الأمور بمسمياتها، ولا يترك ثغرات للتأويل، كانت رسائله واضحة بشأن محاولات بعض عناصر تنظيم الإخوان الإرهابى القيام بأعمال شغب أمام سفارتنا فى إحدى الدول الأوروبية (هولندا) وكان الرد اعتذار وزير الخارجية الهولندى وقيام كافة دول العالم بمنع أى محاولة للاعتداء على السفارات المصرية وتكثيف التأمين لها، كما قام أعضاء السفارات بتنفيذ توجيهات وزير الخارجية الحاسمة بهذا الشأن.

إنه يمتلك أسلوبا يجمع بين الحزم والحنكة، ورغم صلابته، فإن حضوره يعكس وجهًا آخر لمصر: وجه الدولة التى تتمسك بالحوار والشرعية الدولية، وتسعى إلى حلول متوازنة تحفظ الاستقرار.

وبذلك يجسد د. بدر عبد العاطى المعنى الحقيقى للقوة الناعمة المصرية، التى لا تفرّط فى ثوابتها، ولا تتهاون فى الدفاع عن مصالحها.

اليوم، يُنظر إلى د. بدر عبد العاطى باعتباره من أبرز الوجوه الدبلوماسية التى رسخت لمعادلة مصرية خاصة: القوة دون ضجيج، والصلابة دون استفزاز، والحنكة دون تفريط. وفى زمن تكثر فيه الحملات والتشويش، يبقى هو الصوت الواثق الذى يضع النقاط فوق الحروف، انه إرث متجدد.

باختصار د. بدر عبد العاطى لم يعد مجرد وزير للخارجية المصرية؛ بل أصبح نموذجًا للدبلوماسى الذى يشبه فى حضوره الأسد: لا يهاجم إلا إذا استُفز، ولا يظهر أنيابه إلا حين يحمى عرينه.

تحية تقدير واعتزاز للوزير د. بدر عبد العاطي، الذى واجه تنظيم الإخوان الإرهابى بصلابة نادرة، فأذاقهم درسًا لن ينسوه، ونجح فى أن يجسّد أمام العالم صورة راسخة لقوة الدولة المصرية وهيبتها.

**تواصل الدبلوماسية الرئاسية المصرية جهودها المكثفة للتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار فى قطاع غزة، وإطلاق سراح الرهائن والأسرى، وتسهيل دخول المساعدات الإنسانية، فى ظل تفاقم الأزمة الإنسانية داخل القطاع، حيث تلقى السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي اتصالاً هاتفيًا من نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون، وأكد الرئيسان عزمهما على مواصلة وتعزيز التنسيق الثنائي المشترك، لاسيما فى ظل التطورات المتسارعة التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط، خاصة مع التوافق فى الرؤى تجاه غالبية القضايا والأزمات ذات الاهتمام المشترك، بما يعكس عمق العلاقات الاستراتيجية بين البلدين.**

**تامر عبد الفتاح**

# مصر ترسم خطًا أحمر.. تهجير الفلسطينيين لن يحدث



وأكد الرئيس السيسي موقف مصر الثابت والرافض لأي محاولات لتهجير الشعب الفلسطيني خارج أرضه، أو المساس بحقوقه المشروعة، وفى مقدمتها إقامة دولته المستقلة على حدود ٤ يونيو ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية.

وصرح المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية السفير محمد الشناوي، بأن الاتصال شهد تبادلاً للرؤى حول مستجدات الأوضاع الإقليمية، حيث استعرض الرئيس السيسي الجهود المصرية المكثفة للتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار فى قطاع غزة، وإطلاق سراح الرهائن والأسرى، وتسهيل دخول المساعدات الإنسانية، فى ظل تفاقم الأزمة الإنسانية داخل القطاع.

وقال المتحدث إن الرئيس الفرنسي أعرب من جانبه عن تقديره الكبير للمساعي المصرية الرامية إلى وقف الحرب، مشددًا على أهمية التوصل إلى تسوية عادلة وشاملة للقضية الفلسطينية، استنادًا إلى حل الدولتين وقرارات الشرعية الدولية، إلى جانب ضرورة الإسراع فى بدء عملية إعادة إعمار قطاع غزة، ومن جانبه، جدد الرئيس السيسي ترحيب مصر بقرار فرنسا الاعتزام بالاعتراف بالدولة الفلسطينية فى سبتمبر ٢٠٢٥، معتبرًا أن هذه الخطوة تمثل تقدمًا مهمًا على طريق إنصاف الشعب الفلسطيني وتمكينه من نيل حقوقه كاملة.

وتناول الاتصال تطورات العلاقات الثنائية المتميزة بين مصر وفرنسا، حيث تم التأكيد على أهمية مواصلة العمل المشترك لتعزيز كل جوانب التعاون، وتفعيل اتفاق الشراكة الاستراتيجية بين البلدين، لاسيما فى المجالات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية.

## إعادة الإعمار

واستقبل السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي، الشيخ محمد بن عبد الرحمن بن جاسم آل ثان، رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية بدولة قطر، وذلك بحضور اللواء حسن رشاد، رئيس المخابرات العامة، وخلفان بن علي بن خلفان الكعبي، رئيس جهاز أمن الدولة القطري.

وخلال اللقاء أكد السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي ضرورة البدء الفوري فى عملية إعادة إعمار قطاع غزة عقب وقف إطلاق النار، والإعداد لعقد مؤتمر القاهرة الدولي لإعادة الإعمار، بالتعاون مع الحكومة الفلسطينية والأمم المتحدة.

وصرح المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية السفير محمد الشناوي، بأن رئيس الوزراء القطري نقل إلى السيد الرئيس تحيات الشيخ تميم بن حمد آل ثان أمير دولة قطر، مؤكدًا حرص القيادة القطرية على تعزيز أطر التعاون الثنائي فى مختلف المجالات، انطلاقًا من الأهمية التي توليها الحكومة القطرية لتوطيد العلاقات بين البلدين، لا سيّما فيما يتعلق بدعم مشروعات الاستثمار المشترك، بما يُلبّي تطلعات الشعبين الشقيقين.

ومن جانبه، أعرب السيد الرئيس عن تقديره العميق لأخيه أمير دولة قطر، مشددًا على الإرادة المشتركة للارتقاء بالعلاقات الثنائية إلى آفاق أرحب، وبما يتناسب مع تطلعات الشعبين، ويواكب التحديات الإقليمية والدولية الراهنة.

وأضاف السفير محمد الشناوي أن اللقاء شهد تأكيداً مشتركاً على الأهمية القصوى التي توليها مصر وقطر لجهودهما المتواصلة، بالتنسيق مع الولايات المتحدة من أجل التوصل إلى اتفاق يضمن الوقف الفوري لإطلاق النار فى قطاع غزة، ويتيح إدخال المساعدات الإنسانية بشكل عاجل ودون عوائق، إلى جانب الإفراج عن الرهائن والأسرى، مع التأكيد على الرفض القاطع لإعادة الاحتلال العسكري للقطاع ولأي محاولات لتهجير الفلسطينيين من أرضهم.

كما شدد السيد الرئيس ورئيس الوزراء القطري على أن إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، وعاصمتها القدس الشرقية، وفق قرارات الشرعية الدولية، يُمثل السبيل الوحيد لتحقيق السلام والاستقرار الدائمين فى منطقة الشرق الأوسط.

وفى هذا السياق، أكد السيد الرئيس السيسي ضرورة البدء الفوري فى عملية إعادة إعمار قطاع غزة عقب وقف إطلاق النار، والإعداد لعقد مؤتمر القاهرة الدولي لإعادة الإعمار، بالتعاون مع الحكومة الفلسطينية والأمم المتحدة.

وذكر المتحدث الرسمي أن اللقاء شهد توافقاً فى الرؤى بشأن أهمية تكثيف الجهود المشتركة لإيجاد حلول سياسية وسلمية للأزمات التي تشهدها بعض دول المنطقة، مع التأكيد على احترام سيادة تلك الدول ووحدة أراضيها، وضرورة مواصلة التشاور والتنسيق بين مصر وقطر بما يخدم المصالح المشتركة ويعزز الأمن والاستقرار الإقليمي.

## الاستقرار الإقليمي

وأيضا استقبل السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي، الشيخ ناصر بن حمد بن عيسى آل خليفة، مستشار الأمن الوطني وقائد الحرس الملكي بمملكة البحرين، والشيخ خالد بن حمد بن عيسى آل خليفة، قائد العمليات الخاصة بالمملكة.

وخلال اللقاء أكد السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي حرص مصر على مواصلة التنسيق والتعاون المشترك مع البحرين فى جميع المجالات، بما يعكس العلاقات التاريخية المتينة بين البلدين، ويخدم مصالح وتطلعات الشعبين الشقيقين، لا سيّما فى ظل التحديات التي تواجه المنطقة.

وصرّح المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية السفير محمد الشناوي، أن الشيخ ناصر بن حمد والشيخ خالد بن حمد نقلا إلى السيد الرئيس تحيات جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة، والأمير سلمان بن حمد بن عيسى آل خليفة ولي العهد، رئيس مجلس الوزراء، مشيدين بعمق العلاقات الأخوية التي تجمع بين البلدين، ومؤكدين أهمية تعزيز التعاون الثنائي فى مختلف المجالات، كما ثمّنا جهود السيد الرئيس فى دعم الأمن والاستقرار الإقليمي.

وأشار المتحدث الرسمي، إلى أن السيد الرئيس رحب من جانبه بضيفي مصر الكريمين، معربًا عن تقدير مصر الكبير لسياسات وجهود جلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة.

وذكر المتحدث الرسمي أن اللقاء تناول سبل تعزيز التعاون الثنائي، إلى جانب استعراض تطورات الأوضاع فى قطاع غزة، والجهود المصرية المبذولة بالتنسيق مع قطر والولايات المتحدة لتحقيق التهدئة ووقف إطلاق النار، كما تم التأكيد على ضرورة الإسراع فى إدخال المساعدات الإنسانية للقطاع دون عوائق، ورفض تهجير الفلسطينيين، وأهمية احتواء التوترات فى عدد من دول المنطقة، حفاظا على الأمن والاستقرار الإقليمي.

**الرئيس السيسي يؤكد لماكرون موقف مصر الثابت والرافض لأي محاولات لتهجير الشعب الفلسطيني خارج أرضه**



**جاءت زيارة السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي، إلى المملكة العربية السعودية فى إطار العلاقات التاريخية الراسخة التي تجمع بين مصر والمملكة العربية السعودية، وتجسيدًا لحرص القيادتين على مواصلة تعزيز التعاون الثنائي بين البلدين، إلى جانب التنسيق والتشاور المستمر بشأن القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.**

**والتقى السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي، بمدينة نيوم بالمملكة العربية السعودية، بصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود، ولي عهد المملكة، ورئيس مجلس الوزراء، وذلك فى مباحثات موسعة تلاها اجتماع ثنائي ضم الزعيمين.**

# مصر والسعودية.. صمام الأمان فى المنطقة

وصرّح المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية أن صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان رحّب بزيارة السيد الرئيس إلى السعودية ، معربا عن اعتزاز المملكة بما يجمعها بمصر من علاقات أخوية راسخة، مؤكدا حرصها على تعزيز أطر التعاون الثنائي فى مختلف المجالات، والارتقاء بها نحو آفاق أوسع وأكثر استدامة، بما يُحقق مصالح البلدين ويُلبّي تطلعات شعبيهما فى إطار رؤيتهما المشتركة للمستقبل. كما ثمّن سمو ولي العهد الدور المحوري الذي تضطلع به مصر فى ترسيخ الأمن والاستقرار والتنمية على المستوى الإقليمي، استنادًا إلى ثقلها التاريخي ومكانتها الاستراتيجية.

وأضاف السفير محمد الشناوي، المتحدث الرسمي، أن السيد الرئيس عبّر لسمو الأمير محمد بن سلمان عن بالغ تقديره وامتنانه لحفاوة الاستقبال وكرم الضيافة، مؤكدا عمق مشاعر الود والاعتزاز التي تُكنّها مصر، قيادةً وشعباً، للمملكة العربية السعودية، وللروابط التاريخية الوثيقة التي تجمع البلدين. كما أعرب سيادته عن تطلعه إلى مواصلة البناء على ما تحقق من نقلة نوعية فى العلاقات الثنائية، بما يُسهم فى تعزيز الشراكة الاقتصادية والتجارية، ويواكب تطلعات الشعبين الشقيقين.

وأوضح المتحدث الرسمي أن اللقاء شهد مناقشات معمّقة حول عدد من ملفات التعاون الثنائي، حيث تم التأكيد على أهمية تعزيز الاستثمارات المشتركة، والإسراع فى تدشين مجلس التنسيق الأعلى المصري السعودي، باعتباره إطارا شاملا لتطوير العلاقات على كافة المستويات. كما تم الاتفاق على إطلاق المزيد من الشراكات فى مجالات التكامل الصناعي، وتوطين الصناعات التكنولوجية، والنقل، والطاقة الجديدة والمتجددة، والتطوير العمراني.

كما تناول اللقاء مستجدات القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، حيث تم استعراض الجهود المصرية الرامية إلى وقف إطلاق النار فى قطاع غزة، بالتنسيق مع مختلف الأطراف، كما أكد السيد الرئيس دعم مصر للمبادرات السعودية بشأن القضية الفلسطينية، وآخرها مخرجات مؤتمر "حل الدولتين". وفي هذا السياق، شدد الزعيمان على ضرورة الإسراع فى إدخال المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة دون عوائق، والإفراج عن الرهائن والأسرى، ورفض أية محاولات لتهجير الفلسطينيين من أرضهم أو إعادة فرض الاحتلال العسكري الإسرائيلي على قطاع غزة، وشددا كذلك على ضرورة وقف الممارسات الإسرائيلية ضد الفلسطينيين فى الضفة الغربية.

وأشار المتحدث الرسمي إلى أنه تم التأكيد على عزم البلدين مواصلة التنسيق والتشاور المشترك، خاصة فى ظل التطورات المتسارعة التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط، مع التشديد على أهمية دعم استقرار دول المنطقة، والحفاظ على وحدة أراضيها وسلامة مؤسساتها الوطنية.

### رسائل واضحة

وقال الدكتور رامي عاشور أستاذ العلاقات الدولية إن الزيارة تأتي فى توقيت شديد الأهمية على كل الاتجاهات، وتحمل رسائل واضحة على المستويين الإقليمي والدولي؛ مفادها أن العلاقة بين البلدين ثابتة واستراتيجية، رغم محاولات الإيقاع بين الشعبين عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

وأضاف أن هناك من يسعى لتشويه العلاقة بين القاهرة والرياض، سواء من قوى إقليمية أو أطراف داخلية، لكن الزيارة الحالية تمثل ردًا عمليًا على تلك المحاولات، وتؤكد أن أي تباين فى وجهات النظر لا يمس جوهر العلاقات الاستراتيجية بين البلدين.

ولفت إلى أن العلاقات المصرية- السعودية ليست علاقات طارئة أو مرحلية، بل استراتيجية فى جميع المجالات، متابعًا "هناك استثمارات متبادلة، وتنسيق سياسي على أعلى مستوى، والرسالة الآن أن أي محاولات للتشكيك فى هذه العلاقة ستفشل".

كما شدد على أن الزيارات بين البلدين متواترة ومستمرة، مشيدًا بأجواء التعاون والتكامل التي تشهدها العلاقات الثنائية، رغم التحديات التي تمر بها المنطقة.

ولفت إلى أن التنسيق المصري- السعودي فى التعامل مع العدوان الإسرائيلي على غزة مهم جدًا، مشيرًا إلى أن مواقف البلدين متطابقة منذ بداية الأزمة، وتعبر عنها بيانات رسمية مشتركة صادرة عن قنوات عربية وإقليمية ودولية.

**الرئيس السيسي بحث مع ولى العهد السعودى تعزيز الاستثمارات المشتركة والإسراع فى تدشين مجلس التنسيق الأعلى المصري السعودى**

### تحديات غير مسبوقة

وأكد الدكتور أيمن محسب، وكيل لجنة الشئون العربية بمجلس النواب، أن زيارة الرئيس عبد الفتاح السيسي إلى المملكة العربية السعودية، تلبية لدعوة من صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان ولي العهد السعودي ورئيس مجلس الوزراء، تمثل خطوة جديدة فى مسار العلاقات الاستراتيجية التي تربط بين القاهرة والرياض، وتجسيدا للتنسيق الوثيق بين القيادتين فى ظل ما تشهده المنطقة من تحديات سياسية وأمنية غير مسبوقة.

وأوضح "محسب"، أن العلاقات المصرية السعودية تقوم على أسس راسخة من الاحترام المتبادل والتضامن التاريخي، حيث طالما وقفت الدولتان معا فى مواجهة التحديات المشتركة، وكان لهما دور محوري فى حماية الأمن القومي العربي، مشيرا إلى أن زيارة الرئيس السيسي فى هذا التوقيت تعكس أهمية التنسيق المستمر لمواجهة الأوضاع الملتهبة فى الإقليم، وعلى رأسها الحرب فى قطاع غزة، التي تمثل جرحا مفتوحا للأمة العربية، إلى جانب الملفات المرتبطة بلبنان وسوريا وليبيا واليمن والسودان.

وأضاف أن المباحثات بين الرئيس السيسي وولي العهد السعودي تفتح آفاقا جديدة لتعزيز التعاون الثنائي، خصوصا على المستويين السياسي والاقتصادي، موضحا أن مصر والسعودية تمثلان معا أكبر قوتين عربيتين فى المنطقة، والتنسيق بينهما ضرورة استراتيجية لحماية المصالح العربية وصون الأمن القومي فى البحر الأحمر والخليج العربي والشرق الأوسط بوجه عام.

### شراكة متكاملة

أكد المهندس ياسر الحفناوي، رئيس الجالية المصرية فى جدة بالمملكة العربية السعودية، أن زيارة السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي إلى المملكة جاءت فى توقيت دقيق وحساس تمر به المنطقة، بما يعكس عمق العلاقات التاريخية بين البلدين الشقيقين وحرص القيادتين على تعزيز التعاون الاستراتيجي لمواجهة التحديات المشتركة.

وأوضح «الحفناوي»، أن العلاقات بين القاهرة والرياض تجمعهما شراكة متكاملة تقوم على أسس راسخة من الأخوة والمصير المشترك، مشيرا إلى أن التاريخ يشهد على مواقف الدعم المتبادل فى كافة القضايا، سواء السياسية أو الاقتصادية أو الأمنية، لافتا إلى أن المملكة العربية السعودية تمثل الشريك الاستراتيجي الأول لمصر فى المنطقة، وأن هذا التعاون يظل ركيزة أساسية لحماية الأمن القومي العربي وصون استقرار الشرق الأوسط.






## خلال فترة شديدة الاضطراب إقليميا وعالميا

# كيف فرض «المركزي» حالة الاستقرار النقدي؟

**ثلاث سنوات كانت حافلة بالتحولات الجوهرية في السياسة النقدية للبنك المركزي المصري، أسفرت عن تبني سياسات متزنة ومدروسة نجحت في إنهاء حالة الاضطراب التي سيطرت على سوق النقد الأجنبي لفترات طويلة، وضبط سوق صرف العملات، عبر حزمة من القرارات الجريئة التي هدفت إلى تطبيق مرونة سعر الصرف، وإنهاء الفجوة بين السوق الرسمية وغير الرسمية للعملة، وكبح جماح المضاربين، والسيطرة على معدلات التضخم ووضعها على مسار هبوطي، بالإضافة لإطلاق المبادرات الداعمة لأنشطة الاقتصاد وتعزيز معدلات الشمول المالي والخدمات المالية الرقمية.**

**صفاء مصطفى**

**خبراء اقتصاد ومصرفيون:**
**«المركزي» فرض الانضباط النقدي وأرسى قواعد واضحة لسوق الصرف في مرحلة شديدة التأزم**

ومع التجديد لـ «حسن عبدالله» محافظًا لـ «المركزي» بعد نجاحه في إعادة الاستقرار النقدي للاقتصاد بالقضاء على السوق الموازية للدولار، وضبط سوق الصرف، يؤكد خبراء اقتصاد ومصرفيون أن «البنك المركزي»، بقيادة «عبدالله» نجح في فرض الانضباط النقدي في وقت بالغ الدقة، وإرساء قواعد واضحة لسوق الصرف في مرحلة شديدة التأزم نتيجة لتداعيات الصراعات الجيوسياسية على الاقتصاد العالمي وانعكاساتها على الاقتصاد المصري، في مرحلة كانت هي الأصعب اقتصاديًا عالميًا وإقليميا ومحليًا، في ظل تفاقم الصراعات التي أدت إلى موجات عاتية من التضخم بالأسواق الدولية قابلها صعود تاريخي لأسعار الفائدة ونزوح للسيولة من الأسواق الناشئة ومنها مصر، ومن ثم حدوث حالة نشاط غير مسبوقة في السوق السوداء للدولار وتفاقم معدلات التضخم ما أسفر عن ضغوط كبيرة على معاملات مصر الخارجية وسعر صرف الجنيه مقابل الدولار نتيجة تقلص موارد العملة الأجنبية.

لمواجهة هذه الأوضاع الحرجة، انصبت سياسات البنك المركزي منذ تولي «عبدالله» لمنصب محافظ البنك في أغسطس ٢٠٢٢ على وضع وتطبيق خارطة طريق لمحاصرة التداعيات السلبية لأزمات الاقتصاد العالمي والعمل على استعادة الاستقرار النقدي مرة أخرى من خلال السيطرة على توقعات ومعدلات التضخم ودفعها للمسار الهبوطي وصولا للمنطقة المستهدفة بين ٥ و٩٪، وكذلك العمل على توحيد سعر صرف العملة عبر سياسة مرنة يمكنها امتصاص الصدمات المختلفة والمساهمة في تعزيز احتياطيات مصر من النقد الأجنبي.

هذه السياسات أدت إلى نتائج ملموسة على أرض الواقع، شملت القضاء على السوق السوداء، وتوحيد سعر صرف الدولار، وعودة الدولار إلى الجهاز المصرفي مرة أخرى.

وعلى الرغم من أن المشكلات الهيكلية، التي يعانيها الاقتصاد المصري جراء تراكمات عقود طويلة كانت ولا تزال من أهم الملفات، التي يجب العمل على حلها والاستمرار في تطويرها، فإنه وقبل نحو ثلاثة أعوام، وصل الاقتصاد المصري إلى حالة من الاختناق الشديد نتيجة لسيطرة السوق السوداء على الدولار وإنهاك النشاط الاقتصادي المصري نتيجة تداعيات التوترات الجيوسياسية في مناطق عديدة من العالم وتأثيراتها السلبية على الاقتصاد العالمي انعكست بدورها على الاقتصاد المصري وترتب على هذه المتغيرات حالة من الاختناق أرجعها خبراء اقتصاديون وقيادات مصرفية، لتراجع موارد الاقتصاد

**13,9 % مستوى انخفاض معدل التضخم بحلول منتصف 2025**

**101,7 % نسبة ارتفاع أصول القطاع المصرفى فى أقل من عامين**

المصـري من النقـد الأجنبي علاوة علـى التراكمات الهيكليـة في الاقتصاد المصري، إلا أن المشـكلة الأكبر كانت ممثلة في أزمة سـوق صرف العملات الأجنبية أمام الجنيه، ما أدى في مجمله إلى ارتفاع الأسـعار واختفاء بعض السـلع والأدوية، وعدم قدرة موردى السـلع الأساسـية والإنتاجية على تلبية احتياجات السوق المحلية فى وقت واحد، فيما سيطر مستوردو سلع الأغنياء على ما تبقى لدى السوق السوداء من دولارات، ما استوجب التعجيل بتطبيق سياسات تحرير سعر الصرف.

ويؤكد مصرفيون أن الاقتصاد المصرى في مرحلة ما قبل «حسن عبدالله»، كان سعر الصرف فيه مهدداً بالانهيار، نظرًا لوجود ديون خارجية مستحقة بمبالغ كبيرة وموارد النقد الأجنبى إلى السوق فى انخفاض، وزيادة مخاطر السـوق السـوداء التي بدأت في نقل نشـاطها خارج البـلاد في ذلك الحين، وتراجعـت قوة الجهاز المصرفـى على تلبية احتياجـات الاقتصاد من النقد الأجنبى، وسـط ضوابط وتعليمات تقييدية أدت إلى مزيد من الاختناق فى السوق المصرفية..

**انتصار تاريخى للبنك المركزى**

يقـول د. محمد حمزة الحسـيني، الخبيـر الاقتصـادي، أن الدولة نجحت في القضاء على السوق السوداء للدولار ما يعد انتصارًا تاريخيًا، نتيجة لسياسـة البنك المركزي والحكومة القائمة على دعم سياسـة سـعر الصرف المرن القائم على العرض والطلب.

وأضـاف "الحسـيني" في تصريحـات إعلاميـة، أن توفيـر الضمانـة الاقتصاديـة للداخـل والخـارج يتطلـب زيـادة الوتيرة الحكوميـة في مجال التحـول الرقمـي، بهـدف الوصول إلى المسـتوى المأمول، لافتـا إلى أنه من الضـروري ربط الجهـات الحكومية من خلال النافذة الواحدة، مشـيرًا إلى أن النافـذة الواحدة الآن بها مشـكلات بيروقراطية، ومن الضروري أن تتبع جميع المؤسسـات وزارة الاسـتثمار، من أجل أن تكون الجهة المنوطة بتسهيل جميع إجراءات المستثمرين.

**الحفاظ على استقرار سوق الصرف**

مـن جانبه، توقع الخبيـر المصرفي «محمد عبدالعال»، أن يواصل القطاع المصرفي جهوده في ضبط سوق العملات وتحجيم السوق الموازية، ما يمكن من استمرار الجنيه في رحلة تعافيه التدريجي أمام الدولار خلال الفترة المقبلة، رغـم ما تشـهده المنطقـة من تقلبات حادة بسـبب الأزمات الجيوسياسـية، مشـيرًا إلى أن السـوق سيشـهد حركة تقلبات طبيعية في أسـعار الصرف، لكنها ستظل تحت السيطرة.

وشـدد «عبدالعـال»، على أهمية الإبقـاء على السياسـات النقدية المرنة والمدروسـة، باعتبارهـا العامـل الأهـم في الحفـاظ على اسـتقرار الجنيه، عـلاوة على ضرورة مراقبة تدفقات الاسـتثمار الأجنبـي، خاصة في أدوات الدين، لافتا إلى أن استمرار دعم الاحتياطي النقدي، وتحفيز الثقة في مناخ الاستثمار، من شأنه أن يعزز قوة العملة المحلية، ويمنح السوق قدرًا أكبر من التوازن وأدوات مواجهة التحديات نتيجة تغيرات الأسواق الخارجية.

واختتـم الخبير المصرفي توصياته، بالتأكيـد على أن أداء الجنيه المصري وضبط سوق العملات لا يعكس فقط التفاعل مع المتغيرات الدولية، بل يُعد أيضا مؤشرًا على صلابة الإدارة الاقتصادية، وعلى قدرة الدولة على تجاوز الأزمات بديناميكية تحفظ التوازن النقدي والمالي في آن واحد.

**ترسيخ الثقة في النظام المالي المصري**

نجـاح البنك المركزي في القضاء على السـوق السـوداء، من خلال توفير الدولار في البنوك عزز كذلك قدرة القطاع الخاص على سداد احتياجاته دون اللجوء إلى السوق غير الرسمية، وساهم بشكل مباشر في دعم استقرار الجنيه وترسـيخ الثقة في النظام المالي المصري، هذا ما يؤكد عليه د. رشـاد عبده، رئيس المنتدى المصري للدراسات الاقتصادية، مبينا أن من أكثر الوعود التي

**استمرار الانضباط النقدي وتحجيم السوق السوداء يتطلب مزيدا من التسهيلات لأسر العاملين في الخارج واللاجئين**



تم تحقيقها مـن الحكومـة بشكل جيد، هو القضاء على السـوق السـوداء، بفضل جهود البنـك المركزي المصري، باتخاذ قرارات من شـأنها السيطرة على السوق وتوحيد سـعر الصـرف، وأشـاد «عبده» بجهـود الدولة ممثلـة في البنك المركزي في التصدي للسـوق الموازي على مدار السـنوات الأخيـرة، لافتا إلى أن الجنيه المصري يشـهد حالة من الاسـتقرار النسـبي مقابل الدولار، في ضوء فروق طفيفة في السعر لا تتجاوز ١٠ قروش تقريبًا، أي نحو ١٪ فقط.

وأوضح الخبير الاقتصادى، أن حالة الاسـتقرار النسـبي للدولار تعكس تذبذبًـا محدودًا بـين الصعود والهبوط، متوقعًا اسـتمرار هذا الوضع لفترة طويلة، مرجعا السبب إلى جهود الدولة في القضاء على السوق السوداء، من خلال توفير الدولار في البنوك بما يكفي لتلبية احتياجات رجال الأعمال.

وشـدد، على أن نشر الوعي بمخاطر السوق الموازي يعد من أهم العوامل التـي تمكن من تصحيح الفهـم الخاطئ وهو اعتقاد لـدى بعض الناس بأن سعر الدولار سيرتفع بشكل كبير، مشيرا إلى أن «الاعتقاد بسيناريو ارتفاع سـعر الدولار، يدفع البعض إلى تخزينه أو المضاربة فيه، ومن ثم يسـارعون إلى شرائه من السوق السوداء انتظاراً لارتفاع سعره مستقبلا».

**محاصرة السوق السوداء للعملة**

مـن جانبه، أكـد د. وائل النحاس الخبير الاقتصادي، أن اسـتمرار نجاح البنك في ضبط سـوق العملات يتطلب تقديم مزيد من التسـهيلات وخاصة ما يتعلق بعدم قدرة البعض على إثبات مصدر الدولارات ما يدفعهم للبحث عـن السـوق الموازية لعـدم قدرتهم علـى التعامل مع البنـوك، مثل صعوبة إثبـات مصدر الدولارات، ومن بين هذه الفئات اللاجئون أو الضيوف الذين لديهم بعض المدخرات بالدولار، أو من يتلقون تحويلات دولارية من أقاربهم خارج مصر، ويفضلون تغيير دولاراتهم من السوق السوداء تجنباً للسؤال عن «مصدرها»، لافتا إلى أهمية القضاء على فارق السـعر بين الرسـمي وغير الرسمي الذي يتراوح ما بين ٣٠ إلى ٥٠ قرشاً.

وفي السـياق ذاتـه، يتوقع د. النحـاس، زيادة قدرة الدولـة على محاصرة السـوق السـوداء للعملة خلال الفترة المقبلة في ضوء تكثيف جهود الدولة في مواجهة عمليات الاسـتيراد غير الرسـمية (التهريب) لبعض البضائع، حيث لا يمكن لأصحابها الحصول على الدولار بشكل رسمي من البنوك» ومن ثم فإن إصدار القوانين الرادعة لعميات التهريب، ومحاصرة المهربين تسهم في تعزيز قدرة الدولة في التصدي للسوق الموازية.



**«محمد عبدالعال»: الإبقاء على السياسات النقدية المرنة والمدروسة العامل الأهم في الحفاظ على استقرار سوق العملات**



**د. رشاد عبده: جهود البنك المركزي في القضاء على السوق السوداء تعزز قدرة القطاع الخاص وتدعم استقرار الجنيه**



**12,78** تريليون جنيه قيمة ودائع العملاء

**88,28** مليار جنيه صافى أرباح البنك المركزى فى نهاية نوفمبر 2024



جرأته في اتخاذ القرار وسياساته المدروسة، وقراءته الصحيحة لتداعيات التوترات الجيوسياسية على الاقتصاد العالمي وانعكاساتها على الاقتصاد المصري، كلها عوامل كانت حاسمة فى اجتياز «حسن عبدالله» محافظ البنك المركزي، لواحدة من أخطر الأزمات الاقتصادية التى واجهتها مصر خلال السنوات الأخيرة، بفضل تبني سياسات مصرفية مرنة تملك أدوات التعاطي مع تحديات الاقتصاد العالمي، فأنهى أزمة الدولار، ورفع قيمة الجنيه المصرى، ما عزّز الثقة باستقرار مصر المالى والاقتصادي عربيا ودوليا، فشهدت مصر أكبر زيادة فى تدفقات الاستثمار الأجنبى المباشر، وشهد القطاع المصرفى المصرى طَفرة ملحوظة تمثّلت فى توسيع نطاق الأعمال، وتحسين الخدمات والعمليات المصرفية، والمضى قدماً فى مجالات التحوّل الرقمى، بالتزامن مع اتساع رقعة الشمول المالي.

**صفاء مصطفى**

## أنهى أزمة الدولار .. وعزز قيمة الجنيه

# «حسن عبدالله».. رجل المهام الصعبة

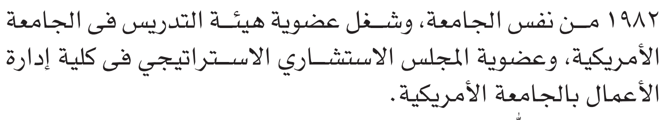
هـذا ما أكده خبراء مصرفيون ومؤسسات دولية وإقليمية تعقيبا على القرار الذي اتخذه السيد الرئيس عبدالفتاح السيسي، مؤخرًا، بالتجديد لـ «حسن عبدالله» قائمًا بأعمال محافظ البنك المركزي المصري لمدة عام تنتهي فى ١٧ أغسطس ٢٠٢٦، بعد ٣ أعوام من النجاح فى الصمود أمام أعتى وأخطر الأزمات الاقتصادية التي مرت بها الدولة المصرية انعاكسا للأزمات العالمية غير المسبوقة.

**خبرات مصرفية تراكمية**

تولى حسن عبدالله منصبه محافظا للبنك المركزى المصرى فى أغسطس ٢٠٢٢، ليقود القطاع المصرفي فى واحدة من أدق الفترات التى شهدها الاقتصاد المصري، ووسط تحديات عالمية ومحلية غير مسبوقة، على رأسها آثار الحرب الروسية الأوكرانية، وارتفاع أسعار الفائدة عالميًا، واضطرابات سلاسل الإمداد، ثم الحرب الإسرائيلية ضد قطاع غزة وتوترات البحر الأحمر بعد أشهر من توليه مهام منصبه، واستطاع «عبدالله»، بخبرة تتجاوز أربعة عقود فى المجال المالى والمصرفي، أن يوازن بين تحقيق الاستقرار النقدى وتعزيز مرونة الاقتصاد المصرى فى مواجهة الصدمات الخارجية، والأزمات الداخلية ما وضعه فى المقدمة وجعله محل إشادة وتقدير واسع النطاق فى الأوساط المالية والاقتصادية العربية والدولية.

يمتلك حسن عبدالله خبرة مصرفية طويلة من خلال رئاسته لمجلس إدارة البنك العربي الإفريقي وعمله عضوا فى مجلس إدارة البنك المركزي إبان تولي د. فاروق العقدة منصب محافظ البنك المركزي، حيث بدأ حسن عبدالله العمل عام ١٩٨٢ فى البنك العربي الإفريقي الدولي فى مصر. ثم انتقل فى عام ١٩٨٨ إلى فرع البنك العربي الإفريقي فى نيويورك ليتم تعيينه بعد ذلك فى ١٩٩٤ مساعداً للمدير العام للبنك العربي الإفريقي، ثم مديرا عاما للبنك فى ١٩٩٩، ثم نائبا لرئيس البنك والعضو المنتدب عام ٢٠٠٠. كما تولى حسن عبدالله رئاسة الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية فى مايو ٢٠٢١.

حصل حسن عبدالله على ماجستير فى إدارة الأعمال عام ١٩٩٢، من الجامعة الأمريكية بالقاهرة، وبكالوريوس إدارة الأعمال عام



**74,8% زيادة فى نسبة الشمول المالى بنهاية 2024**

**18% نسبة الاحتياطى الإلزامى للبنوك**

١٩٨٢ مـن نفس الجامعة، وشـغل عضوية هيئـة التدريس فى الجامعة الأمريكية، وعضوية المجلس الاستشـاري الاسـتراتيجي فى كلية إدارة الأعمال بالجامعة الأمريكية.

شـغل عبدالله منصب عضو مجلس إدارة باتحـاد المصارف العربية والفرنسـية فى باريس وبالغرفة الألمانيـة العربية للصناعـة والتجارة وبالمجلس الاستشـاري للأسـواق الناشـئة، وبالبنك المركـزي المصري، وبشـركة اوراسكوم للإنشاء والصناعة، وبشركة تعبئة كوكا كولا مصر، وبشركة انديفور مصر، وبالشركة المصرية للاتصالات.

وشـغل منصب الرئيـس التنفيذي ونائب الرئيس فـى البنك العربي الإفريقـي الدولـي، ورئيس مجلـس الإدارة اتحـاد المصـارف العربية والفرنسـية فـى هونج كونج، والمؤسـس ورئيس مجلس امناء مؤسسـة وفاءً لمصر.

**استعادة الاستقرار المالي**

عند توليه قيادة البنك المركزي المصري، انتهج حسن عبدالله سياسة نقديـة صارمـة، هدفـت لاسـتعادة الاسـتقرار المالي وضبط أسـواق الصـرف، بـدأ بإلغاء تدريجـي للاعتمادات المسـتندية المعمول بها فى تمويـل الواردات، والتي تسـببت فى تباطؤ عمليـات الإفراج الجمركي وارتفـاع تكلفة الاسـتيراد، كما رفـع الاحتياطي الإلزامـي للبنوك من ١٤٪ إلى ١٨٪، وهو ما ساعد على امتصاص السيولة وتهدئة التضخم واحتواء السيولة الزائدة.

واسـتكمل هذا التوجه بتطبيق تحرير أكثر مرونة لسعر الصرف في مارس ٢٠٢٤، وربط الجنيه المصري بسـلة من العملات الرئيسية، بدلًا مـن الاعتماد على الدولار فقط، مما سـاعد علـى تقليص الفجوة بين السعر الرسمي والموازي للعملة الأجنبية.

هـذه الإجـراءات مهـدت الطريـق لصعود قـوي فـى الاحتياطيات الأجنبيـة، إذ كسـرت حاجز ٤٧ مليـار دولار بنهاية ٢٠٢٤ للمرة الأولى فـى تاريخ مصر؛ لترتفع لاحقًا إلى قرابـة ٤٩,٠ مليار دولار فى يوليو ٢٠٢٥ مقابل نحو ٣٣,١ مليار دولار فقط عند توليه مهامه.

كمـا نجح فى تأمـين برنامج تمويلي من صندوق النقد الدولي بقيمة ٣ مليارات دولار فى ديسمبر ٢٠٢٢ و٨ مليارات دولار فى يناير ٢٠٢٣؛ مما دعم قدرة مصر على سـد فجوة التمويل الخارجي واسـتعادة ثقة الأسواق الدولية.

وأسـهمت تلك السياسـات فى خفض معدل التضخم من مسـتويات تجـاوزت ٤٠,٣٪ فى منتصف ٢٠٢٢ إلى حوالي ٢٤,٧٪ بنهاية ٢٠٢٣، ثم إلى ١٣,٩٪ بحلول منتصف ٢٠٢٥، وهو ما انعكس على تراجع وتيرة زيادة الأسعار واحتواء ارتفاع تكلفة المعيشة تدريجيًا.

وعلى صعيد الأداء المصرفي، شهدت أصول القطاع المصرفي ارتفاعًا ملحوظًـا بنسـبة ١٠١,٧٪ خـلال أقـل من عامـين؛ لتقفز مـن ١٠,٥ تريليونـات جنيـه فى أغسـطس ٢٠٢٢ إلى ٢١,١٨ تريليـون جنيه فى سبتمبر ٢٠٢٤.

كمـا ارتفعت ودائع العملاء إلى ١٢,٧٨ تريليـون جنيه بنهاية الفترة ذاتها مقابل ٧,٦٥ تريليون جنيه فقط قبل تسلّمه المنصب، وارتفع رأس المال المدفوع للبنوك المصرية إلى ٥٠٧,٢ مليار جنيه من ٢٧٧,٩ مليار جنيـه خلال أقل مـن عامين، بينما قفز صافي أرباح البنك المركزي إلى ٨٨,٢٨ مليار جنيه بنهاية نوفمبر ٢٠٢٤ مقارنةً بـ٤٤,٧ مليار فى العام السابق.

**التحول نحو مجتمع غير نقدي**

في مجـال التحـول الرقمي والشـمول المالي، دعـم المحافظ إطلاق مبادرات لتسـهيل فتح الحسـابات البنكية مجانًا، وضاعف من انتشار المحافـظ الإلكترونية لتتجاوز ٣٠ مليون محفظة نشـطة بنهاية ٢٠٢٤،




**أدوات «غير تقليدية» لمواجهة تداعيات التوترات الجيوسياسية على الاقتصاد العالمي وانعكاساتها على الاقتصاد المصري**

**ضاعف من انتشار المحافظ الإلكترونية لتتجاوز 30 مليون محفظة نشطة بنهاية 2024**

وشـجّع انتشـار نقاط البيع الإلكترونية والدفع اللاتلامسـي بما يدعم تحول مصر نحو مجتمع غير نقدي.

لم تقتصر إصلاحات حسـن عبد الله على الملفات الكبرى فحسـب، بل امتدت لتشـمل بنية الشمول المالي، فقد أطلق البنك المركزي حزمة مبـادرات رقميـة وتنظيميـة شـجعت على دخـول شـرائح جديدة إلى المنظومة المصرفية، أبرزها السماح للقصر فوق ١٦ عاما بفتح حسابات بنكية، وإطلاق نظام المدفوعات اللحظية، بالإضافة إلى إصدار قواعد البنوك الرقمية.

النتائج كانت إيجابية فى زيادة قاعدة الشـمول المالي، حيث ساهمت هذه القرارات فى ارتفاع نسـبة الشـمول المالي إلى ٧٤٪ بنهاية ٢٠٢٤، وهو ما يمثل تطورا غير مسبوق فى هذا الملف الهام.

**أفضل محافظ بنك مركزي عام ٢٠٢٥**

منح اتحاد المصارف العربية محافظ البنك المركزى المصري، حسـن عبـدالله، لقب «أفضل محافظ بنك مركزى لعام ٢٠٢٥»، تتويجًا لدوره البارز فى تحقيق الاسـتقرار النقدى وتعزيـز الإصلاحات الاقتصادية والمالية فى مصر.

تُوّج عبـدالله بالجائزة خلال أعمال القمة المصرفية العربية الدولية للاتحـاد بباريـس برعايـة الرئيس الفرنسـى إيمانويل ماكـرون، وفى حضـور نخبـة من كبار المصرفيـين وصانعى القرار المالـى فى المنطقة العربية.

وأشـاد اتحاد المصارف العربية، بقدرة البنـك المركزى المصرى على «فرض الانضباط النقدى فى وقت بالغ الدقة، وإرسـاء قواعد واضحة لسـوق الصرف سـاهمت فى تعزيز الثقة لدى المستثمرين، وتوفير بيئة مستقرة للنمو الاقتصادى المستدام».

وأكـد الاتحاد، أن اختيار حسـن عبدالله لنيل لقـب «محافظ العام» جـاء بناءً على تقييم موضوعى لمجموعة من المؤشـرات، أبرزها فعالية السياسات النقدية فى السيطرة على التضخم، والحفاظ على استقرار العملـة المحلية، وتطويـر الإطار الرقابى والتنظيمـى للقطاع المصرفى المصري.

حققت مرونة سعر الصرف نتائج إيجابية في غلق الفجوة السعرية مع السوق الموازية وإنهاء تراكمات طلبات الاستيراد مع التدفق القوي للإيرادات السياحية وتحويلات العاملين بالخارج

# المؤسسات الدولية: مرونة سعر الصرف عززت موارد النقد الأجنبي

**32.8**
مليار دولار
تحويلات المصريين في الخارج خلال العام

**%5.4**
نسبة زيادة صافي الاحتياطيات من النقد الأجنبى لتصل إلى 49 مليار دولارفي نهاية يوليو 2025 مقارنة بـ 46,5 مليار دولار في نهاية الشهر ذاته من عام 2024

**42**
مليار دولار
تحويلات متوقعة للمصريين في الخارج 2028

**%15.8**
انخفاض معدل البطالة بين الإناث مقارنة بـ16,4% في الربع السابق و17,3% في نفس الفترة من العام الماضي

**%20.5**
نسبة ارتفاع قيمة الصادرات المصرية

**2 مليون**
تراجع معدل البطالة في مصر خلال الربع الثاني من العام الجاري

**%21.2**
نسبة زيادة الإيرادات السياحية



**%4.9**
نسبة تراجع سعر صرف الدولار أمام الجنيه

**%59.6**
نسبة زيادة تحويلات العاملين بالخارج

إنفوجراف: محمد حجاج

**"موديز":**
مرونة سعر الصرف وتوافر الاحتياطيات من العملات الأجنبية سيساهمان في تجنب مخاطر الصدمات الخارجية

**"جولدمان ساكس"**
استقرار الجنيه خلال الأشهر القليلة الماضية ساهم في تخفيض معدل التضخم الناتج عن الاستيراد

المصدر: المركز الإعلامي لمجلس الوزراء - الجهاز المركزي المصري للتعبئة العامة والإحصاء - صندوق النقد الدولى



**أعتقـد أن الاقتصاد المصرى وصل إلى «وضع قوى» يمكنه مـن تحمـل أي صدمـات خارجيـة طارئة، أو خـروج مفاجئ للاسـتثمارات الأجنبيـة غيـر المباشـرة، خاصـة «الأمـوال السـاخنة».. التـى تتميـز بسـرعة الحركة، وكثـرة الدخول والخروج للأسواق المالية الأعلى ربحية.**

**وهى عبارة عن استثمارات أجنبية قصيرة الأجل تتدفق إلى إحدى الدول لارتفاع العائد أو لظروف اقتصادية مؤقتة.**

**وغالبـا مـا يكـون مصدرها الـدول الغنيـة التـى تعانى من انخفاض معدلات النمو، وأسـعار الفائدة.**

**وتأتـى هذه الأموال، الباحثة عن الربح الأعلى فى أى دولة، من البنوك أو مؤسسات مالية أو صناديق استثمار.**

**وأكثـر مـا تسـتثمر فيه هـو أوراق الديـن الحكومـى مثل أذون الخزانة، والسـندات، والأسـهم، وقد تكون فى صورة إيداعات فى البنوك.**

تقرير يكتبه
محمد نجم

# الاحتياطي الأجنبي.. والأموال الساخنة!

فما الحكاية؟!.. ولماذا لم نعد نخشى خروجها المفاجئ؟!

مـرة أخـرى.. هذه الأموال الهائمة تبحث عن عائد سـريع ومرتفع، ومن ثم لا تنتظر حتى «تبرد» فى الدولة التى دخلت إليها، إذا تغيرت الظروف ووجدت أسواقا أخرى أكثر ربحية.

وهى أموال يصعب تقدير حجمها بشـكل مباشـر بسبب سـرعة التغير فى الدخول أو الخروج، وغالبًا ما تكون الأرقام التى تتردد بشأنها «تقديرية»، وهو ما ينطبق على الأموال الساخنة فى السوق المصرى والتى يردد البعض أنها من ٢٠ إلى ٢٢ مليار دولار.

مـع ملاحظـة أن هذه الأموال قد تكون مفيدة فى حالة اسـتخدامها لتوفير مستلزمات الإنتاج أو الحفاظ على استقرار سعر الصرف، وقد تكون مضرة.. إذا تسببت فى زيادة معدلات التضخم، حيث أموال كثيرة تطارد سلعًا قليلة.

ولذلـك تلجـأ أغلب الدول لما يسـمى «التعقيم»، وكما حـدث فى الأرجنتين وبعض الدول الآسـيوية، حيث تحجم شـراءها لأدوات الدين الحكومى قصيرة الأجـل، مـع عدم السـماح بخروجها قبل ثلاثة أشـهر من الدخـول، أو فرض ضريبة معينة على تلك الأرباح الرأسمالية، وكما حاولت مصر ذلك عام ٢٠٢٣ وتقدمت بمشروع قانون للبرلمان لكنه لم يصدر!

❑❑❑

هذا عن الأموال الساخنة بشكل عام فما حكايتها مع الاقتصاد المصرى؟!

يمكن القول إن دخولهم للسوق المصرى متكرر، حيث يشترون أذون الخزانة – بعد استبدال النقد الأجنبى بالجنيه المصرى – لآجال مختلفة، من ثلاثة شهور إلى سنة، للاستفادة من ارتفاع الفائدة، وإعفاء تلك الأرباح من الضرائب.

وكما تكرر دخولهم.. تكرر أيضا خروجهم؛ ففى عام ٢٠١٨ خرج حوالى ١٥ مليار دولار، وبعد الغزو الروسى لأوكرانيا عام ٢٠٢٢ خرج حوالى ٢١,٥ مليار دولار، خاصـة أن البنك المركـزى الأمريكى رفع الفائدة – وقتها – إلى ٥,٤٪، هـذا الخروج المفاجئ.. تسـبب فى عودة السـوق السـوداء للتعامـل فى النقد الأجنبى خاصة الدولار الأمريكى.

لكـن عندمـا قرر البنـك المركزى تحرير سـعر الصرف فى مـارس ٢٠٢٤، عـادت تلـك الأمـوال إلـى السـوق المصـرى (٢٠ مليـار دولار)، واسـتثمرت فـى أذون الخزانـة، ثـم جـاء اسـتثمارات رأس الحكمـة – الدفعـة الأولـى ٢٨ مليارًا – وهى استثمارات مباشرة.. فخفضت من تأثيرها السلبى فى حالة الخروج المفاجئ.

ثم اسـتثمر الاقتصاد المصرى فى تحسـين أوضاعه، سواء بالارتفاع المتدرج فـى معـدلات النمو فى الناتج المحلـى، أو زيادة حصيلة المـوارد الخارجية من النقـد الأجنبـى، وانخفاض نسـبة خدمة الديـن الخارجى (أقسـاط وفوائد) مـن تلك الحصيلـة إلـى أقل مـن ٢٠٪ منهـا، ثـم ارتفـاع احتياطـى البلاد مـن العملـة الصعبـة والـذى بلـغ مؤخرًا أكثـر مـن ٤٩,٥ مليـار دولار، وهو ما يغطى احتياجات مصر من السلع الغذائية لمدة ٦ شهور.

ليـس ذلـك فقـط.. لكـن ارتفـاع حجـم التدفقـات الخارجيـة مـن النقد الأجنبـى مـع احتمـالات زيادتـه بشـكل متـدرج، أدى إلـى ارتفـاع صافـى الأصـول الأجنبيـة لـدى القطـاع المصرفـى ليصـل إلـى ١٤,٧ مليـار دولار فـى نهايـة مايـو، بعـد أن كان ١٣,٦ فـى نهايـة أبريـل الماضـى، والخبـر الجيـد أن تلـك الزيـارة كانـت فـى البنـوك التجاريـة، حيـث ارتفـع صافـى التزاماتهـا مـع الخـارج مـن ١,٦ مليـار إلـى ٤,٨ مليـار، أى بزيـادة قدرهـا ٣,٢ مليار فى شهر واحد!

وأيضا حققنـا «التـوازن» بين مواردنـا من النقـد الأجنبى واسـتخداماته (الـواردات وخدمـة الدين الخارجى، وغيرها)، بل يمكـن القول أننا قد نحقق

**المؤشرات الاقتصادية جيدة ولدينا احتياطى قوى يمكننا من مواجهة الخروج المفاجئ للأموال الساخنة**




فائضا يصل إلى ثلاثة مليارات دولار بنهاية شهر سبتمبر المقبل.

❑❑❑

أما احتياطى البلاد من النقد الأجنبى فقد بلغ حوالى ٤٩,٥ فى نهاية يوليو الماضى، وهو مكون من موارد شبه ثابتة، منها الذهب (١٢٦ مليون طن، بنسبة ٢١٪ مـن الاحتياطـى)، وعوائـد المرور فى قناة السـويس، وجـزء من حصيلة الصـادرات، وسـندات وأذون خزانـة وأوراق مالية أخرى مقومـة بالدولار، مع «سـلة» من العملات الدولية مثل الإسـترلينى والين اليابانـى واليوان الصينى وغيرها.

وهـذا الاحتياطـى يـدار بحكمة مـن لجنة خاصـة بالبنك المركـزى، وهذه الإدارة الحكيمة تسـتهدف تحقيق ثلاثة أهداف فى وقت واحد، أولها الأمان، ثم السـيولة، وأخيرًا تحسين العائد من اسـتثمارات هذا الاحتياطى فى بعض الأسواق الدولية.

❑❑❑

ولعل التحسن فى المؤشرات الاقتصادية وخاصة الاحتياطى الأجنبى، هو ما دفـع البنك المركزى لزيادة حد السـحب النقدى إلـى ٥٠٠ ألف جنيه فى اليوم بـدلا مـن ٢٥٠ ألف من قبل، وأيضا الإبقاء على سـعر العائد الأساسـى على (التعامـل بين البنوك والمركزى) دون تغير، ٢٤٪ للإيداع، و٢٥٪ للإقراض فى الليلة الواحدة، وغيرها من القرارات النقدية.. مثل تسـهيلات التعامل بالفيزا كارت محليًا وخارجيًا، وكذلك رفع الحد الأقصى للشـركات العاملة فى مجال التصدير إلى مليون دولار شهريًا لتوفير احتياجاتها الاستيرادية.

والخلاصة أننا على وشك الوصول – كما يحددها الخبراء – إلى «العوامل» التى تدفع إلى الاطمئنان، ومنها: نسبة تغطية الاحتياطى للواردات، والالتزامات الدولارية قصيرة الأجل إلى حصيلة الصادرات، وكذلك الدين الخارجى قصير الأجل إلى احتياطى البلاد من النقد الأجنبى، مع الاستمرار فى السيطرة على معدل التخضم ١٤٪، والبطالة ١١٪.

نعـم.. «لقـد تعلمنا الدرس» كمـا صرّح وزيـر المالية السـابق، وأن الأموال السـاخنة لا تدخـل ضمن مكونـات احتياطى البلاد من النقـد الأجنبى – كما أوضح رئيس الوزراء.

**بيـن تحـولات اقتصاديـة كبـرى، وتطلعات لإصلاحـات جذرية في الصحـة والـدواء، أصـدرت وكالـة «فيتـش» للتصنيـف الائتمانـي في أغسـطس 2025، تقريرًا موسّـعًا سـلّط الضوء على مسـتقبل القطاع الصحـي والدوائـي فـي مصر، مشـيدًا بالخطـوات الاسـتراتيجية التي اتخذتها الدولة لتوطين الصناعة وتحقيق تغطية صحية شاملة، رغم التحديات الهيكلية والضغوط الاقتصادية.**

رجاء ناجي

# «فيتش»: القطاع الصحي فى مصر "واعد"

### سوق دوائى ينمو

بحسـب تقريـر «فيتش»، فإن حجم سـوق الـدواء فى مصـر بلغ نحـو ٧,٦ مليار دولار فـى ٢٠٢٤، مع توقعات ببلوغـه ٨,٣ مليـار دولار فـى نهايـة ٢٠٢٥، بمعدل نمو سـنوى مركـب يبلغ ٨,٧٪، وهـو من أعلـى المعدلات فى منطقة الشرق الأوسط.

ورغم ارتفاع تكاليف الإنتاج بسبب تحرير سعر الصرف وزيـادة تكلفـة المـواد الخام المسـتوردة، اتبعـت الحكومة المصرية سياسة «المرونة المدروسة» فى الاستجابة لطلبات إعـادة التسـعير المقدمة من الشـركات، مـن خلال لجان تابعـة لهيئة الدواء المصريـة تُقيّم كل حالة لضمان عدالة التسعير وحماية المواطن من العبء المالي.

وقـد صرّح الدكتـور خالد عبد الغفـار، وزير الصحة والسـكان، أن مصر تمتلك حاليًا أكثـر من ١٧٠ مصنعًا للأدويـة، تُنتـج نحو ٩٢٪ مـن احتياجاتهـا الدوائية، مع التوسـع فى توطـين المواد الخـام والتكنولوجيا الحيوية، بما فى ذلك مشـاريع إنتاج الأدوية البيولوجية ومشتقات البلازمـا، ومدينة الـدواء فى أبو زعبـل، بالإضافة إلى فتح الأسـواق الإفريقية وتحويل مصر إلى مركز إقليمي رائد لصناعة الدواء فى منطقة الشـرق الأوسط وشمال إفريقيا.

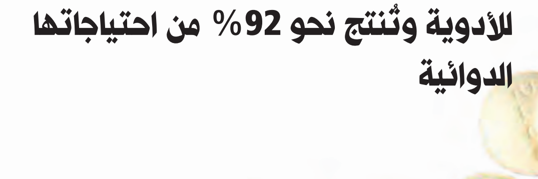
### مناخ جاذب للاستثمار

وأشارت وكالة «فيتش» إلى أن الإصلاحات الاقتصادية والتشـريعية سـاهمت فـى خلـق بيئـة مواتيـة لجـذب الاسـتثمارات، وأبـرزت تقليـص فتـرات تسـجيل الأدوية من شهرين إلى ٦ أشهر فقط بعدما كانـت مـن ٣ إلى ٥ سـنوات، ما سـهّل دخول شركات عالمية للسوق المصري.

وفـى عـام ٢٠٢٤، وقّعـت مصر ثـلاث اتفاقيـات تمويـل بقيمة ٣٦ مليـون يـورو مـع الاتحاد الأوروبـي لتطوير البحث العلمـي وتصنيـع اللقاحات. كما أشـادت «فيتش» بالإطار التشريعي المنظم للتجارب السـريرية، خاصة القانون رقم ٢١٤ لسنة ٢٠٢٠ ولائحته التنفيذية رقم ٩٢٧ لسنة ٢٠٢٢، الذى عزز حماية حقوق المرضى وأخلاقيات البحث.

### رهان على الاستدامة

ومـن أبرز نقـاط التقرير هـى الإشـادة بجهـود الدولة المصريـة فى تطبيـق منظومة التأمين الصحى الشـامل، التـى بـدأت مرحلتهـا الثانيـة بتمويـل يفـوق ١١٥ مليار جنيـه، بعد أن كلفت المرحلة الأولى نحو ٥١ مليارًا. ووفقًا للدكتـور أحمـد السـبكي، رئيس هيئة الرعايـة الصحية، فإن المنظومة تغطى حاليًا سـت محافظات ،وخلال عامين سـتدخل ٥٠٪ مـن المحافظات منظومـة التأمين الصحى الشـامل، مع تسـجيل أكثر من ١٠ ملايين مواطن، وهدف واضح لتغطية كاملة بحلول ٢٠٣٠.


مصر تمتلك حاليًا أكثر من 170 مصنعًا للأدوية وتُنتج نحو 92% من احتياجاتها الدوائية

كمـا أطلقـت الحكومـة أول منصـة رقميـة لتسـعير الخدمـات الصحية بالتعـاون مع شـركة «إي–هيلث»، ما يعزز الشـفافية، ويرفع من كفاءة الإنفاق الصحى فى ظل تصاعد تكاليف الرعاية.

### صحة المواطنين

وفى الجانب الإكلينيكي، رصد التقرير تحسـنًا واضحًا فى المؤشـرات الصحية والسـكانية. فقـد أعلنت منظمة الصحـة العالميـة خلـو مصـر مـن الملاريا، والحصبـة، والحصبة الألمانية، مع التقدم نحو القضاء على فيروس «سـي»، حيـث حصلـت مصـر علـى «تصنيف المسـتوى الذهبي» فى أكتوبر ٢٠٢٣.

وفى مجال السـرطان، أثنـت «فيتش» علـى المبادرات الوطنيـة، وعلى رأسـها مبـادرة رئيـس الجمهورية لدعم صحة المرأة المصرية التى حققت أكثر من ٦٠ مليون زيارة منـذ انطلاقهـا عام ٢٠١٩، وأسـهمت فى خفض نسـبة الحالات المتقدمة من السرطان بنسبة ٥٨,٩٪.

أما فى مواجهة مرض السكري، فقد تم توزيع أكثر من ٣٠٠٠ جهاز فحص HbA1c على مراكز الرعاية الأولية، بجانب تنفيذ مسـح STEPwise وتحديث البروتوكولات العلاجية.

### تراجع معدلات الإنجاب

كما أبرز التقرير، تراجع معدل الإنجاب فى مصر من ٣,٤٤ مولودًا لكل سيدة عام ٢٠١٥ إلى ٢,١٠ مولود فقط فـى ٢٠٢٣، وهو مـا يُعزى إلى ارتفاع مسـتويات التعليم، وتحسـن خدمات الصحة الإنجابية، وزيادة مشاركة المرأة فى سـوق العمـل. كما أعلـن الدكتور خالد عبـد الغفار، وزيـر الصحة والسـكان، تحقيـق انخفـاض ملحوظ فى المتوسـط اليومى للمواليد بمعدل ٢٢٠ مولودًا يوميًا وفقًا لإحصائيات الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء.

ورغم الإشـادة، لم تُغفل «فيتش» التحديات التى تواجه القطـاع، وأبرزها: نقص الكوادر البشـرية، نتيجة هجرة الأطباء، حيث أشـارت تقارير برلمانية إلى اسـتقالة أكثر مـن ١١ ألـف طبيـب خـلال ٣ سـنوات.، بالإضافة إلى ارتفاع معدلات التضخم، وتأثيرها على تكاليف الخدمات الصحية والأدوية.

كما نوه إلى الحاجة لتسريع توطين المواد الخام الدوائية وتقنيات البحث والتطوير.

وتوصـى «فيتش» بالاسـتمرار فى دعم الشـراكات مع القطـاع الخاص، وابتـكار أدوات تمويل جديـدة لاحتواء الارتفاع فى الإنفاق الصحي، وتوسيع قاعدة إنتاج الأدوية المتقدمة، مشـيدة بمشـاريع مثل مركز الجينوم المصري، ومدينة الدواء، وإنتاج مشتقات البلازما.

وأكـدت الوكالـة أن القطـاع الصحـى فى مصـر لديه إمكانيـات كبيـرة للتحـول إلـى مركـز إقليمي للرعاية الدوائية والتصنيع الطبي، بشـرط الاسـتمرار فى تنفيذ الإصلاحـات، وتحقيـق التـوازن بـين جودة الخدمة واسـتدامة التمويل.



سعيد صلاح

# شوفت الحريقة؟.. لأ شوفت الحقيقة



إشاعات الحرائق والأكاذيب تنتشر للفت الانتباه وزيادة الاحتقان



.. لن تجدونا إلا معا

شوفت الحريقة اللى حصلت فى أكتوبر امبارح .. طيب شوفت الواد البلطجي اللى ضرب الست فى الشارع، يبقى أكيد شوفت الحرامي اللى حاول يسرق الموبايل من الراجل فى الشارع ومعرفش فضربه، ولا أقولك سيبك من كل ده شوفت امبارح يا أخي وأنا مروح بشتري العيش لقيت الرغيف أبو جنيه بقى بجنيه وربع وحجمه بقى أصغر من كف الأيد.. الواحد يا أخي مش عارف هيلاحق على ايه ولا ايه ومش عارف يلاقيها من منين ولا منين.. الدنيا بقت ضيقة اوي ومحدش سائل فينا وفى ناس كتير عيشاها وبتلعب فى بالفلوس لعب .. لا واللي زاد وغطي بيجي شوية خلايجة يحطوا علينا ويتعاملوا معانا كده ويفتكروا إنهم أحسن مننا علشان معاهم شوية فلوس.

طبعا هذا الكلام ليس غريبا عليك وسمعته كثيرا وتقرأه على السوشيال ميديا ليل نهار.. ببساطة شديدة هذا الكلام سوف تراه كثيرًا جدًا خلال الفترة المقبلة وسوف تسمع أكثر منه بكثير وموجات التحريض على الغضب والضجر من الأوضاع الحالية فى البلاد سوف تزداد وتشتد، ومحاولات دفعك نحو الانفجار والخروج على النظام العام سوف تزيد، وتتسع دوائر ونطاقات المحاولات الخبيثة التي لا يتوقف عنها أهل الشر وكل أعداء الوطن من أشخاص وجماعات وأجهزة ودول لإسقاط الوطن، مستخدمين مئات الآلاف من اللجان الإلكترونية المنتشرة فى كل مكان بملايين الحسابات الوهمية من أجل خلق هذه الحالة البائسة لتكون هناك بيئة خصبة لاندلاع الحريق بعدما تنطلق الشرارة الأولى.

لقد حاولوا كثيرا ومازالوا — وأقصد كلاب الإرهابية وذبابها الإلكتروني- الإساءة إلى الرئيس عبد الفتاح السيسي، ومحاولة النيل منه بعدما اتضح لهم وللكثير أنه حجر العثرة فى طريقهم للعودة، والصخرة التي تتحطم عليها كل مخططاتهم من أجل إسقاط النظام والدولة المصرية وإدخالها فى حالة الفوضى التي يتمنونها، فراحوا يكثفون من جهودهم الخبيثة تجاه الشعب، محاولين ضرب تماسكه ولحمته الوطنية وصبره وجلده، والنخر فى أعمدة وعيه الراسخة من أجل أن يفتحوا لأنفسهم طرقا ولو ضيقة نحو إشاعة الفوضى وإسقاط الدولة.

وعندما لم يجدوا فائدة من وراء ذلك، راحو يعبثون فى طرق أخرى منها إثارة وتقليب العالم على مصر وتصويرها على أنها هى التي تمنع دخول المساعدات إلى غزة ورأينا إخوان صهيون ومظاهراتهم فى تل أبيب ومحاولات غلق ابواب بعض السفارات فى أوروبا .

**تواتر الأحداث وتصاعدها بهذه الدرجة السريعة والمشتعلة يفسر حقيقة ما يدبر لنا وحجم الضغوط التي نتعرض لها.. نحن المصريين نتيجة مواقفنا التاريخية تجاه أمتنا العربية**

وعندما لم يجدوا فائدة من ذلك أيضا كثفوا من جهودهم الشيطانية تجاه علاقتنا بالأشقاء العرب فانتشرت سجالات ومشاحنات على وسائل التواصل بين حسابات لشخصيات مجهولة ومدفوعة وممولة لإحداث فتنة ووقيعة بين الشعوب العربية وبعضها، خاصة بين الشعب المصري والشعب السعودي.

فلقد رأينا مؤخرا التشاحن المنتشر على السوشيال والحديث المتناقل عن توتر العلاقة بين القاهرة والرياض وحالات العداء والكراهية التي اختلقت ودست بين الشعبين وهي فى الواقع لا وجود لها على الإطلاق.

كل هذه محاولات خبيثة وتزداد اشتعالا فى الفترة الأخيرة خاصة مع توتر الأوضاع فى غزة وعلى الحدود المصرية الشرقية؛ بسبب الغطرسة الصهيونية المستمرة ومحاولتها تهجير الفلسطينيين فى تحد سافر للإرادة العربية والمصرية خاصة ولكل الأحرار من سكان هذا العالم البائس.

وأمام الموقف المصري الصلب تنهار وتنهزم كل المحاولات الصهيونية لاحتلال القطاع وتدميره وتهجير أصحابه، ولكن لا تتوقف المحاولات عن تنفيذ مخططهم فى ظل الدعم الأمريكي المطلق الذي لا حدود له، وهنا تشتعل أكثر محاولات أهل الشر للدفع بنا نحو مواجهة محتومة ظنا منهم أن فى ذلك هلاكنا، وفى هلاكنا فرصة لعودتهم مرة أخرى إلى المشهد على أطلال الوطن.

لكن فى مثل هذه الأوقات العصيبة تظهر المعادن الأصيلة، وتتكشف القدرة المصرية على الثبات والصمود وأيضا تتجلي القشرة عن الذهب العربي الخالص وتتلألأ الحقيقة الثابتة والتاريخية أننا أشقاء، فى وقت المحن والظروف الصعبة نقف ظهورنا فى ظهور بعض، نحمي ونتحامى فى أنفسنا ونجنب أى خلافات مهما كان حجمها، ولا نسلم أو ننخدع بأى محاولات لبث الفرقة والوقيعة بيننا.

ولأن الأمر بات على «حافة» الهاوية والتأزم وصل إلى مداه ولم يعد فى القوس منزع، والعدو وصديقه «العدو» يتحدان ويتعاونان ضدنا، كان لزاما علينا أن نقول لهم ولكل عدو ظاهر وباطن، إننا صف واحد وأمة واحدة وأشقاء وأخوة نشد بعضنا بعضا، ووقت المحن نكون جسدا واحدا وذراعا واحدا، يضرب دون هوادة كل من يحاول أن يسقطنا أو يقتطع جزء من أرضنا أو يجور على حق من حقوق أهلنا أو يمحو هويتنا ووجودنا.

تواتر الأحداث وتصاعدها بهذه الدرجة السريعة والمشتعلة يفسر لنا حقيقة ما يدبر لنا، وحجم الضغوط التي نتعرض لها نحن العرب وخاصة نحن المصريين نتيجة مواقفنا التاريخية تجاه أمتنا العربية وخاصة الفلسطينيين وإصرارنا على أن لا نكون لقم صائغة يفترسها العدو وقتما شاء وكيفما يريد.

والتحرك المصري السعودي الأخير، الذي بلورته زيارة الرئيس عبد الفتاح السيسي إلى السعودية الخميس الماضي، وهذه الحميمية التي لاقاها الرئيس السيسي من شقيقه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز والأمير محمد بن سلمان ولي العهد السعودي تخرس كل الألسنة وتؤكد على حقيقة ثابتة لا تتغير ولن تتغير أن مصر والسعودية جناحا هذه الأمة ودرعها القوي، كما أن هذه الزيارة تمثل رسالة واضحة للداخل والخارج بشأن قوة العلاقات المصرية السعودية، وأنه لا توجد ثمة خلافات أو أزمات بين الجانبين.

نحن نمر بظرف دقيق جدا يتطلب فيه التحلي بأقصى درجات الوعي والتماسك والاصطفاف خلف قيادتنا وخلف وطننا الذي يتعرض لضغوط ومؤامرات ويحيق به الخطر من جهات عديدة .. ربما تشتعل الأحداث فى أوقات قصيرة ويكون الاشتعال سريعا، لذلك علينا جميعا أن نكون يدا واحدة وصفا واحد خلف وطننا فى مواجهة العدو مهما كان وأينما كان .

**لم يعد الحديث عن قانون الإيجار القديم مقتصرًا على دوائر ضيقة أو نقاشات محدودة، بل تحول إلى مادة يومية على المقاهي الشعبية وصفحات التواصل الاجتماعي، خاصة بعد أن صدّق السيد الرئيس على القانون، وأعقب ذلك تكليف رئيس الوزراء للمحافظين بحصر الوحدات المشمولة به، ثم جاء إعلان وزارة الإسكان عبر منصاتها الرسمية ليشعل الجدل مجددًا بعنوان بارز: "أول أكتوبر 2025.. بداية تلقي طلبات المستأجرين المنطبق عليهم قانون الإيجار القديم للحصول على وحدات بديلة". السطور التالية تحمل تفاصيل أكثر عن مرحلة جديدة في علاقة طال انتظار حسمها بين المالك والمستأجر فإلى التفاصيل.**

عمر البدرى

## «أكتوبر» تجيب:

# كيف يحصل مستأجر «الإيجار القديم» على «مسكن بديل» ؟




**تكليف حكومي**

فى اجتماع الحكومة الأخير أشار الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء، بوجود اهتمام كبير من جانب الحكومة باتخاذ جميع الإجراءات التنفيذية والخطوات اللازمة لتطبيق ما نص عليه القانون رقم ١٦٤ لسنة ٢٠٢٥، بشأن بعض الأحكام المتعلقة بقوانين إيجار الأماكن وإعادة تنظيم العلاقة بين المؤجر والمستأجر، فى ضوء تصديق السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي، رئيس الجمهورية، عليه وهو ما يستلزم من جميع الوزارات والمحافظات والجهات المعنية المضى قدما فى التنسيق التام؛ من أجل تنفيذ نصوص القانون، ولا سيما بعد موافقة مجلس الوزراء، على مشروع قرار بشأن قواعد ونظام عمل لجان حصر المناطق التى بها أماكن مؤجرة لغرض السكنى.

كما أشار الدكتور مصطفى مدبولى إلى مشروع القرار الذى وافق عليه مجلس الوزراء الذى ينص على أن يصدر المحافظ المختص قرارا بتشكيل لجنة حصر، أو أكثر برئاسة أحد شاغلى الوظائف القيادية بالمحافظة، وعضوية فنية وقانونية من ذوى الخبرة والكفاءة، من بينهم ممثلون عن كل من وزارة الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية، والهيئة المصرية العامة للمساحة، ومصلحة الضرائب العقارية، وطالب جميع المحافظين بالبدء على الفور فى تنفيذ ذلك، ومراعاة التنسيق التام مع الوزارات والجهات المختصة؛ حتى تخرج هذه اللجان بنتائج دقيقة، وتطبيق القانون بحيادية تامة.

وأضاف رئيس مجلس الوزراء فى الشأن نفسه، أن هناك إقرارا سيقدمه المواطن يتحمل فيه المسئولية القانونية فى حال عدم ثبوت صحة، أو إخفاء معلومات ذات صلة بالموضوع، كما أن هناك جداول معنية بلجان الحصر، للاسترشاد بالمعايير والضوابط الفرعية فى عملها، لافتًا إلى أنه وفقا لمشروع القرار ـ الذى وافق عليه مجلس الوزراء ـ يتعين على اللجان أن تنتهى من أعمالها خلال ثلاثة أشهر من تاريخ بدء العمل بالقانون رقم ١٦٤ لسنة ٢٠٢٥، ويصدر قرار من المحافظ المختص بما تنتهى إليه اللجان، ويُعلن بوحدات الإدارة المحلية فى نطاق كل محافظة.

وكلف رئيس مجلس الوزراء بسرعة تشكيل هذه اللجان المطلوبة، وفقا للضوابط والمعايير والإجراءات التى نص عليها مشروع القرار الذى وافق عليه مجلس الوزراء، بحيث تقوم هذه اللجان بحصر للمناطق المختلفة وتُصنفها ما بين متميزة ومتوسطة واقتصادية لتحديد الحد الأدنى للإيجار خلال فترة الـ ٧ سنوات.

**القيمة الإيجارية**

المستشار محمد الحمصاني، المتحدث الرسمى باسم مجلس الوزراء، أكد أن د. مصطفى مدبولي، عقد اجتماعًا مع المحافظين لمناقشة آليات تنفيذ القانون الجديد الخاص بحصر المناطق التى تضم وحدات مؤجرة بغرض السكنى.

وأوضح "الحمصاني"، أن القانون نص على تشكيل لجان متخصصة لحصر وتصنيف المناطق إلى: متميزة، ومتوسطة، واقتصادية، على أن يتم تحديد الحد الأدنى لقيمة الإيجار خلال فترة انتقالية مدتها سبع سنوات.

وأضاف أن العلاقة الإيجارية بعد انتهاء هذه الفترة سيتم تحريرها بالكامل لتُترك للاتفاق المباشر بين المالك والمستأجر بموجب قانون الإيجار القديم لسنة ٢٠٢٥، تقوم لجان الحصر بتقسيم وتصنيف المناطق الخاضعة للقانون إلى ثلاث فئات رئيسية، يهدف هذا التصنيف إلى تحديد القيمة الإيجارية المناسبة لكل منطقة بناء على معايير محددة.

ويتم تصنيف المناطق إلى ثلاث فئات: متميزة، متوسطة، واقتصادية، ولكل فئة حد أدنى للإيجار الشهري

وتحدد لجان الحصر قيمة إيجارية مؤقتة قدرها ٢٥٠ جنيها شهريا حتى الانتهاء من عملها وتحديد نوع كل منطقة.

المناطق المتميزة تحدد قيمتها الإيجارية بـ ٢٠ ضعف القيمة القانونية، بحد أدنى ١٠٠٠ جنيه شهريا.

أما المناطق المتوسطة فتحدد قيمتها الإيجارية بـ ١٠ أضعاف القيمة القانونية، بحد أدنى ٤٠٠ جنيه شهريا.

بينما تحدد القيمة الايجارية فى المناطق الاقتصادية بـ ١٠ أضعاف القيمة

القانونية، بحد أدنى ٢٥٠ جنيها شهريا.
وتهدف هذه الفئات إلى تحديد قيمة إيجارية عادلة لكل منطقة، مع الأخذ في الاعتبار الظروف الاقتصادية والاجتماعية لكل منها، يتم تطبيق هذه القواعد الجديدة تدريجيا بدءا من شهر سبتمبر ٢٠٢٥.

### حصر الأراضي

بدورها أكدت د. منال عوض، وزيرة التنمية المحلية أنه تم حصر موقف الأراضي المتواجدة داخل الأحوزة العمرانية ولاية المحافظات، التى تصلح لتنفيذ مشروعات الإسكان "بديل الايجار القديم"، وأن هذه الأراضي وصل عددها إلى ١٢٩٨ قطعة بمساحة ٦١,٢ مليون م٢، لافتة إلى أنه من المقرر تسليمها لوزارة الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية؛ لبدء تنفيذ مشروعات الإسكان "بديل الايجار القديم".

### السكن البديل

وامتدادا لما نص عليه القانون الأخير بشأن بعض الأحكام المتعلقة بقوانين إيجار الأماكن، قال المسئول: "المادة الثامنة من القانون كانت واضحة، وهى إلزام الدولة بفتح باب لتلقى طلبات المستأجرين الراغبين فى وحدات بديلة، سواء كانت سكنية أو غير سكنية، نشرت وزارة الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية، بيانا توضيحيا عن كيفية تلقى طلبات المستأجرين المنطبق عليهم القواعد والشروط والإجراءات اللازمة للحصول على وحدات بديلة، وذلك بداية من أول أكتوبر ٢٠٢٥ ولمدة ٣ أشهر، من خلال المنصة الإلكترونية الموحدة أو مكاتب البريد على مستوى الجمهورية.
وكان المهندس شريف لاشربينى وزير الإسكان والمرافق والمجتمعاتالعمرانية قد أوضح فى بيان سابق أن هذه الإجراءات تأتى تطبيقا للمادة رقم ( ٨ ) من القانون بشأن بعض الأحكام المتعلقة بقوانين إيجار الأماكن وإعادة تنظيم العلاقة بين المالك والمستأجر.
وأعلنت وزارة الإسكان أن تقديم الطلب سيكون من خلال مكاتب البريد على مستوى الجمهورية، أو المنصة الإلكترونية الموحدة، عن طريق إنشاء حساب إلكترونى يمكن من خلاله متابعة حالة الطلب واستكمال المستندات عند الحاجة، وإدخال البيانات المطلوبة وفقًا للنموذج الإلكترونى للطلب.
وأشارت الوزارة فى بيانها إلى أن نموذج الطلب يُحدد بصفة رئيسية الاختيار من إحدى الفئات: الوحدات السكنية: يكون التقديم من خلال المستأجر الأصلى الذى تحرر له عقد الإيجار من المالك أو المؤجر ابتداء وكذلك زوجه الذى امتد إليه العقد قبل العمل بأحكام هذا القانون والمستأجر الذى امتد إليه عقد الإيجار.
الوحدات غير السكنية: يتقدم المستأجر الأصلى أو من امتد إليه عقد الإيجار، كما يتضمن الطلب تحديد عنوان العقار وفقاً للتوزيع الجغرافي، ونظام التخصيص المطلوب (إيجار / تمليك)، وتحديد النطاق الجغرافى للوحدات المطلوب تخصيصها.
ونوّهت الوزارة عن أن المستندات الأساسية المطلوبة للتقدم هي:
طلب مقدم من المستأجر الأصلى أو من امتد إليه عقد الإيجار وفقاً للنموذج المعد لذلك.
صورة من عقد الإيجار للمستأجر الأصلى والمستندات المثبتة لاستمرارية العلاقة الإيجارية لمن امتدت إليه عقد الإيجار.
إقرار بإخلاء وتسليم العين المستأجرة فور استلام الوحدة المخصصة.
صورة بطاقة الرقم القومى للمستأجر الأصلى أو من امتد إليه عقد الإيجار (للزوج والزوجة).
صورة شهادات ميلاد الأبناء القصر أو صورة بطاقة الرقم القومى للبالغين.
صورة من المستندات المثبتة للحالة الاجتماعية على النحو التالي:
فى حالة الزواج قسيمة الزواج للمستأجر أو من امتد إليه عقد الإيجار.
فى حالة الطلاق قسيمة الطلاق + قرار التمكين بالنسبة للمطلقة الحاضنة.
فى حالة الوفاة شهادة وفاة الزوج + شهادة وفاة وورائة.
بالنسبة لذوى الهمم: شهادة تأهيل أو بطاقة الخدمات الحكومية الصادرة من وزارة التضامن الاجتماعى محدد بها نوع الإعاقة أو شهادة من اللجنة الطبية (القمسيون الطبي) التابع له.
بالإضافة إلى ما تقدم يكون من المستندات المطلوبة بالنسبة للوحدات غير السكنية:
تقديم ما يثبت مزاولة النشاط بانتظام، صورة (بطاقة ضريبية / مستخرج رسمى من السجل التجارى / ترخيص مزاولة نشاط إن وجد).
وأضافت الوزارة أن المستندات الأساسية المطلوبة للتقدم تشمل أيضًا ما يفيد دخل الأسرة:
بالنسبة للعاملين بالجهات الحكومية وقطاع الأعمال يتم تقديم شهادة معتمدة من جهة العمل تتضمن جميع البيانات الأساسية بصافى الدخل السنوى أو الشهري.
بالنسبة للعاملين بالشركات وجهات القطاع الخاص يتم تقديم شهادة معتمدة من جهة العمل تتضمن جميع البيانات الأساسية بصافى الدخل السنوى أو الشهري، موضح بها رقم السجل التجارى والبطاقة الضريبية لجهة العمل.
وبالنسبة لأصحاب المهن والأعمال الحرة والأنشطة التجارية والحرفية يتم تقديم مستند الإفادة بالتسجيل لدى مصلحة الضرائب لأصحاب المهن الحرة.
شهادة من محاسب قانونى معتمد تبين صافى الدخل السنوى أو الشهرى موضح بها مهنة المتقدم.
صورة من السجل التجارى أو البطاقة الضريبية لأصحاب المهن والأنشطة التجارية والحرفية.
وبالنسبة للأرامل والمطلقات وأصحاب المعاشات:
طابعة معتمدة بيانات المعاش من التأمينات بالنسبة للأرملة وأصحاب المعاشات.
صورة من مستند النفقة التى تتحصل عليها المطلقة.
وذلك مع ملاحظة أنه يمكن طلب مستندات إضافية لاستكمال البيانات وفقاً لكل طرح على حدة

**شريف الشربينى: هذه الإجراءات تأتى تطبيقا للمادة 8 بشأن بعض الأحكام المتعلقة بقانون الإيجار القديم**

**د. منال عوض: تم حصر موقف الأراضى المتواجدة داخل الأحوزة العمرانية ولاية المحافظات**

### أهمية القرار

من منظور تحليلي، يرى الدكتور صبرى الجندي، مستشار وزير التنمية المحلية الأسبق، أن ما أكده الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء، بشأن آليات تنفيذ القانون رقم ١٦٤ لسنة ٢٠٢٥، يعكس حرص الدولة على التعامل مع ملف "الإيجار القديم" وفق منهجية مؤسسية واضحة تستند إلى خطوات عملية وضوابط محددة فالتكليف الصريح بتشكيل لجان الحصر فى كل محافظة، برئاسة قيادات تنفيذية وعضوية خبرات فنية وقانونية، وبمشاركة ممثلين عن وزارات الإسكان والمرافق، وهيئة المساحة، ومصلحة الضرائب العقارية، يؤكد أن الحكومة تسعى إلى إرساء آلية متكاملة تُدار عبر التنسيق بين مختلف الجهات المعنية، بما يضمن دقة النتائج وشفافيتها.
وأضاف الجندي، تبرز أهمية القرار فى أنه وضع سقفاً زمنياً محدداً لأعمال هذه اللجان، لا يتجاوز ثلاثة أشهر من تاريخ بدء العمل بالقانون، على أن تُعلن النتائج رسمياً من خلال المحافظات ووحدات الإدارة المحلية، وهو ما يعكس إدراك الحكومة لضرورة الحسم وسرعة التنفيذ، تفادياً لإطالة أمد الجدل المجتمعى حول هذا الملف الشائك.
كما أن النص على التزام المواطن بتقديم إقرار قانونى يحمّله المسئولية الكاملة حال تقديم بيانات غير صحيحة أو إخفاء معلومات جوهرية، يعد إجراءً من شأنه تعزيز الثقة فى نتائج الحصر وتكريس مبدأ الشفافية.
أما فكرة تصنيف المناطق إلى متميزة، متوسطة، واقتصادية، لتحديد الحدود الدنيا للقيمة الإيجارية خلال فترة السنوات السبع، فهى تمثل خطوة نحو تحقيق عدالة نسبية فى توزيع الأعباء بين المؤجرين والمستأجرين، بما يتناسب مع طبيعة ومستوى كل منطقة.
واختتم الجندى رأيه التحليلي، قائلا إن ما طرحه رئيس مجلس الوزراء يضع أسساً عملية لتطبيق القانون بروح من التوازن والحياد.
ويبقى التحدى الحقيقى أمام هذه اللجان هو مدى قدرتها على إنجاز مهمتها بكفاءة وموضوعية، بما يكفل طمأنة الشارع المصرى إلى أن القانون يُطبق لتحقيق العدالة لا لفرض أمر واقع.
ويرى أبو الحسن نصار، خبير عقاري، مثمن أن ما يحدث الآن له بعد اقتصادي يتجاوز مجرد فض النزاع بين طرفين: "وعلق قائلاً: نحن أمام سوق عقارى سيُعاد تدويره مشيرا إلى أن آلاف الشقق المغلقة أو المؤجرة بمبالغ زهيدة ستعود للحياة من جديد.
الملاك سيستطيعون بيع أو تأجير عقاراتهم بقيمة عادلة، والدولة من جانبها توفر مظلة حماية للمستأجرين القدامى حتى لا يصبحوا فجأة فى الشارع والنتيجة المتوقعة هى انتعاش حركة البناء والشراء والبيع.
فى النهاية، يظل أصحاب الوحدات وخاصة المستأجرين فى حالة ترقب البعض يرى فى الأول من أكتوبر تاريخاً فاصلاً بين ماض طويل من النزاعات وحاضر يسعى للتسوية، بينما يراه آخرون بداية لقلق جديد عنوانه: "هل سنستطيع تحمل التزامات الوحدة الجديدة؟!".
وبين هذه المخاوف والآمال، يبقى الملف مفتوحاً على احتمالات شتى، كلها ستتضح مع انطلاق العد التنازلى لتطبيق القانون، ومع الخطوة الأولى التى سيخطوها كل مستأجر حين يتوجه إلى مكتب البريد أو يضغط على زر "تقديم طلب" فى المنصة الإلكترونية.



فى إطار الجهود المكثفة التى تبذلها وزارة التضامن الاجتماعى لتوسيع مظلة الحماية الاجتماعية وتعزيز مفهوم التكافل المجتمعي.. التقت «أكتوبر» د. أحمد عبد الرحمن، مستشار وزيرة التضامن الاجتماعى للحماية الاجتماعية، فى حوار خاص كشف خلاله عن تفاصيل مبادرة الإطعام المجاني، وموقف الوزارة من إحياء نموذج «التكية الإسلامية» بصورة حديثة، بالإضافة إلى مشروع «بنك الفقراء» وأهدافه التنموية.

سارة الجمل



## مستشار وزيرة التضامن للحماية الاجتماعية د. أحمد عبد الرحمن لـ «أكتوبر»:

# إحياء التكية بشكل عصري يليق بكرامة المواطن

**كيف تقيمون أهمية مبادرة الإطعام المجانى للفئات الأكثر احتياجًا؟**

تمثل مبادرتا «مطابخ المحروسة» و«إطعام رمضان» نقلة نوعية فى مسار الحماية الاجتماعية، إذ تهدفان إلى سد فجوة غذائية ملحة تعانى منها العديد من الأسر الأولى بالرعاية، هذه المبادرات لا تقدم فقط الطعام، بل تقدم الكرامة، من خلال وجبات مطهية بجودة عالية تُراعى كرامة الإنسان واحتياجاته.

كما أن هذه الخطوة تعزز العمل المؤسسى المنظم فى مجال العمل الخيري، وتُشرك مؤسسات المجتمع المدنى بصورة فاعلة، فى إطار من الشفافية والتكامل مع أجهزة الدولة.

**كم عدد المستفيدين من المبادرة.. وما آلية اختيارهم؟**

تم توزيع ما يزيد على ٦٠ مليون وجبة ساخنة خلال ثلاثة أشهر فقط، وهو رقم يعكس مدى الانتشار والتأثير.

تُعتمد آلية اختيار المستفيدين على قواعد بيانات دقيقة لدى الوزارة، بالإضافة إلى ما ترفعه الجمعيات الأهلية الشريكة، مع التركيز على معايير مثل الدخل، عدد أفراد الأسرة، والحالة الاجتماعية.

ونحن نعمل فى إطار التحالف الوطنى للعمل الأهلى التنموى الذى يضم نخبة من المؤسسات الموثوقة لضمان الوصول العادل والشفاف للمستحقين.

**رغم نفى تسمية المبادرة بـ «التكية»، إلا أن البعض يرى تشابهًا فى الدور، فما ردكم؟**

**مبادرتا "مطابخ المحروسة" و"إطعام رمضان" نقلة بمسار الحماية الاجتماعية**



**نقدم تمويلا متناهى الصغر خصوصًا فى القرى والمناطق النائية**

بالفعل، المبادرة لا تُسمى «تكية» بالمعنى التقليدي، لكن روح «التكية الإسلامية» حاضرة فى جوهرها. نحن نستلهم من التاريخ الإسلامى نموذجًا إنسانيًا أصيلاً، تطور عبر الزمن ليأخذ شكلاً أكثر تنظيمًا وحداثة.

اليوم، نستخدم المطابخ المركزية المنتشرة فى ٢٧ محافظة، ونتعاون مع مؤسسات مثل بنك الطعام المصرى ومصر الخير وصناع الخير والأورمان وغيرها، وكلها تسهم فى تقديم وجبات يومية بجودة عالية.

**وهل يمكن اعتبار هذه المبادرة إحياءً عصريًا لفكرة «التكية»؟**

نعم، المبادرة تمثل تجسيدًا عصريًا لفكرة «التكية»، لكنها تختلف فى الشكل وتتشابه فى الغاية.

التكية التاريخية كانت تقدم الطعام والمأوى والعبادة، أما اليوم فنحن نركز على تقديم الطعام فقط، مع مراعاة التطورات المجتمعية.

كما أن المرأة المصرية تلعب دورًا محوريًا فى هذه المنظومة، من خلال تشغيلها فى المطابخ، ما يفتح لها أبواب التمكين الاقتصادى ويعزز دورها المجتمعي.

**وماذا عن الجهات المشاركة فى تنفيذ هذه المبادرة؟**

نعمل بشراكة موسعة مع أكثر من ٢٠١ جهة تمويلية وتنفيذية، تشمل مؤسسات أهلية، جمعيات كبرى، ووزارات معنية مثل الصحة، الأوقاف، والتنمية المحلية.

كل جهة تؤدى دورًا محددًا، من الرقابة الصحية على الطعام، إلى توفير الأماكن والمطابخ، وصولاً إلى التمويل والتوزيع.

**ما الهدف من مشروع «بنك الفقراء» الذى أعلنت عنه الوزارة؟**

نحن لا نسعى فقط إلى إطعام الفقراء، بل إلى تمكينهم اقتصاديًا. مشروع «بنك الفقراء»، الذى تتبناه الوزيرة الدكتورة مايا مرسي، يستلهم تجربة «جرامين بنك» البنغلاديشي، لكنه يتجاوزها فى الحجم والطموح.

نعمل على تقديم التمويل متناهى الصغر للفئات الأكثر احتياجًا، خصوصًا فى القرى والمناطق النائية، من خلال مكاتب البريد المصرى المنتشرة فى كل أنحاء الجمهورية.

الهدف هو تعزيز الشمول المالي، وتحقيق الاستقلال الاقتصادى للأسر الفقيرة، ودعم المشروعات الصغيرة والحرفية والزراعية.

**كلمة أخيرة للمجتمع المدنى والمواطنين؟**

أدعو الجميع إلى أن يكونوا جزءًا من هذا المشروع الإنسانى النبيل.

المجتمع المدنى هو شريك رئيسي للدولة فى البناء، والتكافل لا يكون فاعلا إلا إذا شارك فيه الجميع: الدولة، الجمعيات، المواطنون، والمتطوعون.

نحن نبنى منظومة متكاملة، تحترم كرامة الإنسان، وتعيد له حقه فى الحياة الكريمة.





اكتشافات الآثار الغارقة في الإسكندرية هي كنز تاريخي يقع تحت مياه البحر، وتشمل بقايا مدن غارقة و حطام سفن وموانئ ومباني ومعابد وتماثيل وغيرها من القطع الأثرية التي تعود لعصور مختلفة. لم تتوقف وزارة الآثار والسياحة عبر عمليات التنقيب للكشف والبحث دائما عن كنوزنا الأثرية من ميناء أبو قير أعلنت وزارة السياحة والآثار عن اكتشاف جديد للآثار المغمورة في مياه عروسة البحر المتوسط، خلال سطورنا القادمة نرصد تاريخ القطع وما تحتويه

منى زكريا

# «الآثار الغارقة» تعيد اكتشاف الإسكندرية

فى البداية، يقول الدكتور محمد إسماعيل، الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار ، إن كل يوم لدينا اكتشاف سواء تحت الأرض وحاليا وصلنا إلى تحت البحر ، واليوم انتشالنا ٥ قطع أثرية مغمورة تحت المياه بخليج أبو قير بمحافظة الإسكندرية وذلك بعد أن تم العمل على استخراجها بواسطة حفائر الآثار الغارقة بالمجلس الأعلى للآثار وفرق الغواصين.

وأضاف الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار أنه منذ أكثر من ٢٥ عاما لم يحدث هذا الاكتشاف، حيث إن عام ٢٠٠١ تم الاتفاق مع منظمة اليونسكو للحفاظ على الآثار المغمورة تحت المياه وبتوقيعنا على هذه الاتفاقية هناك إجراءات يجب اتباعها لانتشال الآثار المغمورة تحت المياه.

وهذا المشروع قومي تتبناه الدولة في إطار تطوير منطقة أبو قير وتم العمل على هذا المشروع وفى عام ٢٠٢٣ تم اكتشاف عدد من القطع الأثرية خارج البحر . وقد بدأت أعمال تسجيل الحفائر والعمل على انتشال القطع الأثرية بواسطة الغواصين ومفتشى الآثار.

وخلال فترة التنقيب، اكتشفوا مبانى ثابتة تحت الماء ويمكن أن تكون قد تعرضت هذه المنطقة منذ آلاف السنين إلى زلزال أو تسونامي أصابها، خاصة أن القطع الأثرية تجدها بدون رأس.

وأكد الدكتور محمد مصطفى عبد المجيد كبير الباحثين ورئيس الإدارة العامة للآثار الغارقة أن اتفاقية اليونسكو تنقسم إلى جزأين، جزء قانوني وجزء فني. الجزء الفني كان يوصي بترك الأثر فى مكانه، ويعرض للجمهور فى مكانه. طبعا، ترك الأثر فى مكانه له معايير.

فبالتالي كل قطعة أثرية مغمورة بالمياه يتم إستخراجها للضرورة بهدف الحفاظ عليها من الضياع لأي سبب من الأسباب، أو لأن القطعة الأثرية تحتاج إلى تطوير؛ لذلك كان من الضرورى أن نقوم بانتشالها.

القطع التي تم استخراجها هي عبارة عن ٥ قطع أثرية منها تماثيل كبيرة لم تخرج مثلها من أعماق مياه البحر المتوسط منذ ٢٥ عاما.

القطعة الأولى تمثال من الجرانيت الأحمر لملك فاقد الرجلين من أول الرقبة وفاقد الرأس. طول التمثال ٢,١٧ متر، لو هو بحجمه الطبيعي وهو حسب المقاييس المصرية، سيبقى ٤,٤٠ متر، لو عليه التاج، سيبقى حوالي ٥,١٠ متر. تقريباً نفس مقاس التمثال الملكي الذي تم استخراجه سابقا من الجانب الثاني من الرأس، والمعروض حاليا فى المتحف الكبير.

القطعة الثانية لتمثال للأسف، لا نقدر حاليا من معرفة هويته تعود لمن، نظراً لأن الرأس غير موجودة، فبالتالي لا يمكن أن نحدد لمن شخصيته، وفى نفس الوقت توجد أى نقوش على التمثال، لكن لدينا ظن وشكوك أنه لاستكمال بواقي التمثال المعروض بالمتحف الكبير، حيث إن التمثال يرجع للعصر المتأخر، أو للعصر البطلمي.

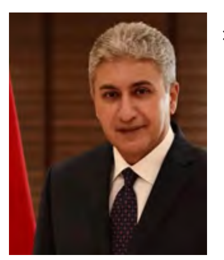
القطعة الثالثة لتمثال نفس المشكلة غير واضح المعالم من الناحية التانية من رأس التمثال فبالتالي القطعة هي قطعة صغيرة لكنها نوعا ما مبهجة لأن عليها إصبع طوله ١٨ سم.

وأشار كبير الباحثين إلى أنه من المعتاد أن نقوم بجمع القطع ونحتفظ بها للمستقبل، موضحا أنه فى زمن الأمير عمر طوسون تم استخراج تمثال لإيزيس من الرخام وهي جالسة على هيئة «ايزيس المرضعة» ثم قمنا فى ٢٠٠١ باستخراج رأسه، ومع مرور الوقت نقوم بتجميع الكتل معًا لاستكمال التماثيل المنتشلة. وقد حدث الأمر نفسه مع ما يُعرف بـ «رؤوس العشريات» منذ عهد الأمير عمر طوسون. ففي عام ٢٠٠١ استخرجنا أحد جوانبها، مما يثبت أن القطعة الصغيرة لا تقل أهمية عن القطعة الكبيرة، إذ قد تكون القطعة الغامضة التي ننتشلها جزءًا مكملاً لتمثال ما، وربما يكون مكان الأثر فى موقع آخر غير الذي نبحث فيه. أما القطعة الأخيرة فهي تمثال روماني من الرخام الأبيض، يجسد رجلًا نبيلًا بارتفاع ١٧٠ سم، ويعود إلى العصر الروماني. ومن المرجح أن الارتفاع الأصلي للتمثال كان يقارب مترين وخمسة سنتيمترات، مما يعني أنه أكبر من الحجم الطبيعي للإنسان. وإذا كان التمثال لشخصية إمبراطورية لكان الحجم أكبر من ذلك. ويُلاحظ فى هذا التمثال الطابع المميز للنحت الروماني، الذي يتميز بدقة التفاصيل، خاصة فى ملامح الوجه، وتسريحة الشعر والملابس. لكن للأسف، التمثال مفقود الرأس والقدمين.

والقطعة الأخيرة كانت تستخدم فى أعمال طحن الغلال، وذلك من بين القطع الأثرية المغمورة بالمياه.

ويؤكد شريف فتحى، وزير السياحة والآثار أن التراث الأثري المغمور بالمياه غنى للغاية وهو مشروع قومي ستعمل عليه الوزارة كثيرا خلال الفترة المقبلة موجها الشكر إلى الإدارة العامة لحفائر الآثار المغمورة تحت المياه.

### وزير السياحة والآثار: التراث الغارق ثروة مصرية ونسعى لإنشاء متحف تحت الماء

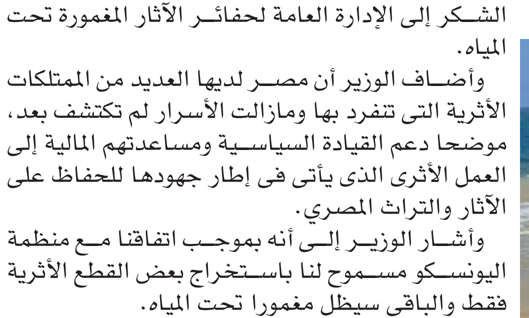


وأضاف الوزير أن مصر لديها العديد من الممتلكات الأثرية التى تنفرد بها ومازالت الأسرار لم تكتشف بعد، موضحا دعم القيادة السياسية ومساعدتهم المالية إلى العمل الأثرى الذى يأتى فى إطار جهودها للحفاظ على الآثار والتراث المصري.

وأشار الوزير إلى أنه بموجب اتفاقنا مع منظمة اليونسكو مسموح لنا باستخراج بعض القطع الأثرية فقط والباقى سيظل مغمورا تحت المياه.

وأضاف أنه يتم حاليا دراسة إنشاء متحف أثرى تحت الماء، موضحا أن هناك ما يقرب من ٣٠٠ بعثة أثرية تعمل فى مجال التنقيب عن الآثار فى مصر.

وأضاف أننا سنعمل على دعم مدينة الإسكندرية سياحيا وربطها بالساحل الشمالي.




**تمكنت جماعة الإخوان تاريخيًا من السيطرة على المساجد فى البقاع المصرية، وتقديم نفسها كبديل لوزارة الأوقاف ومؤسسة الأزهر الشريف، وذلك من خلال اعتلاء المنابر وتأسيس الجمعيات المعنية بصناعة حملات التبرعات والصدقات والزكاة، وإدارة مشاريع الطفل اليتيم والأرامل والفقراء.**

**لقد لعبت غالبية هذه المشاريع دورًا مزدوجًا فى توطين الجماعة التى سعت لتقديم نفسها كراعٍ اجتماعى للطبقات المهمشة خلال مرحلة الثمانينيات والتسعينيات، فضلاً عن وضعهم فى دائرة الاستقطاب والتجنيد الفكرى والتنظيمي، بجانب استثمار تلك الحالة كغطاء فى عملية السيطرة على كعكة الصدقات التى لم تخضع نهائيًا للسلطة الرسمية.**

**عمرو فاروق**

## سيطرت على كعكة التبرعات وتلقت التمويلات الخارجية..

# شبكة «المال الحرام» لجماعة الإخوان

**إزالة الصناديق**

ففى إطار حوكمة عملية التبرعات أصدرت الأوقاف المصرية فى نوفمبر ٢٠٢١، قراراً بإزالة صناديق التبرعات من المساجد، واتخاذ مجموعة من الإجراءات التى لا تسمح لأى شخص القيام بجمع الأموال تحت أى مسمى، باستثناء ما ينظمه القانون بشأن صناديق النذور بمساجد ومقامات آل البيت.

لقد تأخرت تلك القرارات سنوات طويلة من قبل المؤسسات الرسمية، نتيجة صعوبة حصرها، ومراقبة مسارات إنفاقها، كونها خاضعة للجهود الأهلية والشعبية، ومن ثم فإن حصيلة ما لا يقل عن ٤٠٪ من قيمة أموال الصداقات، كانت بابًا خلفيًا لتمويل جماعة الإخوان والتيارات السلفية بتنوعاتها المتعددة.

**إعادة تدوير**

لقد ركزت الكثير من تيارات الإسلام السياسي، جهودها فى السيطرة على أموال الصدقات والتبرعات، لسهولة الهيمنة عليها، مع إعادة تدويرها فى مسارات تجارية وبناء كيانات استثمارية تدر أرباحاً مستمرة تخدم على مشاريعها الفكرية والتنظيمية.

لقد استغلت جماعة الإخوان القضايا السياسية الدينية، فى صناعة حملات ممنهجة تهدف للسيطرة على نصيب الأسد من كعكة أموال الزكاة والصدقات بشكل مباشر، مثل القضية الفلسطينية وقضية البوسنة والهرسك وكوسوفا، والشيشان والجهاد الأفغاني، وغيرها من اللافتات التى منحت الجماعة دعمًا وتواجدًا فى الشارع المصرى والعربي، وتصدرها للمشهد السياسي والدينى والاجتماعي.

**اقتصاديات الإخوان**

ووفقا لما كشفه د. عبد الخالق فاروق، فى دراسته «اقتصاديات الإخوان»، فإن مجموع حصيلة الزكاة والتبرعات التى تحصلت عليها جماعة الإخوان عام ٢٠١٢ بلغت نحو ٥ مليارات جنيه، وأن حصيلة الإيرادات المجمعة سنويًا للتنظيم فى مصر من المشاريع الخاصة لا تقل عن ٨,٢ مليار جنيه.

إن مسئولية بناء المساجد وترميمها، ورعاية الأيتام والأرامل واحتواء الفقراء والمساكين تقتصر على مؤسسات الدولة فى المقام الأول، فضلا عن المساهمة البناءة من قبل منظمات المجتمع المدني، مع حوكمة مصادر تمويلها، وربط حساباتها بالبنك المركزى المصرى.

كما أن الدور الروحى للمساجد يتنافى كلية مع قيامها بجمع أموال الصدقات والتبرعات، وفتح الباب أمام المحتالين الذين يتاجرون بأزمات المهمشين والمحتاجين وغيرهم، وأمام سماسرة جمع الأموال المعنيين بتمويل أنشطة الجماعات الأصولية المتطرفة.

إن قرار إزالة صناديق التبرعات والصداقات، وربط العملية بالمراقبة البنكية، يضمن وضع تلك الأموال فى مساراتها السليمة، فى ظل توسع الدولة المصرية حالياً فى إطلاق برامج الحماية المجتمعية مثل «حياة كريمة» و«تكافل وكرامة»، فضلاً عن برامج الرعاية الصحية للقضاء على الأمراض المزمنة، والتى استهدفت علاج الملايين من الطبقات المتوسطة والفقيرة، وكذلك القضاء على العشوائيات ومنح ساكنيها إقامات بديلة كاملة التجهيزات.

**ركزت الكثير من تيارات الإسلام السياسى جهودها فى السيطرة على أموال الصدقات والتبرعات لسهولة الهيمنة عليها**

**جمع التبرعات**

وفى ظل التعاطى مع تطورات الثورة التكنولوجية الهائلة، من السهولة بمكان التبرع عن طريق الموبايل الشخصي، لأكثر من مؤسسة رسمية قائمة على جمع التبرعات والصدقات تحت إشراف الدولة المصرية، مثل "بيت الزكاة والصدقات المصري"، لقطع الطريق أمام الجماعات المتطرفة فى السطو على تلك الأموال تحت عشرات اللافتات والشعارات، مع ضمان وصولها ووضعها فى مساراتها الصحيحة والسليمة.

كما أن عملية حوكمة أموال التبرعات من خلال المراقبة البنكية، لا بد أن تشمل مختلف الجمعيات الخيرية والأهلية التى أطلقت يدها على مدار السنوات الماضية فى السيطرة على كعكة التبرعات فى المواسم الدينية، حتى تصبح الدولة مهيمنة بشكل كامل على مسارات جمع وإنفاق تلك الأموال وضمان وصولها لمستحقيها سواء فى شكل دعم عينى أو خدمى، أو مادي.

فلا يمكن أن يتناسى الجميع حملات جمع الأموال التى قام بها أنصار التيارات السلفية عام ٢٠١٢ من أجل دعم الميليشيات المسلحة فى ليبيا وسوريا والعراق، تحت غطاء الجهاد المسلح، عبر صناديق المساجد، ووكلاء وسماسرة جمع الصدقات والتبرعات، وتوظيفها فى شراء الأسلحة وتجنيد المتطوعين ونقلهم إلى معسكرات القتال.

**اختراق المجتمعات**

ومثلما كانت أموال الصدقات والتبرعات مصدر دعم لأنشطة جماعة الإخوان فى عمق المنطقة العربية بشكل عام، كانت كذلك أهم أدوات اختراق المجتمعات الأوروبية عن طريق السيطرة على صدقات وتبرعات الجاليات العربية والإسلامية، والتوسع فى بناء المؤسسات والكيانات التى تعبر عن توجهاتها وأطروحاتها الفكرية فى العمق الغربى.

لقد اعتمدت جماعة الإخوان منذ مرحلة ما بعد الرئيس جمال عبد الناصر، سياسة الانفتاح الغربي، فتم تأسيس المراكز والجمعيات الإغاثية والاجتماعية، التى تحولت لمحرك مهم فى جمع أموال التبرعات والصدقات فى أكثر من ٧٢ دولة حول العالم.

بجانب ذلك اتجهوا إلى الاستثمار فيما

يعرف بـ «المذابح الحلال»، أو «المسالخ الحلال»، وتخضع غالبيتها لجمعيات ومراكز إسلامية تابعة للتنظيم الدولي، إذ أن الذبح الحلال يخضع لرسوم و ضرائب تتقاسمها الجمعيات المشرفة مع السلطات المحلية، وغيرها من السلطات فى دول المهجر وإقامة الجاليات المسلمة، وتبلغ إيراداتها نحو ٧ مليارات دولار سنويا، وأصبحت «المسالخ الحلال» بمثابة شبكة كبيرة وضخمة فى الداخل الأوربى يسيطر عليها قيادات التنظيم وتصب أرباحها فى النهاية فى خزينة الجماعة وتنظيمها الدولى.

**منظمات فى الغرب**

لقد استغل الإخوان هامش الحريات فى الغرب، واتجهوا لتأسيس المنظمات والمؤسسات التى تتلقى تمويلات من بعض الجهات التى تدعم تعزيز مسارات حقوق الإنسان، ودعم التوجهات السياسية، فضلا عن أن بعض دوائر صنع القرار وظفت الإخوان وقياداتها فى الخارج من أجل حصد أصوات الناخبين.

فعلى سبيل المثال تأسست فى أوروبا عدد من المنظمات لهذه الأهداف والتوجهات نفسها، وقامت بجمع أموال الصدقات والتبرعات، منها على سبيل المثال مركز الثقافة الاجتماعية للمسلمين فى لوزان بسويسرا وتم تأسيسه عام ٢٠٠٢، ومؤسسة التأثير الثقافى والاجتماعى التى أنشئت عام ٢٠١٠، واتحاد مسلمى سويسرا وتم إنشاؤه عام ٢٠٠٦، فضلًا عن كل من مؤسسة «ماس» و«كير»، و«اسنا»، و«منظمة الشباب المسلم»، وهى مؤسسات رسمية تمثل جماعة الإخوان فى الولايات المتحدة الأمريكية، وتعمل جميعها ضمن شبكة جمع أموال التنظيم .

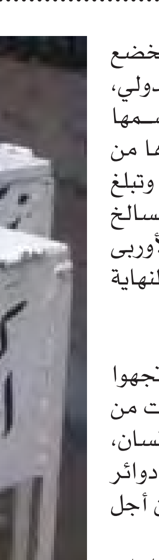
وتعد «منظمة الإغاثة الإسلامية» التى تأسست عام ١٩٨٤ من أبرز تلك المؤسسات الإخوانية فى عملية جمع الأموال من مختلف دول العالم، إذ يمتد نشاطها بحوالى ٤٠ دولة حول العالم، وأوضحت الكثير من التقارير الدولية أنها من أبرز روافد تمويل الإرهاب الإخوانى فى العالم.

كانت السلطات المصرية رفضت إنشاء فرع لمنظمة «الإغاثة الإسلامية» داخل القاهرة، خلال مرحلة الرئيس الأسبق حسنى مبارك، ما دفعهم لتوظيف لجنة «الإغاثة عقل» بنقابة الاطباء المصرية، واتحاد الأطباء العرب الذين سيطروا عليه فى توظيف تلك اللجنة كبديل لفرع المنظمة داخل القاهرة تحت لافتة دعم القضية الفلسطينية، وأشرف عليها د. أحمد الملط، نائب مرشد الإخوان حينها، وعبد المنعم أبو الفتوح، وأشرف عبد الغفار، أمين عام مساعد نقابة الأطباء سابقاً، وأحد المتهمين فى قضية غسيل أموال التنظيم الدولى للإخوان.

**اختلاس التبرعات**

اختلاس التبرعات الخاصة بالقضية الفلسطينية (نموذجًا) ووضعها فى خدمة المشروع الإخوانى، وثقها كتاب «الإخوان المسلمون.. أحداث صنعت التاريخ»، الصادر عن «دار الدعوة» عام ١٩٩٤، لمؤلفه محمود عبد الحليم، عضو التنظيم الخاص، قائلاً: «الإخوان يحصلون على الأموال من المسلمين كافة وليس الإخوان فقط، وهو ما يعود على الجماعة بالفائدة، بخاصة أن التبرعات لا تتم بإشراف الدولة، وهو ما يصب فى مصلحة الجماعة، لعدم ضمان الجهة التى تصل لها التبرعات، والتى ثبت بعد ذلك أن التبرعات لم تكن تذهب لفلسطين، ولكنها كانت تستخدم لخدمة الجماعة».

ويستكمل محمود عبد الحليم فى سطور كتابه: «أحب أن أنبه القارئ إلى أن النقود التى كنا نجمعها لفلسطين من المساجد والمقاهى لم يكن القصد من جمعها إعانة إخواننا المجاهدين الفلسطينيين، فهم كانوا فى غير حاجة إليها؛ لأن الأغنياء من أهل فلسطين كانوا وراء هؤلاء المجاهدين، إنما كان جمعنا للتبرعات أسلوبًا من أساليب التأثير فى نفوس الناس بهذه القضية، والذى يتيح الحصول على تبرعات من جميع المسلمين وليس الإخوان فقط، وأضيف الآن إلى ذلك أن هذه المبالغ لم تكن ترسل إلى المجاهدين».



كان الخلاف الأول بين حسن البنا، وأحمد السكرى وكيل الجماعة، الذى وثقته مقالات صحيفة «الأهرام»، وصحيفة «صوت الأمة»، فى أربعينيات القرن الماضي، تحت عنوان «المرشد الكذّاب»، فضح الكثير من المخالفات التى وقعت بين جدران المكون الإخوانى السرى، حول مصير الأموال التى تم جمعها تحت مظلة القضية الفلسطينية.

لم تغب تلك الوقائع عن مذكرات القادة المؤسسين للنظام الخاص المسلح، وعلى رأسهم على عشماوي، الذى أشار

**5**

**مليارات جنيه مجموع حصيلة الزكاة والتبرعات التى تحصلت عليها جماعة الإخوان عام 2012**




**استغل الإخوان الحريات فى الغرب وأسسوا منظمات تتلقى تمويلات من الجهات التى تدعم تعزيز مسارات حقوق الإنسان**

فى كتابه «التاريخ السرى للإخوان المسلمين»، الصادر عام ٢٠٠٦ إلى: «أن الإخوان كلما تسنح لهم فرصة المتاجرة بقضية المسجد الأقصى، يطالبون بفتح باب التطوع لإنقاذ الأقصى، ومعناه فتح باب التبرع لجمع المال من جديد».

كثرة أموال الجماعة وتنوع مصادرها، جعلها تستخدم طرقا عديدة مشروعة وغير مشروعة فى تعقيد معرفة مصادر رءوس الأموال وحركتها، بعيدا عن الرقابة الأمنية والسياسية، من قبل دوائر صنع القرار فى مختلف الدول العربية والأوروبية، وصعوبة تتبع تمويل أنشطتها المريبة، فضلا عن دعمها للحركات المتطرفة والمتشددة التى تنوب عنها فى الكثير من الأحيان، وتقوم بأعمال عنف مسلح، تتفق مع أجندتها التخريبية فى المنطقة.

وتتدرج حركة الأموال والأصول المالية داخل جماعة الإخوان، وفق الملكية الظاهرة والملكية الباطنة، تحت عدة مستويات داخل التنظيم، أولا: كيانات ومؤسسات ومشاريع اقتصادية تؤول ملكيتها للجماعة بنسبة ١٠٠٪، ويديرها ممثلين عن التنظيم، بـ «أوراق ضد»، سواء كانوا إخوانا أو غيرهم، تهربا من المصادرة والملاحقات الأمنية من قبل أجهزة الدولة المصرية.

وثانيًا: كيانات ومؤسسات ومشاريع اقتصادية يختلط فيها أموال الجماعة مع أموال قياداتها من رجال الأعمال، أو من رجال الأعمال المتعاطفين معها، ويكون فيها ممثلين عن أموال الجماعة بـ «أوراق ضد» أيضا، وثالثا: كيانات ومؤسسات ومشاريع اقتصادية، تخص قيادات التنظيم بشكل خاص، لكن يكون للجماعة نصيب فيها من قيمة الأرباح التى تتراوح بين نسبة الـ٧٪ و١٠٪، ومن ثم يصبح للتنظيم جزء فى هذه الأموال فى حالة التراكم الربحي، أو إعادة تدوير هذ الأموال.

**أوراق الضد**

فمنذ ثمانينيات القرن الماضى، اعتمدت جماعة الإخوان، فى مؤسساتها الاقتصادية بما يسمى «أوراق الضد»، كصيغة قانونية للهروب من شبح المصادرة المالية فى حال الصدام مع النظام السياسى، عن طريق إخفاء تبعية بعض الكيانات الاقتصادية، ونقل ملكية شركاتها ومؤسساتها لرجال أعمال على مقربة من التنظيم، على أن تمتلك الجماعة النصيب الأكبر من أسهمها، أو تكون بالمناصفة، ويتم توجيه نسبة كبيرة من أرباحها للمساهمة فى تمويل انشطتها داخل مصر وخارجها.

ومنذ سقوط حكم المرشد فى يونيو ٢٠١٣، وتصنيف الجماعة على قوائم الإرهاب، ومصادرة ممتلكاتها قضائيا، عقب تورطها فى تمويل الأنشطة الإرهابية، مازالت الأجهزة الأمنية المصرية تكتشف العديد من الشركات والمؤسسات التى تتبع بشكل مباشر التنظيم الإخوانى، وتعتبر مصدرا مهما لنقل الأموال عبر طرق متعددة وملتوية لإخفاء هويتها الحقيقية وولائها للإخوان وأعوانهم.

**"مولد العذراء.. عيد لكل المصريين" هكذا وصف رجال الدين المسيحي صوم وعيد السيدة العذراء التي تحتفل به الكنيسة خلال هذه الأيام، وأشاروا إلى أن الاحتفال يشارك فيه جميع أبناء الشعب المصري مسلمين ومسيحيين، احتفالا بالعذراء التي يجلها الجميع، مشددين على أن المصريين اتفقوا على حب العذراء، التي يصفونها بأنها حمامة سلام التي ألفت بين قلوب المصريين، مؤكدين أن رحلة العائلة المقدسة لمصر حملت البركة لأرض مصر، ويكفي أن المذبح الوحيد في العالم الذي دشنه المسيح بيده يوجد في قلب أرض مصر، في دير العذراء المحرق.**

**وليد فائق**

# العذراء.. عيد لكل المصريين

فى البداية قال القس كاراس إبراهيم، كاهن كنيسة السيدة العذراء بمسرة، إن العذراء مريم مذكورة فى الإنجيل ولها تقديرها الخاص فى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، كما أنها مذكورة فى القرآن الكريم، ولها وضعها الخاص فيه، حيث نزلت سورة كاملة باسمها، وبالتالى فقد اتفق على حبها الشعب المصرى بكل طوائفه، ووضع لها نظاماً جميلا للاحتفال بها، مثلما اتفق الشعب المصرى على وجود الأهرامات، وأهمية النيل لحياة المصريين، وجمال هواء مصر.

**ظهورات العذراء**

وأضاف كاراس أن مدة صيام العذراء مريم ١٥ يومًا، يتخلله إقامة القداسات والنهضات الروحية المشتملة على التسابيح والتراتيل لتمجيد العذراء فى كل كنائس مصر، وينتهى الصوم بعيد العذراء مريم.

وتابع القس كاراس حديثه قائلا: طريقة الصوم تختلف حسب نذر المؤمن أمام ربه، فهناك من يصوم ويفطر بتناول الماء والملح فقط طوال فترة الصيام، وهناك من يمتنع عن تناول الأسماك (رغم أنه مسموح بتناولها فى هذا الصيام)، وهناك من يصوم إلى فترات متأخرة من اليوم، وآخر يعتكف فى أحد الأديرة الخاصة بالعذراء طوال فترة الصوم، رغبة فى الزيادة فى تمجيدها وإظهار الاحترام لمكانتها العالية فى الكنيسة.

وأكد كاراس أن العذراء مريم قد باركت الأراضى المصرية فى أثناء رحلة العائلة المقدسة إلى أرض مصر، كما يذكر التاريخ أن المذبح الوحيد فى العالم الذى تم تدشينه بيد السيد المسيح نفسه، أثناء وجوده مع أمه العذراء فى مصر، موجود فى إحدى المغارات فى جبل قسقام، حاليا دير المحرق العامر على اسم السيدة العذراء، وهو مذبح الكنيسة الأثرية بالدير، ولذلك يأتى الزائرون من أقاصى العالم، للصلاة والتبرك من هذا المذبح.

وأضاف كاراس أنه لذلك اهتمت الدولة بوضع دير المحرق فى مسار العائلة المقدسة، والذى أقره بابا الفاتيكان "حج فاتيكانى" لكل هذا فإن عيد العذراء الذى تحتفل به الكنيسة وشعبها هذه الأيام هو عيد لكل المصريين.

**سورة مريم**

ويقول القس أرميا مكرم، كاهن كنيسة مار جرجس بالساحل، وعضو بيت العائلة، إن صوم العذراء يرجع إلى العصور الأولى للمسيحية، حيث صامه تلاميذ السيد المسيح. وأضاف أن الكنيسة أخذت هذا الصوم من التلاميذ بفرح، وأراد الشعب المسيحى أن يكون هذا الصيام صوماً كنسياً، ليتبرك منه الشعب كله، فأقرته الكنيسة وقررته صوماً من أصوامها لمدة أسبوعين، وينتهى بعيد العذراء.

وأشار أرميا إلى أنه من المعروف أن هناك سورة للقديسة مريم فى القرآن الكريم، والمسلمون يجلونها ويؤمنون بعذريتها، ويحبها الشعب المصرى بأكمله على اختلاف أطيافه، فعيد العذراء هو عيد لكل المصريين.

وأضاف أرميا أن العذراء لديها مكانة خاصة فى قلوب المصريين جميعاً، كما أن مصر لديها مكانة خاصة فى قلب العذراء مريم، فقد وجدت العائلة المقدسة فى مصر الملجأ والملاذ عندما هربوا إلى مصر من بطش الرومان وهيرودس الملك الذى أراد قتل الطفل يسوع، وباركت العائلة المقدسة بهذه الزيارة جميع ربوع مصر.

وقال الأب ميخائيل إبراهيم كاهن كنيسة العذراء روض الفرج، للعذراء مكانة كبيرة عند المسلمين، وهناك سورة كاملة فى القرآن الكريم باسمها.

وأوضح ميخائيل أنه على الرغم من اختلاف عادات الاحتفالات فى الماضى بمرور الزمن عن وقتنا الحالي، لكن لم تقل محبة العذراء فى قلوب الجميع مسلمين ومسيحيين، ومازالوا يحتفلون بعيدها معا، وفى كل المناسبات الخاصة بها.

وأشار الأب ميخائيل إلى أن من أسباب محبة الأخوة المسلمين فى مصر للسيدة العذراء، هو زيارتها لمصر ومعها الطفل يسوع، خلال رحلة هروب العائلة المقدسة لمصر، وكانت هذه الزيارة بركة كبيرة لأرض مصر ولكل سكانها مسيحيين ومسلمين، والعذراء حمامة السلام التى ألفت بين قلوب المصريين جميعا، وتصل بركاتها للجميع بلا تفرقة.

وأضاف الأب ميخائيل أن الأخوة المسلمين فى مصر، وبالذات فى الأحياء العريقة مثل شبرا، يعرفون بالتدقيق أوقات بداية ونهاية صوم السيدة العذراء، وعيدها، وما يحدث فى الكنائس من نهضات روحية، وفى بعض الشوارع توضع صورتها كبيرة ومضيئة، برضاء وفرح سكان الحى جميعا.

وأنهى الأب ميخائيل حديثه بالدعاء أن بركة العذراء تشمل بلادنا الحبيبة مصر التى لها مكانة خاصة فى كل الأديان.

**مبارك شعبى مصر**

وأكد الأب استفانوس صبحي، كاهن كنيسة العذراء المعادى، أن نهضة صوم وعيد العذراء مريم، مناسبة كبيرة فى كنيستها بالمعادى، ومن قديم الزمان كان الاحتفال فى الكنيسة يأخذ شكل المولد لدرجة أنه فى الثمانينيات كانت الجماهير تأتى بالخيام، وتقيم خلال فترة الصوم البالغة أسبوعين، أمام الكنيسة.

وأضاف الأب استفانوس، أنه حالياً اقتصر الاحتفال على الصلوات والنهضات الروحية وزيارة الكنيسة للتبرك من فترة الصوم وصاحبته العذراء، مشيراً إلى أن الحضور يوقدون الشموع أمام مقصورة العذراء فى المزار الخاص بها، الذى نجد فيه أيضًا الكتاب المقدس الذى عثر عليه على صفحة النيل سنة ١٩٧٦، ومفتوح على الأصحاح ١٩ من سفر أشعياء، والذى يبدأ بالآية "هوذا الله راكب على سحابة سريعة وقادم إلى مصر"، والتى تشير إلى العذراء، وينتهى بالآية "مبارك شعبى مصر".



**الأب استفانوس: الكنيسة تستقبل سياحًا من أنحاء العالم لأخذ بركة العذراء**

**القس أرميا: زيارة العائلة المقدسة باركت جميع ربوع مصر**





**الأب ميخائيل: العذراء حمامة سلام ألفت قلوب المصريين حولها**

**مشـهد مهيـب تتجسـد فيه عظمـة القرآن الكريم وخلود رسـالته، حيث يقف أطفال صغار على منصة التـلاوة وكأنهـم يحيون بأصواتهـم الندية أمجاد عمالقة القراء المصريين، الذيـن ملأوا الدنيا بأصواتهم نورًا، وتركوا لنا إرثًا خالدًا لا يمحوه الزمن.. وما إن تستمع إلى أحد هؤلاء المقرئين الواعدين، حتى يخيل إليك أنك تسـمع صدى صوت الشـيخ مصطفى إسـماعيل أو الشيخ عبدالباسـط عبدالصمد، لكن المفاجأة أن الصـوت لطفـل لـم يتجاوز بضعة أعوام، يبدع فـى التنقل بين المقامات، ويجـود الآيات بتمكن يثير الدهشة والإعجاب.**

محمد أبو السول

## ١٤ ألف متسابق من جميع أنحاء مصر..

# الحناجر الذهبية تتألق في «دولة التلاوة»

مسـابقة «دولـة التـلاوة»، التى تنظمهـا وزارة الأوقاف بالتعاون مع الشـركة المتحـدة للخدمات الإعلامية، جاءت لتكشـف عن هـذه الكنـوز القرآنيـة الكامنة فـى صدور أبنائنا، ولتؤكد أن مصر لا تزال وستبقى منارة التلاوة فى العالم الإسلامي، بما تحمله من مواهب فذة تكمل المسيرة وتثبت أن صوت القرآن فى أرض الكنانة لا ينقطع.

انطلقـت فعاليـات تصفيات مسـابقة «دولـة التلاوة»، بمسـجد عمـرو بن العـاص بالقاهرة، بمشـاركة أكثر من ١٤ ألـف متسـابق مـن مختلـف محافظـات الجمهورية، لاختيـار أفضل الأصـوات فى تلاوة كتـاب الله عز وجل، فـى إطار حـرص وزارة الأوقـاف على اكتشـاف المواهب الصوتيـة فى فنـون التـلاوة والترتيـل، وترسـيخ الريادة المصريـة فـى هـذا المجـال الـذى مـا زال يفـتن القلوب والأسماع فى شتى بقاع العالم.

### منصة لاكتشاف «الجواهر والكنوز»

وقـال د. أسـامة الأزهري، وزير الأوقاف، إن المسـابقة ليسـت مجـرد اختبـار لحسـن الحفـظ، بل هـى منصة لاكتشـاف «الجواهر والكنوز» التى أودعها الله فى حناجر ذهبية تفيض جمالًا وتبدع فى تلاوة القرآن الكريم.

وأضاف «إننا نريد لهذه المسابقة أن تكون أداة لاكتشاف خامـات صوتيـة جديدة تليق بكتـاب الله، وأن نرى نماذج متألقة مـن أبناء مصر يجمعون بين جمـال الصوت وروح الأداء ليكونوا قدوة فى ميدان التلاوة وفن خدمة القرآن».

وشـدد وزير الأوقاف على أن المقامات الصوتية ليسـت غاية فى ذاتهـا، وإنما هى علـوم خادمة للنـص القرآنى تسـاعد القـارئ علـى إبـراز المعنـى الـذى أراده الله عز وجـل، موضحًا أن جمال الصـوت إذا اقترن بفهم صحيح للمقامات أضفى على التلاوة أثرًا بالغًا فى النفوس، حيث يعبر القارئ بالمقام المناسـب عن روح الآية؛ فإذا تلا آيات النعيـم أدخل على النفس البهجة والسـرور، وإذا تلا آيات الوعيد استشعرت القلوب رهبتها وجلالها.

وأكـد الأزهـرى، أن الغرض من المسـابقة هو الإسـهام فـى رفد مدرسـة التلاوة المصرية بأصـوات جديدة نادرة ومدهشـة، تواصل مسيرة العطاء القرآني، وتعيد للأذهان عظمـة الأداء المصـرى الذى طالمـا أمتع الدنيـا بأصواته الخاشعة العذبة.

### استدامة الريادة المصرية فى التلاوة

من جانبه، قال د. أسـامة رسلان، المتحدث باسم وزارة الأوقاف، إن مسـابقة «دولة التلاوة» تعد خطوة رائدة نحو ترسـيخ واسـتدامة الريادة المصرية فى مجال تلاوة القرآن الكريم.

وأضاف، أن المسـابقة تتميز بتركيزها على جودة الأداء وحسـن الصوت، وليـس فقط على الحفـظ الكامل، مما يمنح الفرصة لأى موهوب فى التلاوة للمشاركة، حتى ولو كان حافظا لجزء واحد فقط من القرآن الكريم.

وشـدد رسـلان، علـى أن مصـر كانـت ولا تـزال مهد الحناجـر الذهبية التـى أنجبت أعلاما بارزيـن فى عالم التـلاوة، مثل الشـيخ محمد رفعت، مصطفى إسـماعيل، محمد صديق المنشـاوي، والشيخ محمود خليل الحصري، مشـيرا إلى أن المسـابقة تهدف لاكتشـاف مواهب جديدة تسير على خطى هؤلاء الرواد.

وأوضح أن المسـابقة تشـمل تصفيات فى ٧ محافظات مركزية، لتسـهيل مشـاركة المتسـابقين من مختلف أنحاء الجمهورية، حيث سـيتم اختيار ٣٠٠ متسابق من بين أكثر من ١٤ ألف متقدم.. ومن المقرر أن تسـتضيف المتسابقين أكاديمية الأوقاف لاستكمال مراحل التصفيات وصولا إلى المرحلة النهائية.

## وزير الأوقاف: منصة لاكتشاف «الجواهر والكنوز» التى أودعها الله في حناجر تفيض جمالا




## د. ماهر الفرماوي: اكتشاف جيل جديد من القراء يسير على نهج المدرسة المصرية

### اكتشاف جيل جديد من القراء

د. ماهـر الفرماوي، الأسـتاذ بجامعـة الأزهر، وعضو لجنة التحكيم بالمسـابقة، أوضح أن الهدف الرئيسـى من مسابقة «دولة التلاوة» هو اكتشاف جيل جديد من القراء، يسـير على نهج المدرسة المصرية الأصيلة فى التلاوة، تلك المدرسـة التـى أنجبت عمالقة مثل الشـيخ علـى محمود والشيخ الشعشاعى وغيرهما من رموز الأداء الكلاسيكي.

وأوضح، أن هذه المدرسة العريقة تثبت أن مصر كانت ومـا زالت وسـتظل رائدة فى فن تـلاوة القرآن الكريم، إذ ارتبـط صوت القـرآن عالميًـا بالصوت المصرى الخاشـع والأداء المتميز.

وأشـار الفرماوي، إلى أن التقييم فى المسابقة لا يعتمد علـى الحفـظ، بـل على جمـال الصـوت، وإتقـان أحكام التجويـد، وحسـن الأداء الصوتي، والإلمـام بالمقامات، بما يضمن إحياء المدرسة المصرية القديمة فى التلاوة.

وأضـاف أن المسـابقة أثمرت خلال أيامهـا الأولى عن بروز جيل جديد من القراء الصغار، قادر على إعادة مجد التـلاوة المصريـة الأصيلـة، ضاربًا المثل بطفـل لا يتجاوز عمره ٨ سـنوات، يقلد الشـيخ محمد صديق المنشاوى فى تنقله بين المقامات كأنه نسخة منه.

واختتـم مؤكّدًا: «نحـن بحاجة إلى مثل هـذه المبادرات اليـوم، لإثبات أن مصر ما زالت زاخرة بالمواهب القرآنية، وأنهـا قـادرة علـى تقديم قـراء يمـلأون الدنيا خشـوعًا وجمالًا، إذا ما أتيحت لهم الفرصة وتم اكتشافهم مبكرًا».

وتعتزم الأوقاف تقديم المواهب الجديدة التى سـتبرزها هذه المسـابقة لإمامة المصلين فى المسـاجد الكبرى خلال شـهر رمضان المعظم بإذن الله تعالى، ضمن رؤية متكاملة لتمكـين الموهوبـين والمتميزيـن، وربط الأجيال الجديدة بجماليات التلاوة وروح المدرسة المصرية العتيقة.

وتعقد تصفيات فى سـبع محافظات مركزية، لتسـهيل مشـاركة المتسـابقين من مختلف أنحاء الجمهورية، حيث سـيتم اختيـار ٣٠٠ متسـابق مـن بـين أكثر مـن ١٤ ألف متقدم، على أن تسـتضيفهم أكاديمية الأوقاف لاسـتكمال مراحل التصفيات وصولا إلى المرحلة النهائية.

### فروع المسابقة

وتشـمل المسـابقة فرعـين رئيسـين همـا: التجويـد، والترتيـل، وتصـل قيمة الجوائـز الإجمالية إلـى مليونين و٧٥٠ ألف جنيه، موزعة كالتالي:

مليون جنيه للمركز الأول فى التجويد.

مليون جنيه للمركز الأول فى الترتيل.

٥٠٠ ألف جنيه للمركز الثانى فى التجويد والترتيل.

٢٥٠ ألف جنيه للمركز الثالث فى التجويد والترتيل.



**د. أسامة رسلان: 7 محافظات تستضيف التصفيات لاختيار 300 متسابق من 14 ألف متقدم**

حذرت مصر من المساس بسفاراتها بالخارج، مشددة على أنها جزء لا يتجزأ من السيادة المصرية، وكشف وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج د.بدر عبد العاطى عن إعطاء تعليمات بعدم التهاون بمن يفكر بالمساس بمقر أى سفارة مصرية ومحاسبة أى متجاوز ضدها، مؤكدا القبض على كل من هاجم السفارات المصرية ببعض الدول والتحقيق معهم من جانب سلطات هذه الدول.

حسام أبو العلا

# «المعاملة بالمثل».. دبلوماسية الحزم لحماية السفارات




وأشار إلى أنه تم رصد دول تخاذلت وتقاعست فى توفير الحماية للبعثات الدبلوماسية المصرية، وتم تطبيق مبدأ المعاملة بالمثل مع سفاراتها فى مصر، حيث تم تخفيف إجراءات الحماية الأمنية على سفاراتها ومعظمها دول أوروبية، مشددا على استدعاء سفراء تلك الدول وتبليغهم رسائل احتجاج مصرية شديدة اللهجة.

وتحرض جماعة الإخوان الإرهابية على استهداف مقر البعثات المصرية بالخارج فى إطار تحركاتها المشبوهة لنشر الفوضى وعرقلة مصالح أبناء الجاليات المصرية بالخارج، والإساءة لمصر بعد دورها الكبير فى التصدى لمخطط التهجير القسرى لأبناء غزة وتصفية القضية الفلسطينية وهو ما لا يتوافق مع توجهات تنظيم الإخوان المناصر بشدة للصهيونية العالمية، وقد تصدت الدبلوماسية المصرية بكل قوة ردا على جرائم عناصر الإخوان والمتحالفين معهم بالخارج.

**خطوات حاسمة**

كان وزير الخارجية د. بدر عبد العاطى، صرح بأن مصر اتخذت خطوات حاسمة ردًا على الاعتداءات التى استهدفت سفاراتها فى عدة دول أوروبية.

وأوضح أن القاهرة سارعت إلى تطبيق مبدأ المعاملة بالمثل، باعتباره أداة دبلوماسية فعّالة لردع أى انتهاك يُمارس ضد البعثات المصرية.

وأشار إلى أن وزارة الخارجية استدعت سفراء الدول المعنية عبر مساعد الوزير للشئون الأوروبية، حيث تم خلال الاجتماع تأكيد ضرورة التزام هذه الدول بحماية البعثات الدبلوماسية المصرية، وتحمل المسئولية عن أى تقصير أمنى أو خرق للقوانين الدولية المنظمة للعلاقات بين الدول.

وأوضح أن مصر اتخذت خطوة ردعية تمثلت فى خفض مستوى التأمين حول سفارات هذه الدول فى القاهرة، فى رسالة واضحة بأن حماية البعثات الدبلوماسية مسألة متبادلة تخضع للقوانين الدولية، مشددًا على أن هذا الإجراء يأتى فى إطار سياسة المعاملة بالمثل، التى تُعتبر حقًا مشروعًا لأى دولة تتعرض بعثاتها لانتهاكات أو اعتداءات.

وأشار عبد العاطى إلى أن التحذيرات المصرية دفعت بعض الدول إلى تعزيز الإجراءات الأمنية حول السفارات المصرية على أراضيها، مشيرًا إلى أن هذا التجاوب جاء إما نتيجة لضغط مباشر من القاهرة، أو من خلال تنسيق دبلوماسى عاجل بين الطرفين لضمان أمن البعثات.

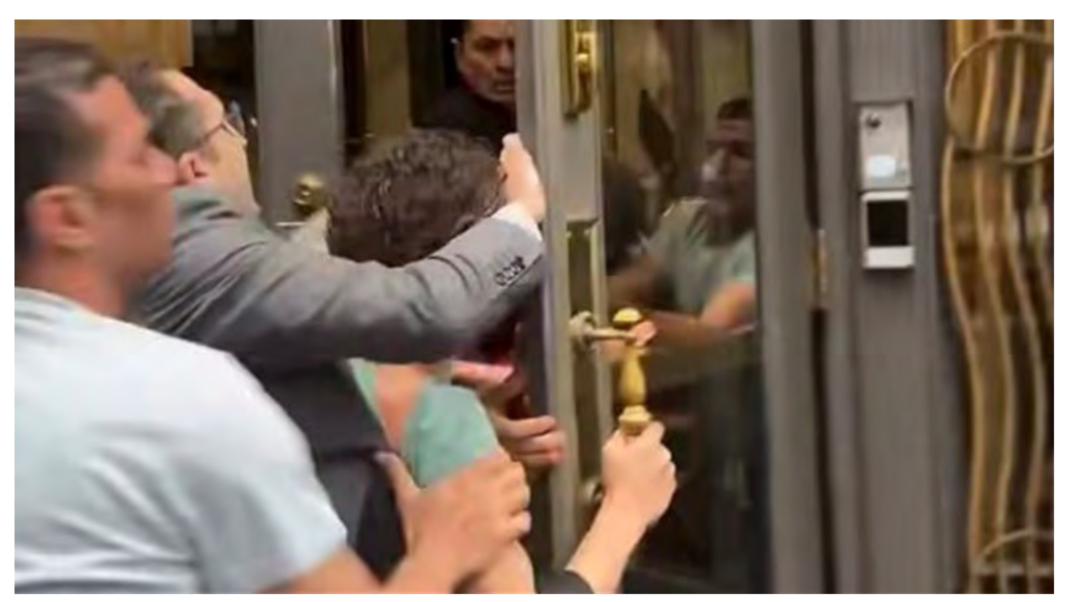
وأكد وزير الخارجية أن السفارات ومحيطها تتمتع بحماية صارمة بموجب القانون الدولي، ولا يجوز المساس بها تحت أى ظرف، مضيفًا أن أى اعتداء على السفارات يُعد خرقًا جسيمًا للمواثيق الدولية، ويتطلب ردودًا دبلوماسية حازمة، مؤكدًا أن مصر لن تتسامح مع أى تهاون فى هذا الملف.

## هولندا تعتذر عن الحادث الفردى أمام السفارة المصرية فى لاهاى

وفى ختام تصريحات وزير الخارجية والهجرة، أكد أن مصر ستواصل اتخاذ كل الإجراءات اللازمة لضمان سلامة بعثاتها الدبلوماسية فى الخارج، موضحًا أن الحفاظ على سيادة الدولة واحترام ممثليها بالخارج يمثل أولوية قصوى، كما شدد على أن الرسالة المصرية واضحة: «أمن البعثات خط أحمر».

يذكر أن الإجراءات التى تتخذها مصر لتأمين سفاراتها بالخارج تأتى فى إطار الالتزامات والحقوق المكفولة بموجب القانون الدولي، كما أن هذه الإجراءات تستند إلى اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية لعام ١٩٦١، التى تعد الإطار القانونى الأساسى المنظم للعلاقات الدبلوماسية على مستوى العالم.

وتنص المادة ٢٢ من اتفاقية فيينا على أن الدولة المستقبلة تتحمل واجباً خاصاً فى اتخاذ جميع الخطوات المناسبة لحماية أماكن البعثة من أى اقتحام أو ضرر وللحيلولة دون الإخلال



بسلم البعثة أو النيل من كرامتها، وهو يعنى أن «هذا الالتزام ليس مجرد التزامًا أدبياً بل التزام قانونى صريح ومحدد».

### دعوات تخريبية

وكان لاعب كرة القدم السابق أحمد ناصر ظهر فى مقطع فيديو مصور، عبر موقع تبادل الصور والفيديوهات «إنستجرام» وهو يتصدى لدعوات المخربين، الذين وصفهم بالمحرضين للتظاهر أمام السفارة المصرية فى هولندا.

فى السياق ذاته، تظاهر العشرات من المواطنين المصريين أمام سفارة هولندا فى حى الزمالك للتنديد بالاعتداء على مقر السفارة المصرية فى لاهاى بهولندا.

وردد المحتجون هتافات تندد بموقف الشرطة الهولندية، وعدم توفيرها حماية كافية للسفارة المصرية، وتطالب بمحاسبة مرتكبى هذا الاعتداء من تنظيم الإخوان الإرهابى، منها «قفل سفارة مش حرية دى جريمة إرهابية».

كما رفع المحتجون لافتات كتبوا عليها: «الاعتداء على سفارتنا جريمة»، و«لا للسماح بإرهاب السفارات»، و«الشعب يريد تسليم الإخوان»، و«لماذا تدعم هولندا الإخوان؟»، و«لا لدعم الإرهاب».

وطالب المواطنون الحكومة الهولندية باتخاذ إجراءات مشددة لحماية البعثات الدبلوماسية، فضلًا عن محاسبة المتورطين دون تهاون، وأكدوا وقوفهم صفًا واحدًا خلف القيادة السياسية ومؤسسات الدولة الوطنية ضد كل محاولات التخريب أو العنف التى تدعو لها جماعة الإخوان الإرهابية.

يشار إلى أن د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة وشئون المصريين بالخارج، تلقى اتصالاً هاتفياً من «كاسبر فيلدكامب» وزير خارجية هولندا وذلك فى إطار التشاور الدورى حول سبل تعزيز العلاقات الثنائية وتبادل الرؤى بشأن مستجدات الأوضاع فى قطاع غزة.

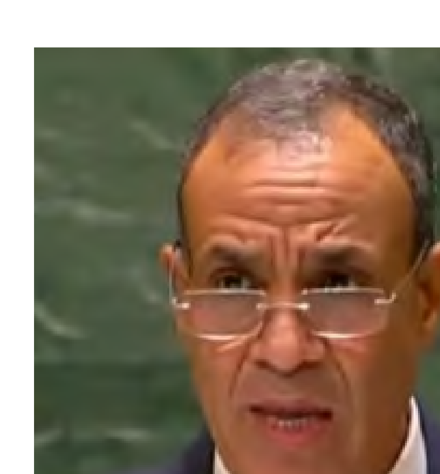
وشدد عبد العاطى على أهمية توفير الحماية الأمنية للبعثة الدبلوماسية المصرية فى هولندا، مشيراً إلى مسئولية الجانب الهولندي بموجب القانون الدولى بحمايتها من أية تجاوزات، منوهاً بالاستياء البالغ من حادث الاعتداء على مبنى السفارة المصرية، وبما يؤدى إلى اتخاذ إجراءات مماثلة من جانبنا، ومسئولية الجانب الهولندى عن عدم تكرار هذه الأحداث المؤسفة.

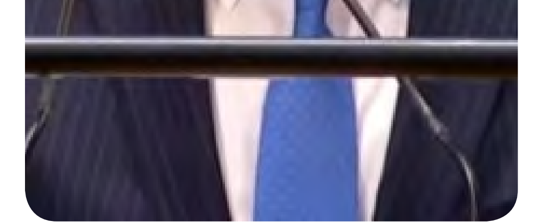
### اعتذار هولندا

من جانبه، أعرب الوزير الهولندى عن بالغ الأسف إزاء الحادث الفردى الذى وقع أمام مقر السفارة المصرية فى لاهاي، مشيراً إلى أنه تحدث فى الأمر مع السلطات الأمنية المعنية واعتزامهم تكثيف الإجراءات الأمنية على السفارة المصرية اتساقاً مع المسئوليات التى تقع على عاتق الدولة المضيفة بموجب الاتفاقيات الدولية ذات الصلة، مشدداً على العلاقات الوثيقة التى تربط بلاده بمصر والتى تستند على الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة والعمل على الارتقاء بالعلاقات الثنائية فى المجالات المختلفة، خاصة فى المجال الاقتصادى والتجارى والاستثماري، وتعزيز التعاون فى القطاعات المختلفة بما يصب فى مصلحة الشعبين.

كما تبادل الوزيران الرؤى إزاء التطورات فى منطقة الشرق الأوسط وفى مقدمتها الأوضاع الكارثية فى قطاع غزة، حيث أكد الوزير عبد العاطى لنظيره الهولندى استمرار الجهود المصرية المكثفة للتوصل إلى هدنة تضمن وقف إطلاق النار وإدخال المساعدات بلا قيود وإطلاق سراح عدد من الأسرى الفلسطينيين، وموافقة حماس على غالبية البنود الواردة فى مقترح المبعوث الأمريكى ستيف ويتكوف وأهمية موافقة الجانب الإسرائيلى على هذا المقترح، مستعرضاً زيارته لمعبر رفح مع رئيس الوزراء الفلسطيني، الذى يعمل على مدار الساعة من الجانب المصري، وأهمية الضغط على الجانب الإسرائيلى لفتح المعابر التى تربط إسرائيل بقطاع غزة، وطلب من نظيره الهولندى استثمار هولندا لدورها داخل أروقة الاتحاد الأوروبى لوقف الكارثة الإنسانية فى غزة، واستعرض فى هذا السياق التحضيرات الجارية لاستضافة مصر للمؤتمر الدولى للتعافى المبكر وإعادة الإعمار فى غزة فور التوصل لاتفاق وقف النار.

من جانبه، أثنى الوزير الهولندى على الدور المصرى





**عبد العاطي: استدعاء سفراء تلك الدول وتبليغهم رسائل احتجاج شديدة اللهجة**



**فيلدكامب: تكثيف الإجراءات الأمنية على السفارة المصرية اتساقاً مع المسئوليات التى تقع على عاتق الدولة المضيفة بموجب الاتفاقيات الدولية**

الإيجابى فى العمل على التوصل إلى صفقة لضمان وقف إطلاق النار ونفاذ المساعدات ودعم الشعب الفلسطينى فى مواجهة محنته الحالية.

### بعثة نيويورك

على صعيد متصل، تعرّضت البعثة الدبلوماسية المصرية فى نيويورك لمحاولة اعتداء من شخصين، وفقًا لفيديو تناقله نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي ظهر فيه أفراد البعثة وهم يتصدون للمحاولة، قبل أن تتدخّل الشرطة الأمريكية وتلقى القبض على المعتدين.

وتمكن أمن البعثة المصرية لدى الأمم المتحدة فى نيويورك من احتجاز عدد من المخربين، الذين حاولوا اقتحام المبنى قبل وصول الشرطة الأمريكية وإلقاء القبض عليهم ، ولا تزال التحقيقات جارية من قبل السلطات الأمريكية والمصرية للوقوف على تفاصيل الحادث وظروفه.

ويأتى هذا الحادث فى إطار محاولات أنصار جماعة الإخوان الإرهابية استهداف البعثات الدبلوماسية المصرية فى الخارج ضمن مخطط تحريضها على اقتحام بعثة مصر بالخارج.

ونشر الإعلامى أحمد موسى عبر حسابه الرسمى على منصة «إكس» بوست أشاد فيه برجال البعثة الدبلوماسية، وقال: «تحية لرجال وأبطال البعثة المصرية فى نيويورك ممن تصدوا لعنصرين إرهابيين من تنظيم الإخوان الصهيونى وهما يحاولان التعدى على مقر البعثة الدبلوماسية، وتم القبض عليهما».

ووفقا للقانون الدولي، يحق لأمن البعثة المصرية فى نيويورك أو بأى بعثة دبلوماسية بالخارج التعامل مع أى محاولة اعتداء، وذلك فى إطار الدفاع الشرعى عن النفس وحماية المبنى، حيث المسئولية الأساسية على الدولة المضيفة.

### القانون الدولي

وتعقيبا على الاعتداء على بعض السفارات المصرية فى الخارج قبل تنظيم الإخوان الإرهابى ومناصريه على خلفية حملات دعائية مضللة تزعم أن مصر أغلقت معبر رفح فى وجه المساعدات الإنسانية لأهالى غزة، أوضح د. محمد حربي، أستاذ القانون الدولى العام: التعدى على سفارة الدولة المصرية يعنى إخلال الدولة المضيفة بواجب الحماية وتُصبح الدولة المضيفة مسئولة دوليًا إذا قصّرت فى حماية السفارة أو سمحت بتحركات عدائية دون تدخل فاعل، فالمسئولية الدولية للدولة المضيفة لا تُنتفى بحجة أن الأفعال ارتكبها أفراد غير رسميين أو متظاهرين؛ إذ أن واجب الدولة يتعدى مجرد الامتناع عن التدخل فى الشئون الدبلوماسية إلى واجب الحماية الفعلية، والقبض على الجناة وتقديمهم للمحاكمة.

كما أكدت ذلك محكمة العدل الدولية فى عدد من السوابق، ومنها قضية الولايات المتحدة الأمريكية ضد إيران ١٩٨٠ بشأن اقتحام السفارة الأمريكية بطهران؛ حيث اعتبرت المحكمة أن اقتحام السفارة الأمريكية بطهران يمثل انتهاكاً لالتزاماتها الدولية بموجب اتفاقيات فيينا والقانون الدولى العام، وألزمت إيران بإطلاق سراح الرهائن، وعودة المبنى وتقديم تعويضات. وهو ما يعد نموذجًا قانونيًا راسخًا على أن اقتحام مبانى البعثات الدبلوماسية واحتجاز موظفيها ويمثل انتهاكًا واضحًا للقانون الدولي.

مما يعطى للدولة المصرية الحق فى اتخاذ إجراءات قانونية ودبلوماسية متدرجة ضد الدول المضيفة فى حالة عدم حماية مقر السفارة المصرية، بداية من التقدم بمذكرة احتجاج دبلوماسى رسمى وطلب اعتذار رسمى من الدول المضيفة التى حدث التعدى على السفارات المصرية فيها وتقديم من قام بتلك الأفعال إلى المحاكمة، ثم اللجوء للجمعية العامة للأمم المتحدة ولمحكمة العدل الدولية لحماية بعثاتها وضمان احترام سيادتها وحقوقها وفق ما يكفله القانون الدولى وضمان عدم إفلات المعتدين من المساءلة الدولية، فاتفاقية فيينا ١٩٦١ تعتبر من العرف الدولى الذى لا يجوز الاتفاق على مخالفته . وصولًا إلى الاحتجاج أمام مجلس الأمن الدولى ضد الدول المضيفة إذا كان التعدى يشكل تهديدًا للسلم والأمن، كون السفارة المصرية لها سيادة وتعتبر جزءًا من إقليم الدولة ولا يجوز المساس به أو التعدى عليه.

**تبذل مصر جهودًا كبيرة لإنهاء حرب الإبادة الإسرائيلية لأهالي غزة، وقدمت خلال الأيام الأخيرة بالتنسيق مع قطر مقترحا وافقت عليه حركة حماس لوقف إطلاق النار في القطاع وإدخال المساعدات والإفراج عن الأسرى من الجانبين وفق خطة شاملة تتم على مرحلتين، الأولى وقف الحرب 60 يوما مع استمرار التفاوض للانتهاء من كل النقاط العالقة، لكن تل أبيب مازالت تراوغ ثم صعدت بالتصديق على خطة إعادة احتلال قطاع غزة مع التصعيد العسكري وإعلان أن هدفها الرئيسي القضاء على حركة حماس وإجبار نحو مليون فلسطيني على النزوح إلى جنوب القطاع.**

سوسن أبو حسين

## إسرائيل ترفض التهدئة وتحشد لاحتلال غزة..

# «عربات جدعون الثانية» تستعد لاحتلال غزة



ذكرت صحيفة «تايمز أوف إسرائيل»، أنه من المقرر أن يتلقى نحو ٦٠ ألفا من جنود الاحتياط الإسرائيليين أوامر استدعاء سيصدرها جيش الاحتلال لشن هجوم على حماس فى مدينة غزة.

ونقلت الصحيفة عن الجيش الإسرائيلي ومسئولين أمنيين، إن ذلك جاء بعد أن وافق وزير الدفاع إسرائيل كاتس على خطط الجيش.

وأضافت الصحيفة أن هذه الأوامر ليست فورية، بل من المقرر أن تصدر على عدة دفعات إذ سيطلب من الأغلبية ما بين ٤٠ و٥٠ ألف جندى الالتحاق بالخدمة فى ٢ سبتمبر، وستكون هناك دفعة أخرى فى شهرى نوفمبر وديسمبر، وأخرى فى شهرى فبراير ومارس ٢٠٢٦.

ولفتت إلى أن عدد جنود الاحتياط الذين سيتم استدعاؤهم يضاف إلى عشرات الآلاف من جنود الاحتياط الذين يخدمون حاليا فى قوات الاحتياط.

كما أعلن جيش الاحتلال أنه مدد أيضا خدمة الاحتياط للعديد من الجنود الذين كانوا فى الخدمة حاليا لمدة تتراوح بين ٣٠ و٤٠ يوما. وسيصل هذا العدد الإجمالى لجنود الاحتياط فى وقت معين خلال الهجوم إلى حوالى ١٣٠ ألف جندي.

وذكرت إذاعة الجيش الإسرائيلي، أن وزير الدفاع يسرائيل كاتس صدق على خطة الهجوم على مدينة غزة وسيطلق عليها اسم «عربات جدعون الثانية».

وجاء ذلك عقب مباحثات بين كاتس ورئيس الأركان إيال زامير فى مقر قيادة وزارة الدفاع بمدينة تل أبيب، للموافقة على خطط احتلال مدينة غزة.

وقالت القناة الـ١٢ الإسرائيلية، إن اجتماع كاتس وزامير ضم كبار المسئولين فى القيادة الجنوبية وهيئة الأركان العامة، منهم رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية ورئيس شعبة العمليات وممثلو جهاز الأمن الداخلى «الشاباك».

## تحذير إسرائيلي: مهلة لـ 7 أكتوبر لإخلاء غزة قبل الهجوم البري

كما ذكرت صحيفة «تايمز أوف إسرائيل»، أنه لا يُتوقع أن يشارك جميع جنود الاحتياط فى عملية السيطرة على مدينة غزة، حيث سيحل بعضهم محل قوات الجيش النظامي على جبهات أخرى.

ووفقًا لمسئولين إسرائيليين، تتضمن خطط الجيش الإسرائيلي للسيطرة على مدينة غزة، أولاً إنشاء ما وصفوه بـ «بنى تحتية إنسانية»، فى جنوب غزة، بما فى ذلك السماح بإدخال الخيام ومعدات الإيواء إلى القطاع فى الأيام الأخيرة، وبعد ذلك، سيُصدر الجيش تحذيرات إخلاء لما يُقدر بمليون فلسطينى يقيمون فى مدينة غزة.

وقال مسئولون إسرائيليون إن أمام المدنيين فى غزة مهلة حتى ٧ أكتوبر المقبل، لإخلاء مدينة غزة، وبعد ذلك، سيشن الجيش الإسرائيلي هجومه البرى على مدينة غزة، بما فى ذلك فرض حصار على المنطقة.

وفى اتساق مع المقترح المصرى القطري، كان المبعوث الأمريكى ستيف ويتكوف طرح مقترحا لوقف القتال فى غزة لمدة ٦٠ يوما، يتضمن تبادل أسرى وإعادة تمركز القوات الإسرائيلية تمهيداً لمفاوضات.

وفى سيناريو آخر للأزمة، يطالب رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتنياهو، إطلاق سراح جميع المحتجزين دفعة واحدة، وحال الموافقة عليه «فمن المرجح إلغاء خطط السيطرة على مدينة غزة».

## مصر ستظل سندا للشعب الفلسطيني لنيل حقوقه المشروعة

وقال مكتب نتنياهو، إن إسرائيل تطالب بالإفراج عن المحتجزين الخمسين لدى حركة حماس، وذلك، ردا على موافقة الحركة على مقترح وقف النار الأخير فى غزة.

وكان مصدر مسئول فى حركة حماس صرح بأن الحركة سلّمت رسمياً ردها للوسطاء «المصرى والقطري»، وتضمن موافقتها مع الفصائل الفلسطينية على المقترح الجديد بشأن وقف إطلاق النار فى غزة.

ويتضمن المقترح الجديد «صفقة جزئية لوقف إطلاق النار»، يتم خلالها إطلاق سراح ١٠ إسرائيليين أحياء، وعدد من الجثامين، ثم الباقى فى دفعة ثانية، على أن يعقبها فوراً مفاوضات غير مباشرة لإبرام اتفاق شامل بشأن «اليوم التالى لانتهاء الحرب الإسرائيلية على غزة».

فى سياق متصل، مع تزايد الجدل حول معبر رفح اصطحب وزير الخارجية بدر عبد العاطى، رئيس الوزراء الفلسطيني، محمد مصطفى الذى شاهد تكدس الشاحنات أمام المعبر فى انتظار موافقة الجانب الإسرائيلى لدخولها.

من جهته، ثمن رئيس الوزراء الفلسطينى الموقف المصرى الثابت والداعم للقضية الفلسطينية، لافتا إلى أن مصر وقفت سدا منيعا أمام مخططات التهجير.

بدوره، شدد وزير الخارجية بدر عبد العاطى على أن مصر ستظل سندا للشعب الفلسطينى لنيل حقوقه المشروعة، وأوضح أن مصر أسهمت بنحو ٧٠٪ من المساعدات التى دخلت غزة وسوف تواصل جهودها فى مفاوضات وقف إطلاق النار .

تزامن ذلك مع تصريحات المتحدث باسم مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان «ثمين الخيطان» التى أكد فيها أن خطر الجوع الشديد ينتشر فى كل مكان فى غزة نتيجة غطرسة الحكومة الإسرائيلية بمنع المساعدات الإنسانية.

وأوضح أن السلطات الإسرائيلية فى الأسابيع القليلة الماضية لم تسمح بدخول المساعدات إلا بكميات أقل بكثير مما هو مطلوب لتفادى جوع شديد واسع النطاق.

**تُعد الدبلوماسية الاقتصادية إحدى الأدوات التي تعول عليها سلطنة عُمان فى سَعْيها نَحْو جذب المزيد من الاستثمارات، ومنذ تولِّي السُّلطان هيثم بن طارق مقاليد الحكم، حرص على الاستفادة من العلاقات الممتدة والطيبة التي تجمع السَّلطنة بكل دول العالم على الصعيد الاقتصادي. وكان الملف الاقتصادي حاضرًا وبقوَّة خلال الزيارات المتبادلة لسلطان عُمان مع قادة الدوَل التي قام بزيارتها خلال الفترة الماضية؛ واتضح ذلك جليًا فى العديد من الجولات التى قام بها سلطان عُمان إلى الخارج، إيمانًا منه بأهمية الدَّور الدبلوماسي فى تحقيق التنمية الشاملة المستدامة للاقتصاد الوطني، وأهمية تبادل المصالح بَيْنَ الدوَل فى تحقيق الاستقرار والسَّلام فى كل رُبوع المعمورة، ودَوْرها فى تعزيز النهج العُماني القائم على الحياد الإيجابيّ والاحترام المتبادل وتنمية المصالح المشتركة.**




بقلم : أحمد تركي

خبير الشئون العربية


# الدبلوماسية الاقتصادية النشطة.. رهان عُمان على المصالح المشتركة مع العالم

ولَمْ يكتف السُّلطان هيثم بن طارق، بتعظيم الاستفادة من العلاقات الدبلوماسيةَ على مستوى القيادة، بَل جاء تتوجيهاته حاضرةً للخارجيَّة العُمانيَّة بضرورة وأهمية عمل سفارات سلطنة عُمان بالخارج بكثافة لجعل الدبلوماسيَّة الاقتصاديَّة من الأركان الأساسيَّة التى تقوم بها السفارات فى مختلف الدوَل لجلب الاستثمار إلى البلاد. وأضحى مصطلح الدبلوماسيَّة الاقتصاديَّة حاضرًا قَولًا وفعلًا، وأصبحت إحدى أهم الطرق الدَّاعمة لمَا تملكه من مُقوِّمات اقتصاديَّة تُحقق النُّمو المُستدام المَرجوَّ.

ومع عِظَم التحدِّيات والأزمات المتوالية الَّتى ظهرت على الاقتصاد العالَمي، ظهرت وسائل جديدة لمواجهة تلك التحدِّيات عَبْرَ تعميق التَّعاون الدّولي والاقتصادي، القائمة على تبادُلَ المنفعة؛ لتتحوَّل الدبلوماسيَّة وفقَ الفكر الاستراتيجي من وسيلة لإقامة علاقات طيِّبة مع الجميع إلى أداة تسعى إلى التعاون الاقتصادي والتنموي المستدام، الَّذي يعكس تطلعاتً الشعوب وطموحات الحكومات فى تحقيق أهداف التَّنمية المستدامة على الصعيدَيْن الإقليمي والعالَمي.

والمؤكد أَن سلطنة عُمان اعتمدت فى طريقها نَحْوَ تحقيق تطلعاتها الاقتصادية،وتوفير البيئة المناسبة لإحداث التنمية المستدامة الشَّاملة، الَّتي تُلبِّي احتياجات وطموحات المواطن العُماني، على عدد من العوامل المُهمَّة المنطلقة من رؤية «عُمان ٢٠٤٠» السَّاعية للوصولً إلى التنويع الاَقتصادي المَأمول، وذلك عَبْر رؤى وخطط وبرامج توازن بَيْن تحقيق الاستدامة الماليَّة، وبَيْن تقديم حوافز لجذب الاستثمار، اَلذي سيكون القاطرة الَّتي ستقود الاقتصادالوطني نَحْوَ الأَهداف المرجوَّة.

كما تستفيد من كل المُقومات الَّتي تملكها فى سبيل جذب الاستثمار، خصوصًا الاعتماد علىالدبلوماسية الاقتصاديَّة القائمة على ما تملكه سلطنة عُمان من علاقات مميزة مع نطاقها الإقليمي، ومحيطها العالَمي، الذي يتميَّز بإرث مميَّز يُمكن أن يُبنى عَلَيْه، وإقامة علاقات اقتصاديَّة قائمة على تبادل المَنفعة، ما ينعكس إيجابًا على الجهود التنمويَّة.

وقد أثبتت سلطنة عُمان أن سياستها الخارجية تنطلق من رؤية ترسِّخ مفهوم الدبلوماسية الاقتصادية؛ باعتبارها أداة فاعلة فى عالم اليوم، ويعكس استقبال وزير الاستثمار والصناعة والتجارة الأوزبكيدَوْر السياسة العُمانية الخارجية، الَّتي تضع المصالح المشتركة فى صدارة أجندتها، وتربط العلاقات السِّياسيَّة بروابط اقتصاديَّة تعزِّز متانتها، وتَضْمن استمراريَّتها، انطلاقًا من الرؤية الَّتي أرساها قائدها السياسي، والَّتي جعلتْ من الدبلوماسيَّة العُمانيَّة نموذجًا يَقُوم على الموازنة بَيْنَ الحكمة السِّياسيَّة والبراجماتيَّة الاقتصاديَّة، حيثُ تقاس العلاقات الدوليَّة بقدرتها على التحوُّل إلى مشاريع ملموسة واستثمارات، تعود بالنَّفع على البُلدان وتُلبِّي طموحات وتطلعات الشعوب.. فهذه الزيارة الَّتي يَقُوم بها الوفد الأوزبكي تُمثِّل امتدادًا لنهج استراتيجي يسعى إلى جعل السِّياسة انعكاسً الأولويات التنمية الوطنيَّة، وإلى أنْ تكُونَ العلاقات الخارجيَّة رافدًا مباشرًا للتنويع الاقتصادي.

وعندَ النَّظر إلى الملفات المطروحة على طاولة الحوار بين الجانبين العُماني والأوزبكي، يظهر أنَّها جزء من خريطة دقيقة ترسم ملامح الاقتصاد الوطني فى مرحلته الحاليَّة، ورؤيته المستقبليَّة المستدامة، فالنَّقل يُشكِّل العمود الفقري الَّذي يربط السَّلطنة بالأسواق العالميَّة، ويستند إلى موقع استراتيجي وبنية أساسيَّة متطورة من موانئ ومطارات

مناقشة الفرص الاستثمارية بين عمان وأوزبكستان



توقيع اتفاقية تعاون بين عُمان ومصر فى الأنشطة الصناعية

وشبكة طُرق حديثة، والتعدين يُمثِّل قطاعًا واعدًا قادرًاعلى تغذية صناعات استراتيجيَّة جديدة، ترفع القِيمة المُضافة،وتفتح فرصًا أمام الاستثمارات النوعيَّة.

أمَّا السِّياحة فهي الوجْه الحضاري والاقتصادي لعُمان، بما تملكه من تنوُّع بيئي وثقافى يتيح موارد ماليَّة متنامية ويعزِّز مكانتها العالميَّة. وتأتي الصناعة كركيزة أساسيَّة تضع أُسُس تنمية طويلة المدى، وتوفِّر فرص عمل مستدامة، واختيار هذه القطاعات الأربعة يؤكد وعيًا استراتيجيًّا بضرورة تقليل الاعتماد علَى النفط، ويجعلالحوار مع أوزبكستان خطوة لتأسيس شراكات حقيقيَّة قادرة على المشاركة فى صناعة التحوُّلات الكبرى.

ويتأكد هذا النَّهج من خلال الأدوات المؤسَّسيَّة الَّتى سَّخرتها سلطنة عُمان لخدمة رؤيتها، فجهاز الاستثمار العُماني وصالة (استثمر فى عُمان)، تحوَّلا إلى منصَّات عمليَّة تستعرض الفرص الاستثماريَّة بآليَّات حديثة وحوافز واضحة، لتؤكد جدية السلطنة فى سباق استقطاب رؤوس الأموال. فالعرض الَّذي قدِّم للوفد الأوزبكي جسَّد خريطة طريق عملية لأي مستثمر يبحث عن بيئة آمِنة وموثوقة.

وهذه المنصات تعكس نقلة نوعيَّة فى أُسلوب الترويج الاستثماري، حيثُ تجمع بَيْن جهود القطاعيْن العام والخاص، وتقدِّم رؤية شموليَّة تزيد من مصداقية السلطنةَ أمام الشركاء الدوليِّين، والفَرق هنا أن الدولة تقدِّم أدوات تجعل الأفكار مشروعات قابلة للتنفيذ، وهو ما يمنح عُمان ميزتها التنافسيَّة الإقليميَّة، ويجعلها وجهة استثماريَّة جادَّة تقدِّم نفسها بثقة، وتَبْني مصداقيَّتها من خلال مشروعات قائمة على الأرض.

ويبرز البُعد الاستراتيجي لهذه الزِّيارة فى طبيعة الشَّريك ذاته.. فأوزبكستان بموقعها فى قلب آسيا الوسطى تُمثِّل عقدة وصل بَيْنَ الصين وأوروبا، والتقارب معها يفتح لعُمان نافذة جديدة تعزز مكانتها كمركز لوجستي عالمي، وهذا التعاون يتجاوز تبادل المنافع المباشرة ويضيف للسَّلطنة بُعدًا جيوسياسيًّا جديدًا يجعلها أكثر حضورًا فى معادلات التجارة والطاقة العالميَّة.

كما يأتي فى إطار تنفيد مستهدفات الدبلوماسية الاقتصادية، ما شهدته مقر سفارة سلطنة عُمان بالقاهرة، بيت عُمان» بالقاهرة، والتي أحدثت طفرة فى العلاقات الاقتصادية والاستثمارات المشتركة بين عُمان ومصر، من خلال استضافة رجال الأعمال فى البلدين والترويج للفرص الاقتصادية فى عُمان، ولعل توقيع اتفاقية شراكة بين شركة الأمل الشريف للبلاستيك المصرية، وشركة زينوكسجلوبال من سلطنة عُمان، ضمن برنامج «لدائن» التابع لشركة أوكيو العُمانية الرائدة فى قطاع الطاقة والبتروكيماويات، تحت رعاية السفير عبدالله الرحبي سفير السلطنة بالقاهرة ومندوبها الدائم لدى جامعة الدول العربية، يأتي كخطوة ولبنة أخرى فى مسار تعزيز العلاقات العُمانية المصرية فى مختلف المجالات، وتعظيم سبل الاستفادة من هذه العلاقات السياسية وترجمتها لإحداث نقلة نوعية فى العلاقات الاقتصادية والاستثمارية بين مصر وعُمان.

وقد أكد السفير الرحبي فى كلمته أن العلاقات السياسية بين سلطنة عمان ومصر تعيش أزهى عصورها، وتحظى باهتمام ومتابعة مستمرة من لدن جلالة السلطان هيثم بن طارق وفخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي، وقال: نحن نقوم بتنفيذ توجيهات قيادة البلدين فى النهوض بالعلاقات الاقتصادية، وزيادة حجم التبادل التجاري والاستثمار المشترك لتتواكب مع رؤية عمان ٢٠٤٠، ورؤية مصر ٢٠٣٠..

وقال سفير عُمان بالقاهرة، إننا نواصل العمل على ترجمة التاريخ المشترك العُماني المصري إلى شراكات اقتصادية وتنموية ملموسة، تخدم طموحات شعبي البلدين وتدفع بعجلة التنميةالمستدامة.

وثمن السفير عبدالله الرحبي هذه الشراكة بين الشركتين العُمانية والمصرية، مؤكداً أنها ليست فقط اتفاقًا اقتصاديًا، بل نموذجا حيويا للتكامل العربي العملي، حيث تلتقي الخبرات المصرية الواسعة فى التصنيع بالإمكانات العُمانية المتقدمة فى البنية الصناعية والدعم اللوجستي، ضمن إطار استراتيجي يعزز الابتكار ويرفع القيمة المضافة.

وأوضح الرحبي أن هذا التعاون يأتي انسجامًا مع رؤية عمان ٢٠٤٠ ورؤية مصر ٢٠٣٠ ،حيث يقوم المشروع على تبادل الخبرات، ونقل التكنولوجيا، وتطوير منتجات عالية الجودة، وفق أعلى المعايير البيئية، بما يخدم الأسواق المحلية والإقليمية والدولية.

ويُعد مشروع «لدائن» من المبادرات الرائدة التي تهدف إلى دعم الصناعات التحويلية، ورفع مساهمة القطاع الصناعي فى الناتج المحلي، وتحقيق الاستدامة البيئية، وهو ما يجعل هذه الشراكة نموذجًا يُحتذى به فيربط الصناعة بالتنمية.

وهكذا تؤكد سلطنة عُمان أن الدبلوماسية الاقتصاديَّة خيار استراتيجي وركيزة من ركائز سياستها الخارجية، وأنها الأداة الَّتي ستُمكنها من تعزيز أمنها الاقتصادي، وترسيخ مكانتها الدولية، وبهذاالمسار ترسم السَّلطنة موقَعها فى التوازنات الجديدة للعلاقات الدولية، وتثبتُ أن مَن يستثمر فى المصالح المشتركة يَضْمن لِنَفْسه حضورًا ثابتًا فى مستقبل العالم.

# الدعم السريع تواصل الإبادة والتطهير العرقي في «الفاشر»

فى جريمة جديدة تضاف لسلسلة جرائم ميليشيات الدعم السريع فى السودان، قالت شبكة أطباء السودان، إنها تتابع بـ «قلق بالغ» الوضع الصحى فى مدينة الفاشر بولاية شمال دارفور.

ونوهت أن آلاف المواطنين فى الفاشر يواجهون خطر الموت؛ نتيجة الانعدام الكامل فى الأدوية الأساسية والمنقذة للحياة، فى ظل تزايد مستمر للحالات المرضية والإصابات، وعجز الكوادر الطبية عن الاستجابة لاحتياجات المرضى.

وتهاجم ميليشيات الدعم السريع، الفاشر منذ أشهر طويلة فى إطار خطتها التى تهدف إلى السيطرة الكاملة على المدينة.

وفجرت مقاطع فيديو وصور صادمة غضبا واسعا عبر منصات التواصل الاجتماعى فى السودان، بعد أن وثقت جرائم مروعة ارتكبها عناصر من ميليشيات الدعم السريع فى مدينة الفاشر.

وظهرت فى المقاطع حوادث اعتداء وضرب وتعذيب لمواطنين، إضافة إلى تصفيات ميدانية كان آخرها إطلاق النار المباشر



على أحد المواطنين عقب التحقيق معه.

وبث ناشطون سودانيون مقاطع تظهر اعتداء أفراد من ميليشيات الدعم السريع على مواطنين فى محيط مدينة الفاشر، وسط إدانات حقوقية واسعة وغضب شعبى متصاعد.

وفى السياق نفسه، أعرب مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية «أوتشا» عن قلقه إزاء التقارير التى تحدثت عن هجوم مميت جديد على مخيم أبو شوك الذى يعانى من المجاعة ويقع على مشارف مدينة الفاشر المحاصرة.

وأكد المدير الإقليمى لبرنامج الأغذية العالمى لشرق وجنوب إفريقيا إريك بيرديسون، أن مدينة الفاشر المحاصرة بالحرب فى ولاية شمال دارفور السودانية، باتت تعيش فى مأساة، إذ لا يزال مئات الآلاف من الأشخاص المحاصرين يواجهون الموت جوعا، ولا تزال المدينة معزولة عن برنامج الأغذية العالمى والمساعدات الإنسانية الأخرى.

وتصف تقارير محلية ودولية هذه الهجمات بأنها ممنهجة وتستهدف تقويض الأوضاع الإنسانية فى الإقليم، حيث تعانى المدن المحاصرة مثل الفاشر من نقص حاد فى الغذاء والدواء والخدمات الصحية، وسط تحذيرات أممية من تفاقم الكارثة الإنسانية فى ظل استمرار القتال وتصاعد وتيرة الانتهاكات بحق المدنيين.

وبحسب مركز إعلام الأمم المتحدة، تسببت الأزمة فى السودان فى أكبر أزمة جوع فى العالم، حيث يواجه حوالى ٢٥ مليون شخص – أى نصف سكان البلاد – جوعا حادا، ويعانى ٣,٥ مليون امرأة وطفل من سوء التغذية.

**على خطى ادعاءاته وأكاذيبه المستمرة، يواصل رئيس وزراء الكيان الصهيونى بنيامين نتنياهو، مخططه الخبيث نحو احتلال غزة، وليس فقط السيطرة عليها كما يزعم، بخوض حرب أكثر تطرفًا يسعى بها إلى خدمة اليمين المتطرف لضمان البقاء فى منصبه على الأقل فى الوقت الحالى إلى حين الانتهاء من إجازة الكنيست فى شهر أكتوبر المقبل، إلا أن مخططه يواجه اعتراضات داخلية، وتحذيرات من فشله المحتوم، بل يحذر قادة عسكريون سابقون فى إسرائيل من «المستنقع الغزاوى» الذى قد يتحول إلى فيتنام جديدة، لكن هذه المرة لإسرائيل بدلا من الولايات المتحدة.**

**سمر شافعي**



## مع إصرار نتنياهو على احتلالها..

# هل تتحول غزة إلى فيتنام جديدة ؟!

النظرة المتأنية لمخطط نتنياهو تكشف أنه لا يختلف كثيرًا عما فعله وزير الدفاع الأمريكى السابق، روبرت ماكنمارا، الذى سعى لحرب زائفة فى فيتنام أنهت حياة عشرات الآلاف من الجنود الأمريكيين، فكلاهما يعمل فى تناقض تام مع الرأى العام، إذ إن نتنياهو يعمل بدون أغلبية فى الكنيست، مع ارتفاع دراماتيكى فى الخطورة على حياة الرهائن نظرًا لتوسع القتال، مع تآكل خطير فى قدرة قوات الاحتياط، ما يضر بالقدرة العملياتية لجيش الاحتلال على القتال فى ساحات إضافية.

هذا الوضع الكارثى أكدته صحيفة «يديعوت»، فى تعليقها على مخطط نتنياهو لاحتلال قطاع غزة، الذى يمكن أن يمتد لعامين، والذى اعتبرته مخططًا مزيفًا يتخفى وراء حجاب «السيطرة» الذى اخترعه نتنياهو فى تصريحاته الأخيرة من أجل الإفلات من العقوبات القانونية الدولية أو أى مسئولية تترتب على استخدام كلمة «الاحتلال»، من بينها إعادة الإعمار.

وأكدت الصحيفة الإسرائيلية، أن نتنياهو وحكومته لن يستطيعوا تحمل المسئولية الكبيرة للسيطرة على القطاع، على حد قوله، فهذا سيكلفه الكثير اقتصاديًا وعسكريًا، وسيكون له عواقب دموية كبيرة على القوات الإسرائيلية، الأمر الذى أكد عليه رئيس الأركان الإسرائيلى، إيال زامير، والذى أصبح مهددًا الآن بإقالته من منصبه بسبب اعتراضه على ما يفعله نتنياهو.

ويسعى نتنياهو لدعم مخطط احتلال غزة بإطلاق الأكاذيب المغرضة كالمعتاد، من بينها أن مخططه فى غزة ليس عسكريًا على قطاع غزة بأكمله، بل مدينة غزة الرئيسية فقط، ثم إنه ليس احتلالًا، زاعمًا أنه يسعى إلى تحريرها، وكما زعم لقناة «فوكس نيوز» بأنه يريد تسليم الإدارة المدنية لغزة إلى «قوات عربية»، لن تكون من حماس ولا السلطة الفلسطينية. وما اعتبرته «يديعوت» أكذوبة أخرى أيضًا، إعلان نتنياهو أنه يسعى من وراء مخططه إلى إرجاع المختطفين، وأنه يقبل على خطوة احتلال القطاع لإرجاع حماس إلى طاولة المفاوضات.

فى السياق ذاته، حذرت صحيفة «هآرتس»، من أنه رغم اعتقاد الكثيرين فى الساحة السياسية بإسرائيل أن هذا «تكتيك ضغط»، إلا أن احتمالية تحوله إلى واقع مرير كبيرة جدًا. وأضافت الصحيفة الإسرائيلية، أن كل ما يفعله نتنياهو هو إغراق إسرائيل بشكل متزايد فى وحل غزة، بينما هو مستعد للتضحية بالرهائن وأرواح جنود إضافيين، مشيرة إلى أنه لأكثر من عام، وعد نتنياهو بـ «نصر شامل» على حماس، مدعيا أنه على بُعد خطوة واحدة من ذلك، وبدلًا من تقليل الخسائر وإنقاذ من وما تبقى، يسعى الآن إلى زيادة الرهانات.

خطة نتنياهو قوبلت بمعارضة شديدة داخل جيش الاحتلال نفسه، وصرّح مصدر عسكرى إسرائيلى لوسائل إعلام إسرائيلية، إن ما ينتظر إسرائيل من وراء مخطط نتنياهو هو الكارثة، فالجميع سيلقى حتفه عند التنفيذ.

من ناحية أخرى، قالت وكالة «فرانس برس»، أن هذا يأتى فى الوقت الذى تعرب فيه عائلات الرهائن المحتجزين عن غضبها من هذه الخطة وتدعو إلى إضراب عام، موضحة أنه حتى أقرب حلفاء إسرائيل الأوروبيين شعروا بالرعب من الفكرة التى طُرحت فى وقت بدا فيه العالم وكأنه ضاق ذرعًا بالصور المروعة من غزة، وفرضت ألمانيا بدورها، حظرًا جزئيًا على توريد الأسلحة إلى إسرائيل ردًا على إعلان نتنياهو عن الخطة.

وأكدت الوكالة الفرنسية، أن مخطط نتنياهو سينتهى حتميًا بالفشل، لأن إسرائيل لن تكون مستعدة لاستثمار مواردها فى إعادة إعمار غزة والحفاظ على النظام فيها إطلاقًا. إضافةً إلى ذلك، فإن جيشها لا يملك القوة البشرية الكافية لاحتلال القطاع وإدارته بما يلبى متطلبات القانون الإنسانى الدولى، موضحة أن مشروع مثل ذلك يتطلب حكومة عسكرية تضم ضباط أركان ووحدات دعم وقوات شرطة، بجانبٍ جهود إعمار ضخمة منذ البداية، لذا ستكون هذه مهمةً جسيمةً، لا سيما فى ظل الدمار الواسع النطاق فى المنطقة وأزمة الجوع المستمرة.

وتشير تقديرات إلى أن العملية الواسعة التى ينفذها جيش الاحتلال ستتطلب تعبئة ما بين ٨٠ ألفًا و١٠٠ ألف جندى احتياطى فى اللواء الثامن، وأكد رئيس الأركان الإسرائيلى إيال زامير نفسه ضرورة تعزيز كفاءة القوات واستعدادها للتعبئة وتجهيزها قبل المهام المقبلة.

**صحيفة «هآرتس»: كل ما يفعله نتنياهو هو إغراق إسرائيل بشكل متزايد في وحل غزة**

وذكر مصدر عسكرى إسرائيلى مؤخرًا، فى القناة الـ١٢ الإسرائيلية أنه «لتنفيذ هذه الخطوة، سيحتاج جيش إسرائيل إلى تعبئة ست فرق احتياطية على الأقل، يبلغ قوام كل منها حوالى ٢٥٠ ألف جندى»، لذلك فان الدخول فى قتال عنيف يعنى تصعيدًا وفرضًا لمهام إضافية عليهم، تمضى فيه القيادة السياسية رغم أنها تدرك أنه سيشكل استنزافا هائلًا لجنود جيشها.

وأضاف أنه يتوقع تكبد جيش إسرائيل خسائر بشرية مباشرة، خاصة أن العمليات البرية فى بيئة حضرية كثيفة كالتى فى غزة، وبين أنفاق تمتد تحت المدن، ستقود إلى اشتباكات دموية ومواجهات مسلّحة أشبه بحرب استنزاف يومية.

وحسب صحيفة «يديعوت»، فإن وزير المالية بتسلئيل سموتريتش، أدرك مؤخرًا بعد إعلان نتنياهو عن مخططه، أن دولته، حسب تصريحاته الأخيرة، لا تملك المال لمثل هذه الحروب التى يرى أنها لا داعى لها، وأن احتلال غزة ومعالجتها فوق طاقتهم، لهذا ألقى المسئولية على عاتق نتنياهو.

وأضافت الصحيفة الإسرائيلية، أن مخطط نتنياهو فى غزة سوف يؤثر على إسرائيل اقتصاديًا، لأن الاحتلال الكامل سيتطلب ميزانية عسكرية سنوية ضخمة، إذ إن استمرار الحملة البرية والانتشار على طول القطاع وعرضه سيستهلك موارد الدولة بوتيرة غير مسبوقة للإنفاق على الذخائر، والصيانة، والتجنيد، والدعم اللوجستى، والطائرات المسيّرة، ووحدات الكوماندوز، وكلها تمثل فاتورة مفتوحة.

وتتجاوز الكلفة العسكرية حدود المعركة لتدخل فى مسئوليات الإدارة المدنية، فإسرائيل كقوة احتلال، ستكون ملزمة دوليًا بتوفير الخدمات الأساسية لسكان القطاع من صحة وتعليم وكهرباء ومياه وصرف صحى ورواتب وخدمات بلدية، ما يعنى تحميل الموازنة الإسرائيلية أعباء إضافية بمئات الملايين من الدولارات سنويا، وربما أكثر، كذلك سيتعرض الاقتصاد الإسرائيلى لضربات موجعة نتيجة تراجع الثقة العامة، وهروب المستثمرين، وارتفاع تكاليف التأمين، وتجميد المشاريع الحيوية، وتراجع السياحة، وخسارة قطاع التكنولوجيا لزخمه، فيما سيفقد سوق العمل آلاف الموظفين الذين سيجرى استدعاؤهم للخدمة الاحتياطية.

**على مدار السنوات، كانت العلاقات بين ألمانيا وإسرائيل تُوصف بـ «الخاصة»، وبسبب المسئولية التاريخية عما يسمى بـ «الهولوكوست»، فإن السياسة الألمانية تجاه إسرائيل لها طابع خاص، حيث تشعر ألمانيا بالمسئولية المستمرة تجاه إسرائيل.**

**ومع تولى المستشار الألمانى «فريدريش ميرتس» منصبه فى أوائل شهر مايو الماضى، شدد على أن وجود دولة إسرائيل وأمنها ستظلان مصلحة عليا لألمانيا، وفى أول بيان حكومى له قال «أود أن أقول لأصدقائنا الإسرائيليين من هذا المكان: نحن نقف بقوة إلى جانب إسرائيل».**

**روضة فؤاد**

## بعد الحظر الجزئي لإمداد تل أبيب بالسلاح..

# ألمانيا وإسرائيل.. هل انتهى «شهر العسل» ؟!

هـذا هو الموقف الرسـمى الألمانى الذى أعلن عنـه ميرتس بوضوح، ومن قبله المستشـار الألمانى السـابق «شـولتس» الذى أكد فى القدس عام ٢٠٢٢ أن كل حكومة ألمانية تتحمل المسئولية الدائمة عن أمن دولة إسرائيل وحماية الحياة اليهودية.

ومـع انـدلاع حرب غـزة فـى السـابع مـن أكتوبـر ٢٠٢٣، التزمت ألمانيا بموقف داعم لإسـرائيل سياسـيًا وعسـكريًا، ولكن مع استمرار العدوان، وتصاعد العمليات العسـكرية الإسرائيلية بشكل غير مسبوق فـى القطاع، وتزايـد الانتقادات الداخلية والخارجية، أعلن المستشـار الألمانى– بشـكل مفاجئ– عن فرض حظر جزئى فورى –حتى إشـعار آخر– على صادرات الأسـلحة والمعدات العسكرية إلى إسرائيل، والتى قد تُستخدم فى حرب غزة.

عقب إعلان ميرتس قراره، اندلعت حالة من الجدل، حيث لا يمكن اعتبـاره قرارا عاديًا، فألمانيا هى ثانى مُصدر للأسـلحة إلى إسـرائيل بعد الولايات المتحدة. وعلى مدار أكثر من ٢٢ شهرًا، وقفت إلى جانب الحكومة الإسرائيلية، ودعمتها بالسـلاح والدبلوماسية، حتى إن الخطوة التى اتخذتها بريطانيا وفرنسـا، وغيرهما من الدول الأوروبية، بشـأن نيـة الاعتـراف بالدولة الفلسـطينية، رأت فيها ألمانيا «خطـوةً أحادية الجانب».

قرار المستشـار الألمانى، أثار ردود أفعـال فى الداخل والخارج، ففى الداخـل الألمانى، قوبل القرار بموجة اعتراضات عارمة من سياسـيين ينتمون إلى الائتلاف الحاكم، وصلت بالبعض إلى اعتبار خطوة ميرتس خروجًـا عـن السياسـة الخارجية الألمانيـة تجاه إسـرائيل، فقد أعلن الحزب الاجتماعى المسيحى – الشريك الأصغر فى الائتلاف الحاكم– أنه فوجئ بالأمر، ولم يكن متورطًا فى هذا القرار.

وقـال «شـتيفان ماير» خبير السياسـة الخارجية فى الحزب، إنـه على ألمانيا مراعاة الاعتبـارات الموضوعية، خاصة عند الانخراط فى السياسـة الرمزية، مُشـددًا على أنه لا تزال هنـاك أسـباب وجيهـة جدًا تفـرض عدم تقييـد تصدير الأسلحة إلى إسرائيل.

كما وجه سياسـيون من حزب ميرتس انتقادات لاذعة لقـرار الحظر الجزئى على صادرات الأسـلحة والمعدات العسـكرية إلى إسرائيل، إذ أدان السياسى «كارتن مولر» القرار ووصفه بأنه «سـوء تقدير ملحوظ»، أما السياسى «رودريـش كيزهفتـر» فوصف القـرار فـى تغريدة على منصـة «إكـس» بأنه خطأ سياسـى واسـتراتيجى فادح، معتبـراً أن ألمانيا رضخت أمام حشـد معاد للسـامية فى الشـوارع يهدد حياة اليهود فى ألمانيا، فيما اسـتغل حزب البديل اليمينى الشـعبوى الأمر، إذ اعتبر الرئيس المشارك «تينو شـروبالا» أنه فى ضوء الاسـتياء بين شريكى الاتحاد المسـيحى، فـإن موقف ميرتـس أصبح ضعيفًا، ولا يسـتطيع توحيـد حكومته خلفـه ولا خلف كتلة الاتحاد المنقسـمة حاليًا حول العديد من القضايا.

فى الإطـار ذاته، هاجمت صحيفة «بيلد» الشـعبية الأوسـع انتشـارًا فـى ألمانيا ميرتس، واصفة قراره بأنـه «خطأه الأكبر»، وأنـه اتخـذ هـذا القرار بمفـرده تقريبًـا، ولم يُبلـغ به حتى الحزب البافارى الشـقيق، حزب الاتحاد المسـيحى الاجتماعى. وأن جميع أوساط حزبه المحافظ

> **القرار الألمانى «التكتيكى» هل يتحول إلى سياسة أكثر صرامة تُعيد برلين من خلالها النظر فى دورها كمصدر للأسلحة ؟!**

قد عبّرت عن عدم تفهمها لهذا القرار.

ومع تزايد الانتقادات، دافع المستشار الألمانى عن وقف تسليم إسرائيل شحنات أسلحة، وقال ميرتس، فى تصريـح لقنـاة تليفزيونية ألمانية رسميـة، «تقف جمهوريـة ألمانيا الاتحادية إلى جانب إسرائيل منذ ٨٠ عامًا، ولن يتغير شـىء من ذلك وسـنواصل مسـاعدتها فى الدفاع عن نفسـها»، وشـدد على أن تضامن ألمانيا مع إسرائيل لا يعنى «أنه يتعين علينـا اعتبار أن كل قرار تتوصّل إليـه الحكومة هو قرار جيد وندعمه إلى حد تقديم المساعدة العسكرية بما فى ذلك الأسلحة».

علـى الجانب الآخر، أثار قرار الرئيس الألمانى موجة انتقادات حادة فى الأوسـاط السياسـية والإعلامية داخل إسرائيل، ووصفت صحيفة «يديعـوت أحرونـوت» الخطـوة بأنهـا «طعنة فـى الظهر» من شـريك اسـتراتيجى طالما وقف إلى جانب إسـرائيل سياسـيًا وعسكريًا، وعلى الصعيـد الرسـمى، عبر رئيـس وزراء الاحتـلال الإسـرائيلى بنيامين نتنياهو عن «خيبة أمله» من الموقف الألمانى، وذلك خلال مكالمة هاتفية مع المستشار فريدريش ميرتس.

وبعيدًا عن التصريحات الرسـمية، يبقى التسـاؤل حـول ما إذا كان قرار المستشار الألمانى يعكس تحولًا حقيقيًا فى العلاقات مع إسرائيل، فى هذا الإطار، ذكر تقرير أصدره المركز الأوروبى لدراسـات مكافحة الإرهاب والاسـتخبارات – وهو مركز بحثـى مقره فى ألمانيا– أن قرار ألمانيا بتعليق صادرات الأسـلحة إلى إسـرائيل يمكـن وصفه بأنه قرار تكتيكـى فى المقام الأول، يعكس رد فعل مباشـر على تصعيد العمليات العسـكرية الإسـرائيلية فـى قطاع غـزة، خاصة بعد إعـلان الحكومة الإسـرائيلية عن خطة لتشـديد سـيطرتها على القطاع. هذا التعليق جـاء مشـروطًا ومؤقتًـا، حيث أكـدت الحكومة الألمانيـة أنها لن تسـمح حتى إشعار آخر بتصدير الأسـلحة التى قد تُستخدم فى غزة، ما يشـير إلـى ارتباط القرار بتطـورات الأوضاع على الأرض والسياسة الإسرائيلية.

وأضـاف التقريـر، أن هذا القـرار يعكس أيضًا الضغوط الداخلية المتزايدة فى ألمانيا، سـواء من قبـل المعارضـة السياسـية، أو منظمـات حقوق الإنسـان، أو الرأى العام الذى عبر عن مخاوفه مـن اسـتمرار الدعـم العسـكرى الذى يسـبب معاناة للمدنيين فى غزة.

مـع ذلك، لا تظهر مؤشـرات واضحـة حتى الآن علـى أن هـذا التعليق سيشـكل تحولًا اسـتراتيجيًا شاملًا فى سياسة ألمانيا تجاه إسرائيل. فقد أكدت برلـين على حق إسـرائيل فى الدفاع عن نفسـها، ولا تـزال تحافظ على تعاون أمنى وتقنـى مع تل أبيب فى مجالات عديدة، ما يدل على اسـتمرار العلاقات الوثيقة بـين البلدين. لكن فى حال اسـتمرار التصعيد العسـكرى وتصاعد الأزمة الإنسـانية، قد يتحول هـذا القرار التكتيكى إلى سياسـة أكثـر صرامة تُعيد برلين مـن خلالها النظر فى دورها كمصدر للأسلحة.

وإجمالًا، يبقى مسـتقبل هـذا القرار مرهونًا بتطورات الأحـداث علـى الأرض فـى غـزة، والتغيـرات السياسية والإقليمية والدولية المحيطة.

**مواصلا مسلسل قراراته المثيرة للجدل، قرر الرئيس الأمريكى دونالد ترامب نشر المئات من قوات الحرس الوطنى فى منطقة واشنطن العاصمة، ووضع إدارة شرطة المدينة التى يقودها الديمقراطيون تحت السيطرة الفيدرالية للحد مما وصفه بـ «حالة طوارئ تتعلق بالجريمة والتشرد»، وهو ما ينفيه المعارضون للقرار، مؤكدين أن قرار ترامب يشكل انتهاكا لمبادئ الديمقراطية وسابقة وطنية خطيرة، وأن الهدف الحقيقى من ورائه هو هدف سياسى.**

داليا كامل

## بحجة مواجهة «عصابات ومجرمين»

# واشنطن.. لأول مرة في قبضة الحرس الوطني

فى خطوة غير مسبوقة فى تاريخ الرئاسة الأمريكية، أعلن ترامب فى ١١ أغسطس، أنه سيفعل قانون الحكم الذاتى لمقاطعة كولومبيا- المعروفة أيضًا باسم واشنطن العاصمة، العاصمة الفيدرالية للولايات المتحدة، وهى ليست ولاية، بل هى منطقة مخصصة كمقر للحكومة الفيدرالية- وهو القانون الذى وقعه الرئيس الجمهورى الأسبق ريتشارد نيكسون عام ١٩٧٣، وبموجبه تم منح المدينة مزيدا من السيطرة المحلية، لكنه أبقى سلطات مهمة بيد الرئيس والكونجرس، بما فى ذلك إمكانية تولّى الحكومة الفيدرالية السيطرة على جهاز الشرطة، وهى صلاحية لم يسبق لأى رئيس أن استخدمها حتى الآن، والسماح للرئيس باستدعاء الحرس الوطنى، وهو ما فعلته إدارة ترامب خلال احتجاجات حركة «حياة السود مهمة» فى عام ٢٠٢٠، وكذلك فى السادس من يناير ٢٠٢١، أثناء اقتحام أنصار ترامب مقر مبنى الكابيتول.

وبرر ترامب قراره بضرورة مواجهة «عصابات ومجرمين خطيرين»، مشيرا إلى عدد من الحوادث البارزة الأخيرة، ملمحا إلى إمكانية اتخاذ إجراءات مماثلة فى مدن أخرى يسيطر عليها الديمقراطيون بحجة معدلات الجريمة المرتفعة هناك.

من جانبها، وصفت عمدة واشنطن الديمقراطية، موريل باوزر، استيلاء الرئيس على شرطة المدينة، بأنه «أمر غير مسبوق»، موضحة أن معدلات الجريمة العنيفة فى العاصمة انخفضت فى عام ٢٠٢٤ إلى أدنى مستوياتها خلال ٣٠ عاماً، بعد ارتفاعها فى عام ٢٠٢٣، حسب بيانات وزارة العدل.

قرار الرئيس الأمريكى أثار حالة واسعة من الجدل والانتقادات داخل الولايات المتحدة، وهو ما أبرزته وسائل الإعلام الأمريكية والعالمية، وفى هذا السياق، قالت مونيكا هوبكنز، المديرة التنفيذية لمنظمة الحريات المدنية الأمريكية فى واشنطن، لوكالة «أسوشيتد برس» إن المادة (٧٤٠) من قانون الحكم الذاتى تسمح للرئيس بالسيطرة على إدارة شرطة العاصمة لمدة ٤٨ ساعة قابلة للتمديد إلى ٣٠ يوماً فى حالات الطوارئ، لكن هذه الخطوة لم يقدم عليها أى رئيس أمريكى من قبل. وحذرت هوبكنز من أن الخطوات التى اتخذها ترامب فى العاصمة قد تشكل سابقة لتحركات مماثلة فى مدن أخرى.

وقالت وكالة «رويترز»، إن القرار يمثل أحدث تحرك للرئيس الجمهورى نحو التدخل فى شئون المدن ذات الميول الديمقراطية، فى وقت يواجه فيه اتهامات بـ «اختلاق أزمة» لتبرير توسيع صلاحياته الرئاسية.

فى السياق ذاته، قالت شبكة «سى إن إن» فى تقرير لها، إن الرئيس دونالد ترامب يتحرك بشكل ممنهج لتعزيز قبضته على المدن الكبرى ذات التوجهات الديمقراطية- المركز الجغرافى لمقاومة أجندته- من خلال تقويض استقلاليتها ومحو قوتها السياسية.

وأضافت، أن المبادرة البارزة التى أطلقها ترامب فى الأيام الأخيرة للسيطرة على قوة إنفاذ القانون فى واشنطن العاصمة، تزيد من الضغوط التى يفرضها ترامب بالفعل على المدن الكبرى من خلال أجندة تتضمن فرض تنفيذ قوانين الهجرة باستخدام إجراءات عنيفة، وخفض التمويل الفيدرالى المخصص لأبحاث الجامعات والتى تشكل عنصرا أساسيا فى اقتصاد العديد من المدن الكبرى، والتهديدات بإلغاء التمويل الفيدرالى للسلطات القضائية التى تقاوم مطالبه بفرض سياسات محافظة على قطاعات الهجرة والتعليم والتشرد والشرطة.




**ترامب «يلمح» لاتخاذ إجراءات مماثلة فى مدن أخرى يسيطر عليها الديمقراطيون بحجة ارتفاع معدلات الجريمة**

ونقلت صحيفة «الجارديان» البريطانية، عن قادة المدن الديمقراطية إن هناك طرقًا مناسبة للحكومة الفيدرالية للشراكة معهم لمعالجة قضايا مثل الجريمة، لكن ترامب يستخدم ذريعة الجريمة والاضطرابات لتجاوز سلطاتهم المحلية، وخلق الفوضى، وصرف الانتباه عن دورة الأخبار المؤلمة حول علاقاته بجيفرى إبستين، وفق تعبيرهم.

وإلى جانب رغبة ترامب فى تعزيز قبضته على المدن الكبرى ذات التوجهات الديمقراطية، أعرب الكثير من المنتقدين لقرار ترامب عن اعتقادهم بأن عملية الاستحواذ على واشنطن العاصمة هى محاولة لصرف الانتباه عن طريقة تعامل إدارة ترامب مع الوثائق المتعلقة بالجرائم الجنسية التى ارتكبها رجل الأعمال الراحل جيفرى إبستين، أو ما يعرف بـ «ملفات إبستين».

وفى هذا الإطار، انتقد بيت بوتيجيج، وزير النقل فى عهد الرئيس السابق جو بايدن، استيلاء الحكومة الفيدرالية على شرطة واشنطن العاصمة، قائلا فى مقطع فيديو نشر على موقع «إكس»: «إن الرئيس يفعل هذا ليس بهدف جعل المدينة أكثر أمانًا- فهذه مهمة جهات إنفاذ القانون المحلية- بل لحل مشاكله السياسية، فهو بحاجة لجعل قاعدته السياسة تتحدث وتفكر فى أمر آخر غير رفضه للكشف عن ملفات إبستين لأنه متورط فيها»، حسب صحيفة «الإندبندنت» البريطانية.

وكتبت السيناتور الديمقراطية باتى موراى، عضو مجلس الشيوخ عن ولاية واشنطن، عن ترامب، قائلة: «إنه ديكتاتور طامح مثير للشفقة يريد صرف انتباهكم عن صلته بملفات إبستين، والأسعار الباهظة، وقلة فرص العمل. لا تدعوه يفعل ذلك».

نفس الاعتقاد أعرب عنه إريك سوالويل، النائب الديمقراطى عن ولاية كاليفورنيا، قائلا: «إن استيلاء ترامب الفيدرالى على العاصمة واشنطن لا يتعلق بالسلامة، بل يتعلق بتشتيت انتباه الأمريكيين عن الأسعار المرتفعة، والتقرير السيئ عن الوظائف، والاقتصاد المتدهور، وملفات إبستين».

وكانت وزارة العدل الأمريكية ومكتب التحقيقات الفيدرالى أصدرا الشهر الماضى مذكرة تفيد بأنه لا يوجد دليل على احتفاظ إبستين بـ «قائمة عملاء» من شخصيات نافذة ربما شاركت فى جرائمه، وأن إبستين مات منتحرًا بالفعل فى أحد سجون نيويورك عام ٢٠١٩- خلافا للشكوك بأنه مات مقتولا للتغطية على المتورطين معه من الشخصيات البارزة- وأنه لن يكون هناك أى إفصاح إضافى عن أية معلومات تتعلق بالقضية، ما أثار موجة من الغضب الجارف ضد الرئيس الأمريكى، حتى بين قاعدته السياسية، و أثار الشكوك بشأن وجود اسم الرئيس الأمريكى فى الملفات، خاصة بعد أن ذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال» أن مسئولين فى وزارة العدل أبلغوا ترامب فى وقت سابق من هذا العام أن اسمه، من بين أسماء أخرى، ورد فى «ملفات إبستين».

ومن المعروف أن ترامب وإبستين كانا صديقين لقرابة ٢٠ عاما، وحضرا مناسبات عديدة سويا، وجرت مشاهدتهما فى عدة صور تجمعهما، كما سافر ترامب على متن طائرة إبستين الخاصة عدة مرات. لكن لم يتم اتهام ترامب بارتكاب أى مخالفات فيما يتعلق بإبستين أو جرائمه.



«أريد أن أحاول دخول الجنة إن أمكن».. هكذا صرح الرئيس الأمريكي دونالد ترامب منذ أيام قليلة، تعليقًا على محاولاته لوقف الحرب الروسية، وتحقيق السلام في أوكرانيا، إذ رأى أنه إذا تمكن من تحقيق هذا الإنجاز، فإن ذلك قد يساعده على دخول الجنة. تصريح ترامب برغبته في دخول الجنة من بوابة السلام في أوكرانيا، جاء في وسط اجتماعات متتالية شهدها البيت الأبيض وولاية ألاسكا الأسبوع الماضي، وكانت البداية من ولاية ألاسكا، حيث عُقدت القمة بين الرئيسين الأمريكي والروسي والتي كان يطمح فيها ترامب إلى وقف القتال تنفيذًا لالتزامه الانتخابي، ولكنه لم ينجح في ذلك، إذ أصر بوتين على أن الهدف ليس وقف العمليات العسكرية بل التوصل إلى تسوية كاملة للحرب.

روضة فؤاد

## ترامب يراها طريقه للجنة.. وحديث عن لقاء ثلاثي مرتقب

# العالم في انتظار «الصفقة»

وقد أجمعت معظم الصحف العالمية على أن بوتين نجح في تنفيذ أهدافه في هذه القمة، إذ فرض وجهة نظره الخاصة على النقاش، حيث بدا ترامب ناقلًا لمطالبه إلى الأوكرانيين والأوروبيين، بل أبدى إشادة بتفاهمه مع بوتين، وتخلى عن لغة الإنذارات والعقوبات.

بعد مرور ثلاثة أيام فقط على هذه القمة، شهد البيت الأبيض اجتماعًا آخر لترامب مع الرئيس الأوكراني فلاديمير زيلينسكي، وسبعة من قادة أوروبا، حيث اجتمعت أوروبا ممثلة في الناتو، والمفوضية الأوروبية، وفرنسا، وألمانيا، والمملكة المتحدة، وإيطاليا، وفنلندا، لتتحدث «بصوت واحد» في قضية أوكرانيا، وطبقًا لما ذكرته صحيفة «لوموند» الفرنسية، فإن كبار القادة الأوروبيين والرئيس الأوكراني، الذين اجتمعوا في البيت الأبيض، حول الرئيس ترامب، حرصوا على إظهار الوحدة، وإرضاء مضيفهم المتعجرف، الذي يرى نفسه صانع سلام في أوكرانيا وغيرها.

وقد أثارت صورة اجتماع الرئيس ترامب بعدد من زعماء أوروبا -والتي نشرها البيت الأبيض- حالة من الجدل والانتقادات أيضًا، وأظهرت الصورة ترامب جالسًا خلف مكتبه في المكتب البيضاوي، والقادة الأوروبيون أمامه على مقاعد خشبية صغيرة نسبيا، في مشهد وُصف بأنه أقرب إلى جلوس تلاميذ أمام معلمهم في انتظار التعليمات.

على الجانب الآخر، قارن الكثيرون بين هذا المشهد، وبين ما حدث أثناء زيارة بوتين، عندما وصل إلى قاعدة إلمندورف ريتشاردسون المشتركة، حيث فرشت القوات الأمريكية السجادة الحمراء حرفيًا للرئيس الروسي، وبدا ترامب في غاية السعادة وهو يرحب ببوتين بابتسامة عريضة ومصافحة، ثم دعاه في السيارة الرئاسية «الوحش».

وبعيدًا عن الصور التي كانت لها العديد من الدلالات، فإن ما حدث في الاجتماعين، وتداعياتهما، وإمكانية حدوث اتفاق سلام أو صفقة لإنهاء الحرب بين روسيا وأوكرانيا برعاية أمريكية، حظيت باهتمام ومناقشة من جميع وسائل الإعلام العالمية، وفي هذا الإطار، نشرت مجلة «فورين بوليسي» الأمريكية مقالًا تحليليًا لـ «ستيفن وولت» أستاذ العلاقات الدولية بجامعة هارفارد، قال فيه إن القمتين تكشفان أن ترامب مفاوض فاشل، فهو لا يجهز نفسه ولا يكلف حتى طاقمه بالإعداد مسبقًا للقاء، ويصل إلى كل اجتماع دون أن يعرف ما يريده أو أين خطوطه الحمراء. وليس لديه إستراتيجية ولا يلقى بالًا للتفاصيل، ولهذا يرتجل الكلام والتصريحات.

وتساءل وولت في مقاله «هل حصل ترامب على أي شيء للولايات المتحدة، الحلفاء أو أوكرانيا عندما التقى ببوتين؟ وهل تنازل بوتين عن شيء؟ بل ما هي التنازلات التي حصل عليها ترامب من القادة الأوروبيين الذين حضروا لإقناعه بعدم التخلي عن أوكرانيا؟».

وأشار أستاذ العلاقات الدولية إلى أن إجراء مفاوضات ناجحة مع خصم جاد يتطلب تقييمًا واقعيًا وحازمًا لمصالح كل طرف وقوته وعزيمته، مضيفًا، لن تدفع قائدًا مثل بوتين ليقدم تنازلات لمجرد إعجابه بك، أو لأنك فرشت له سجادة حمراء على المدرج، ولن تصل إلى أي مكان بالانغماس في التمنيات، أو إطلاق التهديدات أو الوعود التي لا يأخذها أحد على محمل الجد.

وذكر الكاتب أن هناك حديثا عن ترتيب لقاء مباشر بين بوتين وزيلينسكي، يفترض أن تتوسط فيه الولايات المتحدة. وسيتطلب ذلك تنازلًا رمزيًا من بوتين، الذي قاوم مثل هذه الدعوات سابقًا، لكن هناك صعوبة في تصديق أن مثل هذا اللقاء سيسفر عن سلام دائم في غياب تحول ملموس فيما يحدث على أرض المعركة، وفي آفاق أوكرانيا على المدى البعيد.



على جانب آخر، تناول تقرير لموقع «دويتشه فيله» الألماني فرص إنهاء الحرب الروسية الأوكرانية، وهل تقدم كييف تنازلات عن أراضيها، فأشار إلى أن ترامب وبوتين اتفقا في قمة ألاسكا على أن أوكرانيا يجب أن تتنازل عن منطقتي دونيتسك ولوهانسك بالكامل لروسيا، وقد رفض زيلينسكي هذا الحل بشكل قاطع حتى الآن، وبدلا من ذلك يدعو الحلفاء الأوروبيون إلى وقف إطلاق النار على طول خط الجبهة الحالي.

وذكرت «دويتشه فيله» أن روسيا أعلنت في دستورها أن الأراضي الأوكرانية المضمومة أصبحت جزءًا من أراضيها، وإلغاء هذه الخطوة سيكون محفوفًا بالعقبات القانونية والسياسية، ومن المرجح أن يُنظر إليه على أنه هزيمة من قبل الشعب الروسي.

في الوقت نفسه لا يمكن للحكومة الأوكرانية أن توافق بسهولة على التخلي عن هذه المناطق، فقد استشهد الرئيس فولوديمير زيلينسكي مرارًا بالمادة ١٣٣ من الدستور الأوكراني التي تنص صراحة على أن المناطق الشرقية والجنوبية الشرقية هي جزء من الدولة، وبالتالي فإن دستوري روسيا وأوكرانيا يتعارضان بشكل مباشر فيما يتعلق بالأراضي محل النزاع.

قضية أخرى كانت محورًا أساسيًا في النقاشات الجارية لإنهاء الحرب، تتعلق بالضمانات الأمنية التي تطالب بها أوكرانيا، وتريدها ضمانة لعدم تجدد الهجوم الروسي بعد أي اتفاق سلام، وأكد ترامب أنه تم خلال لقاء زيلينسكي والقادة الأوروبيين البحث في هذه الضمانات، وأن بوتين وافق عليها، وقد استبعد ترامب إمكانية انضمام كييف إلى حلف الأطلسي، كما قال إن أوروبا يمكن أن تقدم بالتنسيق مع واشنطن ضمانات أمنية لأوكرانيا ضمن اتفاق سلام مع روسيا.

وقد أكدت العديد من التقارير أن مقترحات ترامب تميل إلى مقاربة براجماتية تقتضي تنازل كييف عن أجزاء من أراضيها، بما يتفق مع الرؤية الروسية للحل، وهو ما يضع الرئيس الأوكراني في موقف حرج بين إرضاء الحليف الأمريكي والحفاظ على شرعية الدفاع عن سيادة بلاده.

# «صنع الله».. مشوار حياة ورحلة إبداع



إيهاب الملاح

(١)

ما بين الأزمة الصحية التى ألمت به فى مايو الماضي، ودخل على أثرها المستشفى فى حالة حرجة، وحتى رحيله عن دنيانا قبل أيام، لم تمض سوى أشهر معدودة (ما لا يزيد على الأشهر الخمسة أو الأربعة)، تحلق حوله محبوه وكتب الكثيرون (وأنا منهم) عن صنع اللّه وأدب صنع اللّه، وكتابته الفارقة وقيمته الكبيرة.. كانت هذه الكتابات فى مجملها نداءات وصيحات بألا يستسلم للنهاية التى بدت تلوح فى الأفق وتقترب بشدة.

الشاهد فى الأمر؛ كان التفاف الجمهور العام ونخبة المثقفين على السواء (وكان الغريب واللافت أيضًا اهتمام المؤسسة الرسمية) حول محبة وتقدير الكاتب الكبير، بالمتابعة اليومية الدقيقة لحالته، الدعاء له بالصحة وطول العمر، التقدير الحقيقى لقيمة الكاتب، وما أنجزه طوال عمره ليس فقط من كتابة إبداعية وأعمال روائية وقصصية، وأشكال كتابية أخرى، وإنما أيضًا فيما تجلى من مواقف وآراء اتفق حولها من اتفق، واختلف حولها من اختلف، لكن -وفى النهاية- ثمة إجماع على احترام صنع اللّه إبراهيم، وإكباره وتقديره..

لم يكف هذا الالتفاف والالتفات ليمنح صنع اللّه إبراهيم أكثر مما منحه من هذه الشهور الخمسة الفائتة ليودعنا وداعه الأخير، ويلقى سلامه على الجميع، ويرحل فى هدوء وصمت؛ ومن دون ضجيج يذكر، وإن كان خبر وفاته قد هز الوسط الإبداعى العربى كله من المحيط إلى الخليج.

فصنع اللّه إبراهيم لم يكن مجرد كاتب وأديب وروائى وأحد كبار الممارسين للكتابة كنشاط إبداعى وثقافى وكفعل مقاومة فقط؛ بل كان علامة على جيل كامل؛ يكاد يكون قد اختفى تمامًا من على مسرح الحياة، ولم يعد باقيا سوى أدبهم ونصوصهم وسيرتهم الإبداعية والإنسانية، وهى دائما الأبقى والأذيع، والأكثر انتشارا بين الناس.

(٢)

ومنذ إعلان رحيله (يوم ١٣ أغسطس) وحتى كتابة هذه السطور؛ تبدو مكانة صنع اللّه إبراهيم وقيمته وسيرته وحضوره فى خريطة السرد العربى الحديث والمعاصر، أكبر بكثير جدًا حتى مما قدر هو ومحبوه ومريدوه وأكبر مما تصوره المعنيون بالتأريخ الأدبي، وسيرة الرواية فى الأدب العربى الحديث والمعاصر.

ليس الكم هنا هو الذى يعول عليه؛ وقد كان صنع اللّه من أغزر كتاب جيله إبداعا ونشرا، وليس التنوع والتعدد والتنقل بين أشكال الكتابة الإبداعية بأنواعها المعروفة (القصة، والرواية، والنصوص المختزلة القصيرة) وبين الكتابات غير الخيالية (التاريخية، والتوثيقية، والحوارية، والنقدية) بالإضافة إلى كتابات موجهة لليافعين والناشئة، وجهود فى الترجمة.. وغير ذلك.

أقول إن كل ما سبق ليس وحده هو الذى حدد مكانة صنع اللّه وحضوره الكبير الوافر الذى تسلل إلى وجدان القراء وجمهور الأدب ومحبى الرواية بتنوع وتعدد مستويات هؤلاء القراء: فربما كان صنع اللّه إبراهيم أحد القلائل على قمة هرم جيل الستينيات الذى استوعب شرائح عدة ومتنوعة من القراء فى مصر والعالم العربي؛ بدءًا من دوائر النخبة وصفوة المتلقين منذ سبعينيات القرن

يندرج صنع الله إبراهيم ضمن الطبقة الأولى الممتازة مما اصطلح على تسميتهم «بجماعة الستينيات» أو «جيل الستينيات»



**أعلن بحسم رفضه القاطع لقبول جائزة الجامعة الأمريكية التى تحمل اسم نجيب محفوظ عام 1998**

الماضي، مرورًا بدوائر النقاد ودارسى الأدب والأكاديميين، وحتى المستعربين والمترجمين من خارج دائرة الثقافة العربية، ووصولا إلى تنويعات لا حصر لها مع انفجار ثورة الاتصالات والمعلومات والسوشيال ميديا، استطاع صنع الله إبراهيم اختراق كل هذه الدوائر، واستطاع أن يوجد لنفسه مكانًا بأعماله المتميزة ونصوصه مختلفة المذاق ومتجددة الروح وحاسمة الرؤية.

كل ذلك فضلا على حضوره خارج دائرة القراءة بالعربية، عن طريق الترجمة وقد ترجم أهم أعماله إلى الإنجليزية والفرنسية والألمانية، وغيرها من اللغات الأخرى.

يندرج صنع الله إبراهيم ضمن الطبقة الأولى الممتازة مما اصطلح على تسميتهم بجماعة الستينيات، أو جيل الستينيات، وقد مثلت روايته المدوية «تلك الرائحة» التى صدرت فى منتصف الستينيات، رصاصة الإطلاق والإعلان والتدشين لأدب هذا الجيل المفارق والمتجاوز، الذى تمحور فى جملة كبيرة من نصوصه (وفى القلب منها روايات صنع الله نفسه) حول السرديات الكبرى، والقضايا السياسية البارزة فى عقدى الستينيات والسبعينيات، وما تلاها،

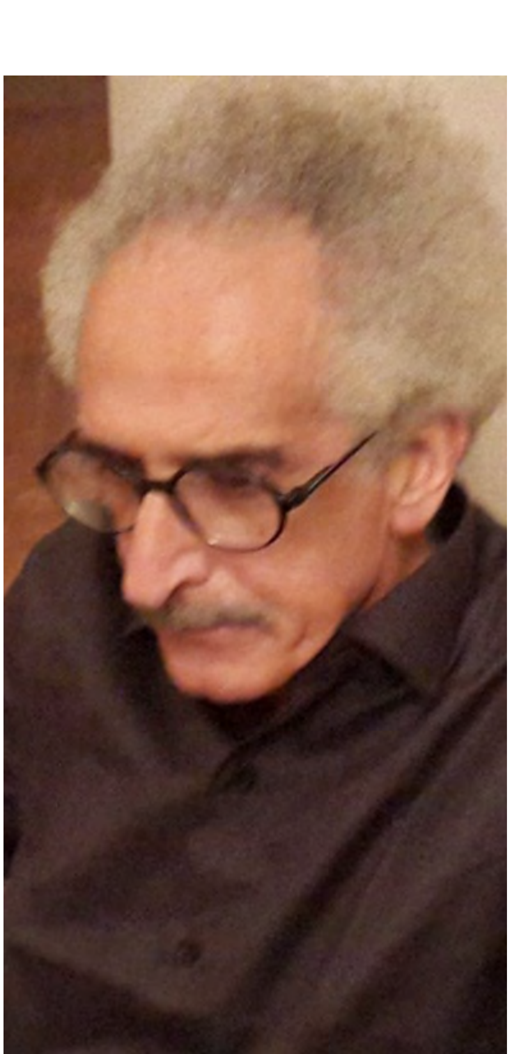
بالإضافة إلى منجزه التشكيلي الذى تمثل فى إحداث قطيعة حاسمة مع التقنيات الواقعية، انفرد صنع الله، دون أبناء جيله «بتكنيك مميز، احتازه ووسمه بميسمه، فتبدى لصيقًا باسمه» على ما يقول محمد بدوى أبرز من نقدوا هذا الجيل، وقرأوا نصوصه المميزة فى عمله الشهير «الرواية الحديثة فى مصر ـ دراسة فى التشكيل والأيديولوجيا».

وقد حرص صنع الله على تأصيل أسلوبه الروائى «التوثيقي» والوصول به إلى درجة عليا بل مستويات عليا من هذه التوثيقية الجمالية التى اشتهر بها، وأصبحت مذهبًا متميزًا فى الكتابة الروائية العربية والعالمية، وعلى السواء.

(٣)

كانت هذه مقدمة لازمة وضرورية قبل الشروع فى تكثيف إضاءة نقدية أشبه بالمدخل أو العتبة لفهم خصوصية إبداع هذا النحيف الملتزم الذى ملأ الدنيا وشغل الناس لفترات طويلة؛

شغلهم بإبداعه ونصوصه منذ خرج عليهم بأول أعماله المدوية «تلك الرائحة» التى قلبت الدنيا، وتفاوتت وتنوعت



**هز خبرُ رحيل صنع الله الوسط الإبداعى العربى كله من المحيط إلى الخليج**

الاستجابات القرائية لها ما بين متقزز منها، ومتحمس لها (راجع موقف الكاتب الكبير يحيى حقى وما قاله فيها، وراجع أيضا المقال التدشينى الحماسى الذى سجله الكاتب الكبير يوسف إدريس بحقها، بل إنه كتب لها مقدمة ذكر فيها «أنها تلخص فترة من حياة جيل صنع الله، إنها صفعة أو صرخة أو آهة منبهة قوية تكاد تثير الهلع»!)..

وشغلهم كذلك بانفراده بين أبناء هذا الجيل وأعلامه، بأنه كان نسيجًا وحده بتكوينه، بمواقفه، بكتابته، بخياراته فى الحياة والناس والعالم وما فيه. كاتب مراوغ تغرى بساطة سرده وسهولة نسجه بأنه كاتبٌ عادى!! لكنه لم يكن كاتبا عاديا أبدًا! كان واعيا وعميقا، ويعلم أن يختط لنفسه مسارًا مغايرًا وطريقًا مختلفًا، لديه مزج بديع بين العام والخاص، حياده السردى «مذهل»، طريقة الرصد التسجيلي وتقنية عين الكاميرا التى اعتمدها مع فن السرد وأدواته، أتاحت له حالة من التأمل قد تثير من الصدمة لقارئها –حال قراءتها بنفاذ– استشفاف دلالات هذا الحياد «المزعوم»!

وشغلهم بمواقفه والتزامه السياسى والإنسانى تجاه قضايا الوطن والعروبة والمقاومة، ومن القضية الفلسطينية؛ وهى مواقف مشهورة ومعلومة سجلها إبداعا فى رواياته الكبرى وعلى رأسها روايته «بيروت.. بيروت»،

وشغلهم بمواقفه العامة، وعلى رأسها رفضه المدوي، وعلى رؤوس الأشهاد لجائزة ملتقى الرواية العربية ٢٠٠٣، مثبتًا إدانته تجاه ممارسات إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني، وألقى بيانه المقتضب الشهير –آنذاك– (انتشر بكثافة كبيرة على صفحات السوشيال ميديا عقب رحيله).

ومن قبلها أيضًا أعلن بحسم رفضه القاطع لقبول جائزة الجامعة الأمريكية التى تحمل اسم نجيب محفوظ عام ١٩٩٨، مسجلًا اعتراضه على منح جامعة أمريكية جائزة تحمل اسم كاتب عربى كبير. ولم يكن صنع الله يقبل من الجوائز إلا ما يرى أنه لا يمس استقلاليته من ناحية، وبما لا يتعارض مع موقفه السياسى والفكرى من ناحية ثانية.

(٤)

فى «تلك الرائحة» روايته الأولى التى صدرت عام ١٩٦٦، عبر الكاتب عن تجربة خروج الشيوعيين من المعتقل، وامتازت تلك الرواية وكل أعماله الأولى فى العموم بدرجة عالية من الصدق والحرارة، ثم بعد ذلك دخل الكاتب فى دور البحث والتجريب، فكتب روايته التوثيقية «نجمة أغسطس» عن ملحمة بناء السد العالي، ثم روايته «اللجنة» التى اقترب فيها من شكل وروح الكاتب العالمى «كافكا»..

وسأتوقف قليلًا أمام هذه الرواية؛ لأنها دشنت شكلا واضحا ومحدد المعالم لما يمكن أن نطلق عليه «رواية سياسية» رمزية متكاملة الملامح والأركان، يسجل العالم الفريد الذى خلقته سنوات الانفتاح، وما نتج عنه من اختلاط واضطراب فى القيم، وفى معانى الحرية والتقدم.

الخبرة الواسعة والإلمام بالتفاصيل والكتابة الدقيقة التى تتميز بالاقتصاد والقدرة على النفاذ هى السمة الواضحة التى تميز أسلوب صنع الله إبراهيم.

فهو قادر من الصفحات الأولى أن يصنع العالم «نصف الواقعى نصف السريالي» الذى يميز موضعه، والذى يساعده على الكشف فى الجو الخانق المدمر للروح، الذى يعيشه الفرد تحت دعاوى الحرية والنظام التى لا حقيقة لهما، ولا معنى إنسانى لهما.

هذه «اللجنة» التى يتقدم إليها البطل هى لجنة غريبة، هى أولًا لا تتكلم العربية، وأنت لا تدرى إن كانت لجنة تحقيق أم لجنة امتحان ولكنها لجنة لها نفوذ نصفها من العسكريين، ونصفها من المدنيين، هى خليط من لجان الامتحان ومحاكم التفتيش، والمتقدم لهذه اللجنة شخص

طموح، الصراع بين طموحه وقدراته يعذبه، ووضعه الاجتماعي يجعل منه دائمًا بين فكي الرحى، إنه «المثقف المطحون» الذى لم يعد يملك القدرة على الفعل. الموزع بين الإدراك الاجتماعى النافذ، والإحباط الإنسانى والجنسى والاجتماعى الذى يفقده الرغبة والقدرة على مواصلة الحياة.

أما فى روايته الجميلة بنت اسمها «ذات» التى تحولت إلى مسلسل تليفزيونى شهير حاز نسبة مشاهدة عالية جدا، فقد شق لنفسه طريقا خاصًا مليئا بالحيوية والخصوصية، واستطاع أن يمسك فى جانبى الرواية (الدرامى والوثائقى) بالزمان والمكان فى اقتدار بالغ وفنية عالية.

ويرى عدد معتبر من النقاد أن صنع الله فى رواية «ذات» قد بلغ بشارة نضج بالغ، ووصول إلى صورة مصرية جديدة للرواية تكسر قواعد الخوف، وتقتحم فى أناقة فنية موضوعات الجنس والسياسة فى اقتدار فنان مسئول (بتعبير الراحل علاء الديب).

(٥)

الباحث الفرنسى المرموق ريشار جاكمون (جامعة مارسيليا)، الذى ترجم عددا وافرا من روايات صنع الله إبراهيم إلى الفرنسية، وأحد أقرب أصدقاء صنع الله إلى روحه وقلبه، رصدَ وضعية الكاتب الكبير فى الحقل الثقافى المصرى بحراكه الفريد الذى حلله وفق منهج «بيير بورديو» الشهير، واستخدمه فى دراسته المهمة لجيل الستينيات والحقل الأدبى المصري. وركز جاكمون على نفوره من النشر فى منابر المؤسسة الرسمية، وعلى الحياة المتقشفة التى فرضها على نفسه كى يحافظ على استقلاله، وينمى عبر هذا الاستقلال النادر رأسماله الرمزى والأدبي، برغم عدم حصوله على امتيازات أو جوائز، بل ورفضه الشهير لها حينما جاءته بغير سعى منه.

وأكد جاكمون، بحسب منهجية بورديو التى يطبقها، أن من يخسر الأموال والجوائز هو -فى الواقع الأدبي- من يفوز فى المجال القيمى والرمزي. كما ربط بين موقعه فى الحقل الأدبى العربى الأوسع، وتعريته لجمود المؤسسة، وبين تعريته للكتابة وتخليصها من كل تزيد وترهل، بالصورة التى استحق معها، وفق مصطلح بورديو الشهير، لقب الكاتب الطليعى المكرس.

بذكاء وحساسية عالية يقترب جاكمون من رسم خريطة تصنيفية فنية لأعمال صنع الله إبراهيم «الأساسية» أو التى تمثل رواياته «المركزية» فى مشروعه الإبداعى الكبير، ويقدم قراءة متميزة لأعمال صنع الله إبراهيم ما يشبه الخريطة الجامعة، تجمعها فى ثلاثيات متجانسة ومتكاملة.

فبعد روايته الاستهلالية التى كرست ميلاد جيل الستينيات وتميزه؛ وهى «تلك الرائحة»، كتب ما أطلق عليه (ثلاثية المثقف النقدى المستقل المعتزل) التى تبدأ بـ«نجمة أغسطس»، وتتواصل فى «اللجنة»، وتكتمل مع روايته التوثيقية المحكمة «بيروت.. بيروت».

وقد تبعها بثلاثية أخرى؛ هى «ذات»، و«شرف»، و«وردة»، ثم بثلاثية أخيرة دعاها جاكمون بثلاثية الدكتور شكرى (الباحث عن الحقيقة)، المهموم بفوضى العالم وشتاته المزعج، بارتباكه والتباسه الغائم، فى «أمريكانلي»، و«القانون الفرنسي»، و«الجليد» والتى تكشف عن معاناة المثقف الحقيقى المستقل فى عالم موبوء ومترع بالفساد.

فى يسر ومهارة غطى صنع الله إبراهيم سرديا الفترة المرعبة منذ منتصف الستينيات إلى رحيله، وقدم مزيجًا جديدًا بين الفن والمعرفة فى طريق واحد جديد وأصيل. تُرجمت أعمال صنع الله إلى كثير من اللغات الأوروبية، ونوقشت أعماله فى أغلب المؤتمرات الأدبية، واحتفل بها النقاد من مختلف الاتجاهات، وصار صنع الله حقا ضمن طليعة كتّاب هذا الجيل المسمى «جيل الستينيات».



**كان صنع الله من أغزر كتاب جيله إبداعا ونشرا واستطاع اختراق كل دوائر التلقى والقراءة وأن يوجد لنفسه مكانًا بأعماله المتميزة ونصوصه مختلفة المذاق ومتجددة الروح وحاسمة الرؤية**

(٦)

إذن وبرحيل الكاتب والروائى الكبير صنع الله إبراهيم (١٩٣٧-٢٠٢٥) انطوت صفحة الستينيات، وجيل الستينيات، بكل ما قدمه أبناء هذا الجيل للأدب المصرى والعربي، وبما قدموه من محاولات جريئة وجسورة للتجديد والتجريب، وتجاوز ما قدمه جيل الرواد فى ميدانى القصة والرواية، والكتابة الإبداعية عموما، فضلا على تطور الوعى الجمالى بالأشكال الأدبية، والبحث عن مسارات وأساليب جديدة للرواية العربية..

مفتاح تجربة صنع الله فى الحياة عمومًا، وفى الإبداع والكتابة بدرجة أخص، يمكن استشفافها فى تلك الأسطر التى أجاب فيها صنع الله عن سؤال وجهه له الصديق والصحفى القدير محمد شعير فى حوار أجراه معه فى مناسبة بلوغه الثمانين:

«كنت قد بدأت حركتى من موقع التمرد على ما كان يُعرف فى ذلك الحين بالواقعية الاشتراكية. شعرت أنا وكثيرون غيرى أنها تزيف الواقع وتزوقه. وقدّرت أنّ هذا الخداع لا يساعد الإنسان، بل يضلله. هكذا عاهدت نفسى منذ البداية أن أذكر الحقيقة. ولأن الحقيقة ليست مطلقة، لا بد من أن أبذل كل جهد، مسلحاً بالعلم والتجربة. وكان لديّ قدر كاف من الغرور وقتذاك ألا أكرر أو أقلد، وأن أصمت إذا لم يكن عندى ما أضيفه.

**الخبرة الواسعة والإلمام بالتفاصيل والكتابة الدقيقة التى تتميز بالاقتصاد والقدرة على النفاذ هى السمة الواضحة التى تميز أسلوب صنع الله إبراهيم**

أما المتغيرات، فقد كنت حريصاً على أن أعرف مناطق ضعفى ومحاولة تلاشيها من رواية إلى أخرى».

هكذا -بالضبط- تحددت القيم الكبرى التى فى ضوءها سيسير صنع الله مشواره الطويل، ويصنع طريقه، ويبنى مجده وتاريخه؛ حركته بدأت من موقع «التمرد» مسلحا بالثقافة والوعى والسعى المحموم واللا نهائى لتأصيل القناعات وتعميقها وتطويرها، وبالتالى تحرر من أسار التقيد المذهبى والانتماء الدوجمائى إلى براح الأفكار واصطراعها واصطخابها، واتخاذ موقف إزاءها لا يعنى أبدًا القول الفصل والحقيقة المطلقة؛ لأنه آمن أن «الحقيقة ليست مطلقة».

وكان منطقيا أن تكون محطات الإبداع ونواتج الكتابة تحقق هذا السعى وهذا الوعى المسلح بالعلم والتجربة، والحرص على التعرف على مناطق ضعفه، ومحاولة تلاشيها من عمل إلى آخر، ومن رواية إلى أخرى.

لعل صنع الله إبراهيم فى مشواره الذى امتد لـ ٨٨ عامًا كان مؤمنًا بأن الكتابة تحريض على الحياة، وإعادة النظر والتفكير فيما يجرى حولنا.. وأن الكاتب فى سعيه لهذا التحريض، يطرح «وجهة نظر» ولا يملى أوامرَ أو نواهيَ.

كما كان يؤمن بأن القارئ هو الذى يستطيع أن يحيا على نحو أفضل مما كانت عليه قبل القراءة؛ هذا هو القارئ العادى حقًا. أما الذى يختزن مكتبةً فى رأسه دون أن يتأثر بسطر. فهو ليس قارئًا عاديًا. إنه مخزن لا أكثر..

رحل صنع الله إبراهيم وترك عشرات الأعمال ما بين القصة والرواية، والسيرة الذاتية والتحليل الأدبى والفني، والكتاب غير الأدبي، وترك محبة عظيمة ومتجددة فى قلوب قرائه ومحبيه، ودعوة دائمة لمعاودة القراءة والاستمتاع بهذه النصوص، وما تحمله من مستويات للفهم والتفسير والتقويم.. وأخيرًا التأويل المنفتح على كل رأى وكل اتجاه وكل تصور أيا ما كان..

## عُثر عليها في أبيدوس

فى قاعة العرض الرئيسية بالمتحف المصرى الكبير يمكنك رؤية اللوحة الجنائزية للملك «بر إيب سـن» أحد ملوك الأسرة الثانية والذى حكم البلاد قرابة 17 عاما، واللوحة المعروضة هى لوحة مستطيلة مصنوعة من حجر الجرانيت الأحمر وتتضمن عددا من النقوش الهيروغليفية.

محمود درغام - تصوير: عصام محمود

# حكاية لوحة الملك «بر إيب سن» الجنائزية

تذكر البطاقة الشارحة للوحة «اختار الملك بر إيب سن المعبود ست بدلًا من المعبود الصقر حورس، أعلى السرخ الذى يحمل اسمه على لوحته الجنائزية»، وحسب الآثاريين فإن السرخ هو شكل مُصغر لواجهة قصر الملك وتحمل اسمه و يعلوه المعبود «حورس»، لكن فى لوحة الملك «بر إيب سن» تم وضع المعبود «ست» بدلًا من «حورس» ما يعكس وجود اضطرابات دينية وسياسية.

وحسب ما ورد فى كتابات المؤرخين فإن الملك «بر إيب سن» سعى لتوحيد القطرين من خلال اختيار معبود واحد للمصريين، حيث كان هناك صراع بين أتباع المعبود «حورس» فى الجنوب وأتباع المعبود «ست» فى الشمال، فاختار الملك جانب «ست» حيث قام بإنشاء المعابد وإقامة التماثيل له الأمر الذى أدى لاضطرابات و انقسامات وصراعات فى المجتمع المصرى.

كما تذكر الدراسة التى نشرتها مجلة «الاتحاد العام الآثاريين العرب «تحت عنوان» الحرب الأهلية خلال عصر الأسرة الأولى والثانية» للدكتور خالد محمد الطلى الأستاذ المساعد للتاريخ القديم و الآثار المصرية بكلية الآداب جامعة كفر الشيخ، «إن من أدلة حدوث انقسام بين الشمال والجنوب منذ عهد الملك «بر إيب سن» حتى نهاية الأسرة الثانية تركز آثار ملوك هذه الفترة فى «أبيدوس»، ويرى العلماء أن هناك خصومة سياسية ودينية بين الشمال والجنوب حدثت خلال النصف الثانى من عصر الأسرة الثانية، أدت إلى حدوث انفصال القطرين فى نهاية عهد الملك «بر إيب سن».

كما أكد البحث على أن أسرة الملك «ثنى» هى التى نجحت فى تجديد وحدة وادى النيل بعد الحرب الدينية

**مصنوعة من الجرانيت الأحمر وتتضمن عددًا من النقوش الهيروغليفية**



**الملك «بر إيب سن» سعى لتوحيد القطرين من خلال اختيار معبود واحد للمصريين**

بين أتباع «حورس» و «ست»، التى قسمت الدولة فى نهاية عهد الملك «بر إيب سن» وخلال فترة حكم الملك «خع سخم»، وقد ذكر د. الطلى فى بحثه أمثلة لآثار تحتوى على ما يؤرخ لتلك الحرب الأهلية عبارة عن إناءين وتمثالين وردت بهما مناظر لتلك الحرب إلى جانب سور وحصن فى مدينة «الكوم الأحمر» بصعيد مصر.

على الجانب الآخر يذكر البحث أن عددا من المؤرخين يرون أن السبب فى الحرب ليس الصراع بين أتباع «حورس» و «ست» بل غزو قبائل الليبيين للدلتا فى عهد الملك «بر إيب سن»، مُستدلين على ذلك بالآثار الخاصة به والتى جمعت بين رمزى «حورس وست»، إلى جانب العثور على بعض الأختام الخاصة به فى مقبرته بأبيدوس تحتوى على نقش للمعبود الليبى «أش» بجسم إنسان ورأس الحيوان المقدس للمعبود «ست»، يُمسك فى يده اليمنى مفتاح الحياة «العنخ» وفى يده اليسرى الصولجان ويرتدى التاج الأبيض.

و«ست» هو معبود الشر والفوضى فى مصر القديمة، حيث ذُكر فى أسطورة «إيزيس و أوزوريس» المصرية القديمة التى تقول إن المعبود «جب» والمعبودة «نوت» أنجبا ٤ من الأبناءهم «إيزيس وأوزوريس وست ونفتيس»، وقد تزوجت الأولى من الثانى بينما تزوج الثالث من الرابعة، ولأن «ست» كان غيورًا من «أوزوريس» فقد قام بقتله وتقطيع جسده وتوزيعها فى كل أنحاء مصر، فقامت «إيزيس» بتجميع أجزاء جسده بعد ما بكت كثيرًا عليه لتجرى دموعها مكونة نهر النيل، ثم أنجبت منه بعد ذلك ابنها «حورس» الذى انتقم لوالده من عمه «ست» وقتله.

في السنوات الأخيرة، باتت حالات التوحد بين النساء تحظى باهتمام متزايد من الأطباء والمتخصصين، إذ تشير الدراسات إلى أن اكتشافه لدى الإناث يواجه تحديات كبيرة مقارنة بالرجال. ورغم شيوعه، إلا أن الأعراض لدى النساء قد تكون خفية أو مموهة، ما يؤدى إلى تأخر التشخيص وخلطه أحيانًا باضطرابات نفسية أخرى.

الدكتور نبيل القط، استشارى الأمراض النفسية والعصبية بالجمعية المصرية للطب النفسي، يؤكد أن التوحد عند النساء يُعد من أبرز المشكلات النفسية المستجدة فى العصر الحديث، لافتًا إلى أن تشخيصه غالبًا ما يتم فى مراحل عمرية متأخرة، تتراوح بين 30 و60 عامًا، بسبب تشابه الأعراض مع أمراض أخرى مثل الفصام النفسي. ويضيف أن معدل تشخيص التوحد يبلغ ثلاثة رجال مقابل كل امرأة، ما يعكس التحدى فى رصده لدى الإناث.

ريهام بسيوني

## صعوبة التأقلم ورفض الطعام..

# توحد النساء.. مرض بلا دواء!

**يميل العديد من المصابات بالتوحد إلى التعلق الشديد باهتمامات محددة، مع رغبة فى معرفة كل التفاصيل المتعلقة بها**

### تشخيص صعب وأعراض مموهة

يشير د. القط إلى أن النساء المصابات بالتوحد، خاصة من النوع عالى الأداء، قد يحصلن فى البداية على تشخيصات خاطئة مثل اضطراب نقص الانتباه وفرط النشاط (ADHD) أو الوسواس القهرى (OCD). ويعنى «التوحد عالى الأداء» أن المرأة قادرة على ممارسة حياتها اليومية بروتين ثابت مع القليل من الاضطرابات الظاهرة، لكنها تخفى سلوكياتها التوحدية بوعى أو بدون وعي، وهو ما يجعل الأطباء يغفلون عنها.

وتؤدى الصور النمطية المرتبطة بالأنوثة – كالخجل والهدوء والتنظيم – إلى تعزيز هذا الإغفال، مقارنة بالتوقعات المرتبطة بالرجال مثل الصخب أو الفوضوية، وهى صفات يسهل ملاحظتها فى سياق التشخيص.

### كيف يتم التشخيص؟

لا يوجد فحص طبى محدد لاكتشاف التوحد، بل يعتمد التشخيص على جمع المعلومات حول تاريخ نمو الشخص، وتقييم الأعراض والسلوكيات، مع التأكد من وجود ضعف فى التواصل الاجتماعي، وسلوكيات مقيدة أو متكررة. ويشدد د. القط على أن هذه الأعراض قد تؤثر على الجوانب الاجتماعية، والأداء الأكاديمي، والحياة العاطفية للمصابة.

### أعراض التوحد لدى النساء

النساء المصابات بالتوحد يواجهن صعوبات فى قراءة الإشارات الاجتماعية والاستجابة لها، ما يجعلهن يشعرن بالقلق فى المواقف الاجتماعية. ورغم معاناتهن من صعوبة التواصل البصري، إلا أنهن يجبرن أنفسهن عليه لتجنب لفت الأنظار.

كما أن الحساسية الحسية من أبرز الأعراض، إذ قد يسبب الضوء أو الصوت أو الروائح أو حتى اللمس انزعاجًا شديدًا للمصابة، لدرجة تدفعها لتجنب المثيرات تمامًا. وتؤثر هذه الحساسية أحيانًا على النوم، حيث قد يزعجها تنفس الشريك أو ضوء المنبه، وتنعكس أيضًا على النظام الغذائي، إذ ترفض تناول أنواع كثيرة من الأطعمة بسبب المذاق أو القوام.

إضافة إلى ذلك، تعانى بعض النساء من صعوبة فى تنظيم الذات أو اتمام المهام غير المثيرة لاهتمامهن، وضعف فى الذاكرة العاملة، وصعوبة فى التحكم بالمشاعر، وهو ما قد يؤدى إلى انهيارات عصبية مثل البكاء أو نوبات الغضب.

### الهوس بالاهتمامات والتحفيز الذاتي

يميل العديد من المصابات بالتوحد إلى التعلق الشديد باهتمامات محددة، مع رغبة فى معرفة كل التفاصيل المتعلقة بها، وغالبًا ما يمتلكن نطاقًا أوسع من الهوايات مقارنة بالرجال المصابين، ما يدفع بعضهن لاختيار مهن أو أنشطة تتطلب تركيزًا مكثفًا.



**د. نبيل القط: جلسات العلاج النفسى تلعب دورًا أساسيًا فى تحسين جودة حياة النساء المصابات**

كما يظهر سلوك التحفيز الذاتى بطرق مختلفة، منها التأرجح، تكرار الكلمات أو الحركات، رفرفة اليدين، أو ممارسات أكثر قبولًا اجتماعيًا. وفى بعض الحالات، قد تتبنى المصابة سلوكيات إيذاء الذات مثل شد الشعر أو نتف الجلد أو المشى فى مسارات دائرية.

### التأثير على الحياة اليومية

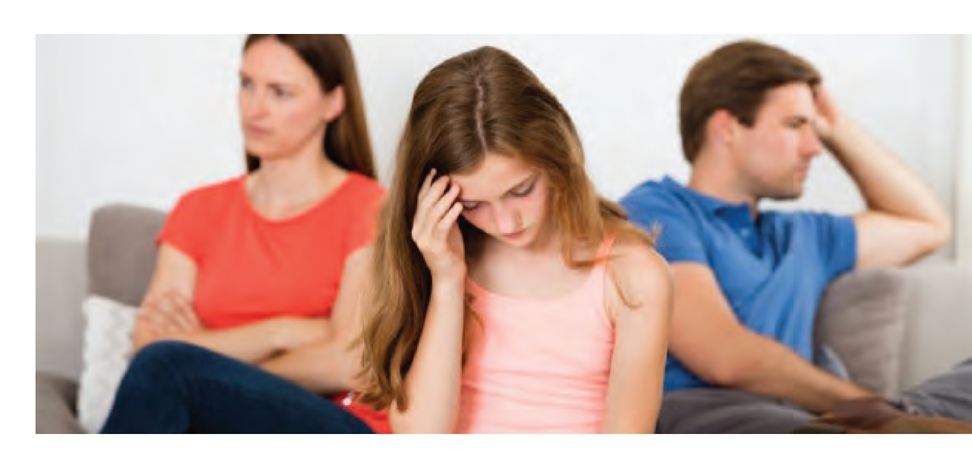
التوحد عالى الأداء قد يسمح للمرأة بالحفاظ على روتين حياتها، لكنه لا يلغى الصعوبات، حيث تبقى السمات التوحدية حاضرة وتشكل تحديًا فى التفاعل مع الآخرين، وإدارة الضغوط، والتكيف مع التغيرات المفاجئة.

### العلاج والدعم النفسي

يؤكد د. القط أنه لا يوجد علاج دوائى للتوحد، لكن جلسات العلاج النفسى تلعب دورًا أساسيًا فى تحسين جودة حياة النساء المصابات وتعزيز اندماجهن فى المجتمع. ويتطلب الأمر وعيًا من الطبيب باحتياجات المصابة، وتوفير بيئة داعمة نفسيًا واجتماعيًا، إلى جانب برامج تدريبية لتحسين مهارات التواصل والتكيف.

ويضيف: الدعم الأسرى والمجتمعى يظل ركيزة أساسية، مشيرًا إلى أن فهم المحيطين للحالة، وتقديم التشجيع المستمر، يمكن أن يساعد المرأة المصابة على استثمار قدراتها وتحقيق نجاحات ملموسة، رغم التحديات التى تفرضها هذه الحالة النفسية المعقدة.

بهذه المعطيات، يظل التوحد عند النساء حالة تتطلب وعيًا أكبر من الأطباء والمجتمع، ليس فقط للتشخيص المبكر، بل أيضًا لمد يد العون لمن يعشن مع هذه التحديات فى صمت.



حين ينفصل الوالدان..

# قلوب في منتصف الطريق!

مروة علاء الدين

فى سنّ المراهقة، يكون الشاب أو الفتاة فى رحلة معقدة لاكتشاف الذات وبناء الشخصية، لكن ماذا لو جاءت عاصفة الطلاق لتقلب الموازين؟ فى هذه المرحلة الحساسة، لا يقتصر الأمر على تغيير شكل الأسرة، بل يمتد ليهز مشاعر الأبناء فى سن المراهقة وسلوكهم وحتى نظرتهم للحياة.

وبين الحزن والقلق، وبين البحث عن الأمان والانتماء، يجد نفسه أمام تحديات نفسية واجتماعية قد تترك بصمتها لسنوات طويلة.

فى هذا السياق، تقول د. شيرين دعدور، الأخصائى النفسى والمرشد الأسري: "الطلاق ليس مجرد نهاية علاقة... هو بداية تحدى جديد للأسرة، خاصة للمراهقين".. وتشير إلى تأثيرات الطلاق على المراهقين كالتالى:

**أولا: التأثيرات النفسية والعاطفية**

الطلاق قد يفتح بابًا لمشاعر الحزن والخوف من المستقبل، خاصة إذا كان المراهق يعتمد عاطفيًا على استقرار الأسرة.

وتوضح د. دعدور، أن بعض المراهقين يشعرون بالذنب متوهمين أنهم سبب الانفصال، بينما يتحول آخرون للغضب والعناد تجاه أحد الوالدين أو كليهما. وفى كثير من الحالات، تنخفض لديهم الثقة بالنفس ويبدأون فى التشكيك بقدرتهم على بناء علاقات صحية مستقبلاً.

**ثانيًا: اضطرابات السلوك**

التجربة القاسية قد تدفع بعض المراهقين للتمرد أو الانخراط فى سلوكيات مرفوضة مثل الهروب من المنزل، التدخين أو تجربة المخدرات.

**ثالثا: التأثير الأكاديمي**

يُلاحظ تراجع فى التحصيل الدراسى بسبب فقدان التركيز والدافع، إضافة إلى الغياب المتكرر من المدرسة، أحيانًا لتجنب نظرات الشفقة أو أسئلة الزملاء.

**رابعا: الأعراض الجسدية**

التأثير النفسى لا يتوقف عند المشاعر والسلوك، بل يمتد للجسد، حيث يعانى بعض المراهقين من اضطرابات النوم، سواء أرق أو نوم مفرط، وتغيرات فى الشهية، إضافة إلى آلام جسدية غير مفسرة طبيًا مثل الصداع أو آلام المعدة والظهر.

وأشارت أن إدارة الأزمة بحكمة هى العامل الحاسم فى تقليل الأضرار، ومن أبرز التوصيات:

– التواصل الصادق والمناسب لسن المراهق: شرح الموقف بوضوح دون إلقاء اللوم على الطرف الآخر، مع طمأنته باستمرار حب الوالدين له.

– الحفاظ على الاستقرار والروتين: استمرار المراهق فى نفس مدرسته ومحيطه الاجتماعى يخفف من مشاعر الانفصال.

– تجنب توريطه فى صراع الأبوين: عدم استخدامه كوسيط أو طرف فى الخلافات.

– الدعم النفسى المباشر: تشجيعه على التعبير عن مشاعره، وتقديم نموذج صحى للتعامل مع الانفعالات، مع اللجوء لمعالج نفسى إذا لزم الأمر.

– تشجيع العلاقة المتوازنة مع كلا الوالدين: ما لم يكن هناك عنف، يحتاج المراهق للتواصل مع والديه فى بيئة يسودها الاحترام.

– رصد الإشارات التحذيرية: مثل أفكار إيذاء الذات أو السلوكيات الإدمانية، والتى تتطلب تدخلا فوريًا من مختص.

وتقول د. شيرين دعدور: "الطلاق ليس نهاية العالم، لكنه تغيير جذرى يحتاج إلى تعامل حكيم كى لا يصبح جرحًا دائمًا".

**د. شيرين دعدور: الطلاق ليس نهاية العالم لكنه تغيير جذرى يحتاج لتعامل حكيم كى لا يصبح جرحًا دائمًا**

«موف أون»..

# كيف تتحول الخسائر إلى فرص؟

منال سليم

كلمة «موف أون».. أصبحت من أكثر الكلمات تداولا على مواقع التواصل الاجتماعى والمقصود بها استمر فى حياتك مهما مررت بأزمات أو مشاكل بمعنى التخلى عن الماضى أو أى شخص أو موقف وبدء حياة جديدة بدون التعلق به وترك الماضى والتركيز على المستقبل.

فى هذا السياق، يقول الدكتور شريف الراعى دكتور الإرشاد النفسى ورئيس قسم الإرشاد النفسى بقطاع المدن جامعة عين شمس، أن موف أون هو مصطلح يستخدم بشكل شائع فى سياق العلاقات الشخصية أو المواقف الصعبة، ويشير إلى عملية ترك الماضى وراءك والبدء بمرحلة جديدة فى الحياة.

ويضيف: بمعنى آخر، هو محاولة التخلص من المشاعر السلبية المرتبطة بموقف معين أو علاقة انتهت، والتركيز على المستقبل (التجاوز)، و رغبة الشخص فى ترك الأوجاع والذكريات السلبية خلفه.

عملية «الموف أون» ليست سهلة وتتطلب وقتًا وجهدًا، إن كنت مهتما بتغيير نفسك وتجاوزك لمحنة معينة إليك بعض النصائح فهناك بعض الخطوات منها:

أولا: التعبير عن الرغبة فى التغيير وهى خطوة شجاعة نحو تحسين الحياة، من خلال (التعبير عن النفس، التعبير بالأفعال، التحدث مع الآخرين).

التعبير عن النفس: بكتابة مذكرات شخصية، وتحديد أهداف واضحة، والتأكيد على الإيجابية ومن خلال التحدث مع الأصدقاء والعائلة عن الرغبة فى التغيير، والطلب من المقربين التشجيع والدعم، والبحث عن مجموعات تشترك معك فى نفس الأهداف.

التعبير بالأفعال: كأن تبدأ بتغيير عادات يومية صغيرة، تجربة أشياء جديدة وتعلم مهارات جديدة، ممارسة الرياضة، وتناول طعامًا صحيًا، والحصول على قسط كاف من النوم.

وأضاف د. الراعى: أن التشجيع على البدء من جديد هو قرار شجاع ومهم، وهو بداية فصل جديد فى حياتك، فالماضى خلفك، والمستقبل أمامك، واعلم أن كل بداية جديدة هى فرصة للنمو والتطور وفرصة لتحقيق أحلامك، وأن التغيير هو جزء طبيعى من الحياة، فلا تخف من الخطأ، بل خف من أن تتوقف عن المحاولة فالأخطاء هى جزء من عملية التعلم والنمو.

فيجب عليك أن تصدق نفسك وقدرتك على تحقيق ما تريد فالإيمان بنفسك هو أول خطوة نحو النجاح.

أنت لست وحدك فى هذه الرحلة، وهناك العديد من الأشخاص الذين يمرون بتجارب مماثلة، فاستعن بدعم الآخرين وكن صبورًا مع نفسك، وستحقق كل ما تصبو إليه.

ثالثا: قوة الإرادة: هى حجر الزاوية فى تحقيق أى تغيير إيجابى فى حياتنا، إنها القوة الدافعة التى تدفعنا إلى الأمام وتساعدنا على التغلب على التحديات والصعاب.

و يمكنك تقوية إرادتك بواسطة:

حدد هدفًا واضحًا، كلما كان هدفك أكثر وضوحًا، زادت دوافعك لتحقيقه.

وينصح د. الراعى، بتقسيم هدفك إلى أجزاء صغيرة: يمكن أن تبدو الأهداف الكبيرة صعبة المنال، لذا قسّمها إلى أجزاء صغيرة وركز على تحقيق كل جزء على حدة.

كافئ نفسك: عندما تحقق هدفًا صغيرًا، كافئ نفسك لتشجيع نفسك على الاستمرار.

لا تستسلم: ستواجه بالتأكيد تحديات وعقبات، ولكن لا تستسلم، استمر فى المحاولة حتى تحقق هدفك.

ابحث عن الدعم: تحدث مع أصدقائك وعائلتك عن أهدافك، واطلب منهم دعمك وتشجيعك.

مارس التأمل: يمكن للتأمل أن يساعدك على التركيز على هدفك وتقوية إرادتك.

قوة الإرادة ليست موهبة فطرية، بل هى مهارة يمكن تعلمها وتطويرها كلما استخدمتها، كلما أصبحت أقوى.

**د. شريف الراعى: المصطلح يشير إلى ترك الماضى وراءك والبدء بمرحلة جديدة فى الحياة**



**صدق نفسك وقدرتك على تحقيق ما تريد فالإيمان بنفسك هو أول خطوة نحو النجاح**

**تعيش الفنانة شيري عادل هذه الأيام حالة من التألق الفني، بعد اختيارها كعضو لجنة تحكيم فى عدة مهرجانات محلية وعربية، فضلاً عن تعاقدها على أكثر من فيلم ومسلسل، تبدأ تصويرها خلال الفترة القادمة.**

# شيري عادل..

## أقدم الكوميديا بطريقة مختلفة



وقالت "شيري": "أعتبر اختياري للمشاركة فى لجان تحكيم أي مهرجان، بمثابة شرف كبير لي وتتويج لرحلتي الفنية، وثقة كبيرة من المسئولين عن تلك المهرجانات فى حكمي وخبرتي ورؤيتي السينمائية للأعمال التي أشارك فى تحكيمها".

وأضافت: المشاركة فى لجان تحكيم المهرجانات المختلفة، يمثل فرصة بالنسبة لي أيضًا لمشاهدة أفلام من مدارس سينمائية مختلفة، لأني أحب مشاهدة أفلام مختلفة ومتعددة القصص ومن وجهات نظر مختلفة، وكل ذلك يجعل شخصية الممثل مختلفة ولديها فكر متنوع".

يذكر أن شيرى عادل شاركت خلال شهر يونيو الماضى، فى فعاليات الدورة السادسة من مهرجان الدار البيضاء للفيلم العربى بالمغرب، كعضو لجنة تحكيم مسابقة الأفلام القصيرة، كما شاركت أيضًا كعضو لجنة تحكيم المسابقة الدولية بمهرجان الإسكندرية للفيلم القصير الذى أقيم أواخر أبريل الماضى، بالإضافة إلى تكريمها فى ختام مهرجان القاهرة للسينما الفرنكوفونية، يوم ٣٠ مايو الماضي.

**حكاية ديجافو**

وعن أحدث أعمالها الفنية، قالت شيري عادل، إنها بدأت منذ أيام تصوير أول مشاهد "حكاية ديجافو" من مسلسل "ما تراه ليس كما يبدو".

"حكاية ديجافو"، من تأليف وسيناريو وحوار نسمة سمير، وإخراج محمد خضر، وتدور أحداثها حول قصة قريبة من الواقع تتناول العلاقات الزوجية وتشابكاتها النفسية والاجتماعية، بما يتماشى مع الخط العام للمسلسل الذي يحمل طابعًا غامضًا ويوحي بأن الحقيقة غالبًا ما تكون مغايرة لما يبدو على السطح.

و"ديجافو"، هي إحدى حكايات مسلسل "ما تراه ليس كما يبدو"، المكون من ٣٥ حلقة بواقع ٧ حكايات كل حكاية من ٥ حلقات، تقدم بفرق عمل مختلف، بما يشمل أبطالها، مؤلفيها، ومخرجيها، ويقدم من خلالها نوعية دراما متعددة ومتنوعة تجمع بين الاجتماعي، والتشويق، والإنساني.

**سعيدة باختيارها للتحكيم فى المهرجانات وترفض أدوار "البنت الحلوة"**

**الوصفة السحرية**

شيري عادل انتهت مؤخرًا من تصوير دورها فى مسلسل "الوصفة السحرية"، وشارك فى بطولته إسلام جمال، هيدي كرم، عمر الشناوي، بسمة داود، لقاء سويدان، رانيا منصور، كارولين عزمي، محمد أبو داود، هالة فاخر، سلوى عثمان، سلوى محمد علي، وعماد رشاد، والعمل تأليف ورشة مصنع الحكايات لمؤسسها هاني سرحان، وإشراف على الكتابة دعاء عبد الوهاب، وفكرة: مي سعيد، وسيناريو وحوار منة فوزى وإيرين يوسف ومي سعيد، وإخراج خيرى سالم.

المسلسل يتناول العلاقات الزوجية والمشكلات التي تواجه المقبلين على الزواج، وحديثي الزواج فى السنوات الأولى لهم، لكن فى إطار اجتماعي كوميدي.

وأكدت "شيري"، أن شخصيتها داخل العمل تتضمن تركيبة درامية جديدة، وتظهر من خلالها بشكل يختلف عن الأدوار الاجتماعية التي مثلتها فى أعمالها السابقة سواء للسينما أو التليفزيون.

**البنت الحلوة**

أعلنت شيري عادل فى الفترة الأخيرة، التمرد على أدوار البنت الحلوة، التي حاول بعض المخرجين حصرها فيها، قائلة: "لم أعد أقتصر فى أعمالي على تقديم دور «البنت الحلوة»، وقدمت أدوارًا مختلفة فى مسلسلات مهمة، مثل شخصيتي فى مسلسلات "شيخ العرب همام"، "فرق توقيت"، وغيرها من الأعمال التي اعتمدت على أفكار مختلفة، مؤكدة أن التنوع فى أعمالها لا يعتمد فقط على ما إذا كانت الشخصية طيبة أو شريرة، لكنه ينبع من القصة والسيناريو والحوار المكتوب والسمات العامة للشخصية".

**التاريخ حلمي**

أما عن أحلامها كممثلة، فقالت شيري عادل، إنها تحلم بالمشاركة فى بعض الأعمال التاريخية وتجسيد شخصيات نسائية عظيمة وثرية دراميا مثل كليوباترا ونفرتيتي وشجرة الدر، لافتة إلى أن المتعة فى تقديم تلك الأعمال تكمن فى البحث والقراءة عنها والغوص فى كل تفاصيل حياتها.

وأضافت: لذلك حزنت جداً عندما اضطررت للاعتذار عن عدم المشاركة فى بطولة مسلسل "جودر"، المأخوذ عن حكايات ألف ليلة وليلة، وكنت أتمنى التمثيل فيه بالفعل، لأنه كان سيمثل تجربة مختلفة بالنسبة لي، وفيها الكثير من التفاصيل التي اهتموا بها، لكن للأسف اعتذرت عنه وذلك بسبب عدم توافق مواعيد التصوير مع مواعيد تصوير مسلسل "الوصفة السحرية".

**جعلوني كوميدية**

وعن الأعمال الكوميدية التي قدمتها خلال الفترة الأخيرة وهل يمثل ذلك اتجاها فنياً بالنسبة لها.. قالت شيري: "عندما يعرض علي ورق أختاره لكن لا أركز على تقديم نوعية معينة من الأعمال، وحدث ذلك فى فيلم "أصل الحكاية" و"عادل مش عادل"، والعملان كوميديان، لكن الورق والشخصيات أعجبتني، وكذلك الأمر بالنسبة لمسلسل "الوصفة السحرية"، وأقدم فيه الكوميديا بطريقة مختلفة".



**يتنافس عدد من نجمات التمثيل هذه الأيام على أداء دور المذيعة، سواء على شاشة السينما أو من خلال بعض المسلسلات التي يتم تصويرها حاليًا. فمن منهن تستحق لقب الأكثر إقناعاً ؟! هذا ما سنتعرف عليه من خلال التقرير التالي ..**

## شعار بعض النجمات:

# جعلوني مذيعة!

**الست يسرا**

انتهت الفنانة الكبيرة يسـرا من تصوير دورها فى فيلم "الست لما" وتسـجد فيه شـخصية دينا الكردي وهى إعلامية مؤثرة، تتميـز بالصرامة والعقلانية، ملامحها قوية، ونظراتها حادة، تدير مركز صوت المرأة، وتقود النضال النسوى بحزم، تؤمن بقدرة المرأة على التغيير، لكنها تعانى من صدمة خفية تترك أثرها على علاقتها بالرجال.

فيلـم "الست لما" من بطولة يسـرا، ماجد المصري، درة، ياسمين رئيس، عمرو عبد الجليل، محمـود البزاوي، والفيلم من تأليف كيرو أيمن، ومحمـد بدوى، وإخراج خالد أبو غريب وإنتاج ندى، ورنا السبكى.

**زينة.. مذيعتان**

تواصل الفنانة زينة تصوير مشاهدها فى فيلمها الجديد "الشيطان شاطر" فى شوارع وسط البلد بالقاهرة، وتجسد زينة خلال أحداث الفيلم دورا مختلفا تمامًا عما قدمته من قبل، حيث تجسد شخصية مذيعة تُدعى فريدة وتجمعها العديد من المواقف الكوميدية والدرامية مع الفنان أحمد عيد خلال أحداث الفيلم.

الفيلم بطولة زينة، أحمد عيد، محمود حميدة، محمد أنور، عبد العزيز مخيون وعدد من النجوم تأليف لؤي السيد وإخراج عثمان أبو لبن.

كما تجسد "زينة" شخصية مذيعة خلال أحداث مسلسل فى رواية أحدهم – ورد وشوكولاتة، الذى يتواصل تصويره حاليًا للعرض فى ١٠ حلقات على منصة yango play فى الربع الأخير من العام الجاري ٢٠٢٥، وصورت زينة جزءا كبيرا من مشاهدها ما بين القاهرة والغردقة.

مسلسل "فى رواية أحدهم – ورد وشوكولاتة"، مستوحى من قصة حقيقية شغلت الرأى العام فترة طويلة، ومن تأليف محمد رجاء وإخراج ماندو العدل، وإنتاج شركة العدل جروب للمنتج جمال العدل، ويشارك فى بطولة العمل إلى جانب زينة ومحمد فراج كل من مها نصار، مريم الخشت، صفاء الطوخي، عمر مهدي، وعدد آخر من الفنانين وضيوف الشرف.

**دور صعب**

تستعد الفنانة هبة مجدي، لتجسيد دور مذيعة للمرة الثانية من خلال أحداث فيلم جديد، يشاركها بطولته أحمد داود وانتصار وهدى المفتي، ومن إخراج أحمد نادر جلال.

وكانت "هبة" قد لعبت دور مذيعة من قبل من خلال مسلسل "منتهي الصلاحية"، والذي تم عرضه فى موسم رمضان الماضي.

وتحدثت هبة مجدي عن التحديات التي واجهتها خلال تجسيدها لشخصية المذيعة "رانيا"، مؤكدة أنها واجهت صعوبة كبيرة فى تقديم دور المذيعة، مضيفة: "كنت خائفة منه جدًا، شغلانة ليست سهلة أبدًا، خاصة عندما وقفت ونظرت أمام الكاميرا".

واختتمت هبة حديثها بالتعبير عن سعادتها البالغة بأدائها فى هذا الدور، مؤكدة أنها محظوظة لاختيارها لهذه الشخصية.

**حكاية هنادي**

دخلت الفنانة هنادي مهنا المنافسة على لقب أفضل ممثلة تؤدي دور المذيعة على الشاشة، من خلال دورها فى مسلسل "ما تراه ليس كما يبدو"، وهو عبارة عن حلقات منفصلة متصلة، ويتضمن ٧ حكايات، كل واحدة منها ٥ حلقات، بمجموع ٣٥ حلقة، وتقوم "هنادي" ببطولة حكاية منها، بعنوان: "بتوقيت ٢٨".

ويشارك فى البطولة إلى جانب هنادي مهنا، أحمد جمال سعيد ويوسف عثمان ونانسى هلال وهى من تأليف نسمة سمير وإخراج خالد سعيد.

وتجسد "هنادى" فى المسلسل شخصية "داليدا"، وهى مذيعة بودكاست تتمتع بشخصية قوية، تقع فى دوامة من المشاعر الغامضة مع زوجها رجل الأعمال (أحمد جمال سعيد) الذي يملك شركة إنتاج، ويتقاطع معهما أصدقاء يعملون بالشركة، لتتكشف عبر الحلقات خيوط درامية إنسانية مشوقة، من خلال قصة حب وظروف نفسية وأسرار دفينة.

**يسرا إعلامية تقود حركة نضال نسائية**

**وزينة مذيعة فى السينما والتليفزيون**

**هبة مجدي: مهمة المذيعة أصعب من الممثلة لأنها تنظر مباشرة للكاميرا**

---

**كلام فى الفن**

**محمد رفعت**

## متى ينتهي مسلسل التصريحات المسيئة ؟!

لم أندهـش كثيرًا لما قالته الفنانـة "بدرية طلبة" وأثـار كل هـذا القـدر مـن الغضـب والجـدل بـين رواد مواقـع "السوشـيال ميديا"، ودفـع نقابة المهن التمثيليـة لإحالتها للتحقيق، ومنعها من الإدلاء بأي تصريحات، حتى ينتهي التحقيق معها.

لكـن مـا يدهشـنى حقيقـة هو كـم التجـاوزات والتصريحات المسـتفزة التـي انزلق إليها عدد كبير من الفنانات والفنانين خلال الفترة الأخيرة، واحتلوا بسـببها صدارة "الترند"، وأصبحوا مثار الانتقادات والتعليقات على مواقع التواصل الاجتماعي.

إن "بدريـة" لـم تكن الأولـى التى تصـدم الناس بهـذا القدر غير المسـبوق من التعالي والنرجسـية والإحسـاس بالتفـوق علـى بقية البشـر من خلال عبارات مسـتفزة مثل: "آه إحنا الفنانين أسـيادكم.. وبنقبـض ملايين وبنعيش فى فيـلات.. وانتوا اللي بتجروا ورانا علشان تتصوروا معانا"!

ومهما كانت درجة الاسـتفزاز التي تعرضت لها، ووصلـت إلى درجـة اتهامها بقتل زوجهـا، فما كان لهـا أن تتجاهل نصائح أقـرب المقربين لها، وتخرج فى بث مباشر لتتحدث بمنتهى الانفعال والعصبية، وتقـع فى المحظور وتحقق لـمن تعتقد أنهم أعداءها مرادهـم وتجبر الجميـع على نبذهـا وإدانتها، بعد مـا كان البعض يتعاطفون معها، ويرون أنها تتعرض لظلم حقيقي واتهامات مجحفة.

وصحيح أننا كنا نفاجأ بين وقت وآخر بتصريحات شـاذة وخارجة عن الإطار القيمي والمجتمعي لبعض الحالمـين بالشـهرة أو الراغبـين فـى لفـت الانتباه بعد انحسـار الأضواء عنهم مثل المخرجة الشـهيرة وتصريحاتهـا "الجريئة"، أو الفنـان المتباهي بالثروة المفاجئة التي هبطت عليه من الفن، ويخرج من وقت لآخر ليتفاخر بسياراته الفارهة وقصوره وحيواناته، أو الفنانين الذين تلتقطهم عدسات الفضوليين وهم يتعاملـون مع معجبيهـم بمنتهى الغـرور والعنجهية ويرفضون التقاط الصور التذكارية معهم.

إلا أننـا لم نصـل إلى قمة الاسـتهتار بمشـاعر الناس، إلا في الآونة الأخيرة، لنفاجأ بمطرب شهير يصفع شـابا على وجهه، وفنانا كوميديا كان محبوبا يعاير أحد مشاهدي مسرحيته بأنه مصري، ويقول له إنه بالتأكيد مدعو للعرض ولم يدفع ثمن التذكرة، حتى ولو كان ذلك على سـبيل المزاح، وحتى ولو كان هذا الشـخص صديقا له وهو الـذي دعاه لحضور العرض، لأن من شـاهدوا الفيديو المسيء لا يعلمون تلك التفاصيل، ولذلك لم يكن غريبا أن تخرج ممثلة درجة ثالثة، لتقول للجمهور "نحن أسيادكم"!

وإذا لم يكن هناك عقاب رادع لمثل تلك التجاوزات، وتم الاكتفـاء بإعـلان النقابـات الفنيـة عـن إحالة المخطئـين والمتجاوزيـن إلى التحقيـق، لمجرد تهدئة الرأي العام الغاضـب، والعمل بمبدأ الانحناء للريح حتى تمـر، مع الاكتفاء بالاعتذارات الفارغة من أي مضمـون، وعـدم اتخاذ أي قرار صـارم أو عقوبات حقيقية لردع كل من تسول له نفسه أن يتفوه بألفاظ أو تصريحات تسيء لنا كمصريين، مهما كانت درجة شـهرته وشـعبيته، فلا يعلم أحد إلى أي مدى يمكن أن تصل بنا هذه الفوضى المهينة؟!

لم تعد الأعمال الدرامية في الوطن العربي تكتفي بقصص الحب التقليدية أو الصراعات العائلية، بل اتجهت مؤخرًا إلى منطقة أكثر حساسية وعمقًا وهي مناقشة الأمراض الخطيرة.

سارة رفعت

# دراما المرض.. حين يتحول الألم إلى بطل الحكاية

من السرطان إلى الزهايمر، ومن الفشل الكلوى إلى الأمراض النفسية النادرة، وجدت هذه الموضوعات طريقها إلى الشاشة، ليصبح الألم جزءًا أساسيًا من الحكاية، والأمل هو الخيط الرفيع الذى يتمسك به الأبطال.

ومن أبرز الأعمال التى تناولت المرض كخط درامى رئيسي:

### 220 يوما

يحكى عن «أحمد»، الذى يصاب بورم سرطانى فى المخ، ويكتشف أن أمامه ٢٢٠ يومًا فقط ليعيشها. المسلسل يرسم رحلة العد التنازلى وسط خليط من الحب والخوف والتحدي.

والرسالة التى يحملها العمل هى التمسك بالحياة رغم قسوة التوقعات الطبية، وإبراز قوة الدعم الأسري.

### كتالوج

يتناول قصة أب أرمل يفقد زوجته بسبب السرطان، لكنها تترك له فيديوهات مسجلة لتعينه على تربية أبنائه، مزيج من الألم والحنين ولمسات الكوميديا الإنسانية.

وهو يعبر عن الحب الذى لا ينتهى بالموت، بل يستمر عبر الذكريات والإرث المعنوي.

### تحت السيطرة

ركز على الإدمان كمرض مزمن، مبرزًا معاناة المدمن والمحيطين به، وصعوبة التعافى و إن الإدمان مرض يحتاج فهمًا ودعمًا، لا حكمًا أو إدانة.

### أنا شهيرة.. أنا الخائن

رغم أنه يركز على الخيانة، إلا أن إصابة إحدى الشخصيات بسرطان الثدى سلطت الضوء على الألم الجسدى والنفسى للمرأة المريضة وسط تقلبات الحياة الزوجية.

### ونوس

تناول مرض القلب كخلفية لقصة البطل، وربط بين المعاناة الجسدية والصراع الروحى بين الخير والشر.

### خلي بالك من زيزي

ناقش اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه (ADHD) كمرض نفسى وسلوكي، مقدماً معالجة نادرة فى الدراما المصرية.

### ضد الكسر (2021)

ضم خطًا دراميًا يتناول إصابة إحدى الشخصيات بالفشل الكلوى ومعاناتها مع جلسات الغسيل، كرمز للتحمل والصبر.

### حلاوة الدنيا

بطولة هند صبري، ظافر العابدين، رجاء الجداوي، أنوشكا.

يحكى قصة «أمينة» التى تكتشف إصابتها بسرطان الدم وهى فى أوج حياتها العملية والشخصية، فتخوض رحلة علاج مليئة بالتحديات، لكنها تجد فى هذه المحنة فرصة لإعادة اكتشاف معنى الحياة والحب.

### نشر الوعي

وأوضح الناقد محمود قاسم أن هذه الأعمال جعلت المشاهد يتعاطف مع المريض بدلًا من النظر إليه كحالة طبية جامدة، لافتا إلى أن تناول الأمراض على الشاشة يساعد على نشر الوعى بأعراضها، وطرق التعامل مع المريض نفسيًا واجتماعيًا.

كما أن بعض الأمراض، خاصة النفسية، كانت تُعامل فى المجتمع كوصمة عار، فجاءت الدراما لتكسر هذا الحاجز.

وقوة هذه الأعمال كثيرًا ما تعتمد على صدق أداء الممثلين، وهو ما يترك الأثر الأكبر فى وجدان الجمهور، مؤكدا أن دراما المرض لم تعد مجرد حكايات حزينة، بل أصبحت رسائل أمل وتغيير، تكسر حاجز الخوف والوصمة، وتضع المشاهد أمام حقيقة أن المرض جزء من التجربة الإنسانية، لكن الحب والإرادة قد يحولانه إلى انتصار معنوي.

وفى هذا السياق، تقول د. إيمان عبد الله استشارى الصحة النفسية: إن الأعمال الدرامية التى تتناول الأمراض الخطيرة تترك أثرًا نفسيًا بالغًا على المشاهد، فهى تحفز التعاطف العميق، وتفتح المجال للتطهير العاطفى عبر البكاء أو التأثر، مما يمنح المشاهد قدرًا من الراحة.

كما أنها ترفع منسوب الوعى الصحي، وتشجع الجمهور على البحث عن معلومات حول المرض وطرق الوقاية، وفى بعض الحالات تدفعهم لإعادة تقييم حياتهم وأولوياتهم.

وتابعت: طرح هذه القصص بصدق إنسانى يساعد أيضًا على كسر الخوف من الحديث عن المرض، والتعامل معه بواقعية بدلًا من الهروب منه.

وأكدت فى نهاية حديثها أن هذه الأعمال أثبتت أن الدراما ليست مجرد وسيلة للترفيه، بل أداة قوية للتأثير والتثقيف، قادرة على منح المرضى صوتًا مسموعًا، وتذكير الأصحاء بأن الصحة هبة لا تقدر بثمن.



**عُرض الفيلم التونسي "عايشة"، وهو إنتاج مشترك مع فرنسا وإيطاليا والسعودية وقطر، فى مهرجان فينيسيا، وحقق أكثر من جائزة فى عدة مهرجانات، ربما لأن مؤلفه ومخرجه مهدي البرصاوي يعالج فيه أكثر من قضية مهمة، بالذات على مستوى غياب العدالة فى أكثر من اتجاه. استنادا إلى حادثة حقيقية تم الإنطلاق منها إلى تشريح المجتمع التونسي بعد الثورة، بالإضافة إلى وجود عناصر فنية مميزة فى الفيلم مثل أداء أبطاله وخصوصا الممثلة فاطمة صفر، التي لعبت ببراعة شخصية صعبة بهويتين وباسمين هما: آية وأميرة، وكذلك الممثل نضال السعداوي فى دور فارس ضابط الشرطة.**

شاشة وقلم

محمود عبد الشكور




ورغم هذا الطموح الفني الكبير، وتلك الجرأة فى المعالجة على المستويين السياسي والاجتماعي، إلا أن الفيلم يعاني من التطويل فى مرحلة تحقيقات المأزق الذي تورطت فيه بطلتنا فى العاصمة تونس، كما أن تحوّل البطلة من الهروب إلى البقاء لم يتم دعمه والإقناع به بشكل كاف، بالإضافة إلى حل عقدة الفيلم بصورة سهلة وبسيطة وساذجة إلى حد ما، وقد أثر كل ذلك على الصورة النهائية للتجربة.

بطلة الحكاية من الجنوب التونسي الفقير، عاملة فى فندق تدعى آية، تعول الأم والأب الغارقين فى الديون، وتتعرض لضغوطهما للزواج من رجل عجوز لكي يسدد للأسرة ديونها، بينما تتورط آية فى علاقة جنسية مع رئيسها فى الفندق، وهو رجل متزوج يعدها بطلاق زوجته منذ أربع سنوات.

وسط أجواء الكساد وتسريح الموظفين بعد كورونا، يقع حادث لسيارة العاملين التي تحمل آية، فيموت الجميع، بينما تنجو هي، ودون تمهيد كاف، تخطر لها فكرة أن تتخلى عن هويتها، وتنتحل هوية جديدة باسم أميرة، لقد أصبحت ميتة رسميا، واسرتها ستحصل على تأمين كاف ومجز، فلا تتردد آية فى سرقة عشيقها، والسفر إلى تونس لتبدأ حياة جديدة.

تقيم فى العاصمة مع لبني التي تدرس للدكتوراة، ولكنها تعيش حياة حرة، وبدلا من أن تفكر آية فى البحث أولا عن عمل، نراها وهي تسهر فى النايت كلوب، وتشرب النبيذ، حتى تحدث مشاجرة بسببها: شاب أراد التعرف بها، يسحبه رجال الشرطة ويضربونه حتى الموت، وتصبح آية فى مواجهة دوامة.

ننتقل بذكاء من غياب العدالة فى حياة آية، إلى غياب العدالة فى تحقيقات الشرطة حول مقتل الشاب، ويتولى التحقيق الضابط فارس الذي فقد شقيقه قبل الثورة التونسية، وهرب الجاني من العقاب لأنه قريب من دوائر السلطة، ولكن فارس صار الآن جزءا من السلطة، ولذلك يرضخ لتوصية رئيسته التي تطلب التخلص من فيديوهات كاميرات النادي الليلي، والتي تظهر فيها جريمة قتل الشرطة للشاب.

أما آية فتضطر إلى العودة لاسمها الحقيقي، وتتعرض للإنتهاك الجنسي من زميلها فى أمسية الملهى الليلي، ولا تجد دعما إلا من سيدة عملت لديها فى المخبز الخاص بها، وفى حين يحاول فارس دفع آية للشهادة الصادقة بعيدا عن ادعائها بتحرش الشاب القتيل، تعاني هي من الصراع، حتى تحسمه لصالح الحقيقة، وعندما يظهر الأب والأم من جديد، ترفضهما آية بقسوة، بعد أن تحررت من علاقة أقرب إلى العبودية.

تفتح أزمة آية على أزمات أكثر، فلا شيء قد تغير من الجنوب التونسي البسيط إلى العاصمة الأكثر تعقيدا، وهوية آية كأنثى تجعلها أكثر تعرضا للاستغلال الجسدي فى كل مكان، والعدالة غائبة على مستوى الأسرة، وعلى مستوى علاقات العمل، وعلى المستوى السياسي أيضا، وإن كانت النهاية تعطي أملا فى القضاء، واستغلال فكرة التخلص من الهوية يعطي معنى خطيرا بعدم الانتماء، وعنوان الفيلم "عايشة" فيه معنى أن آية ما زالت على قيد الحياة، رغم ظروفها القاسية، وله معنى آخر، لأن آية قد تنتحل هوية جديدة مزيفة فى النهاية لفتاة مختفية اسمها عايشة.




**حل عقدة الفيلم بصورة سهلة وبسيطة وساذجة إلى حد ما وقد أثر كل ذلك على الصورة النهائية للتجربة**

هنا مجاز مؤلم للهروب لأن الأوضاع لا تطاق، ومع كل تكرر تظهر كارثة تجبر بطلتنا على الهروب والتنكر، لكن هذه الحالة الهروبية التكررية البليغة التي كانت مصدر تفرد الفيلم، سرعان ماستصبح ثغرته الواسعة، لأنك لا يمكن أن تصدق بقاء آية فى العاصمة بعد خروجها من قسم الشرطة، فالأغلب أن تهرب من جديد، وتبحث فى مكان آخر عن هوية مختلفة، ولكنها ستبقى وسط الضغوط والأخطار، حتى تكتشف متأخرا أنها امرأة ميتة رسميا اسمها آية، مما يحل المشكلة، ويزيد الأمر سذاجة اكتشاف فارس أن سجلات الشرطة لم تحدّث تلك البيانات، وبالتالي فهي ما زالت على قيد الحياة فى سجلات الكمبيوتر!

لم تنضبط الحبكة، ولا تفاصيل النهاية بشكل مقنع، ولكن هروب عايشة الأخير يفتح على حكاية جديدة، فلا المتاعب ستتوقف، ولا هروب آية وأخواتها سينتهي، والأفكار والسياسات التي حكمت عالم ما قبل الثورة ما زالت قائمة بعد الثورة.

يتضمن الفيلم إشارات كثيرة، سواء فى الجنوب أو فى العاصمة، عن التفاوت الطبقي، وعن الصراع من أجل لقمة العيش، وعن محاولة أهل الريف أن ينتزعوا فرصة للنجاة، آية مثلا التي تعيش بالكاد، تبتسم لرواد الفندق، وتتمنى لهم وجبة شهية، ثم تلقي بكميات من الجمبري والديوك فى القمامة، ولبنى رفيقة آية فى السكن قادمة من الريف والأقاليم، ولكنها تبدو أقرب إلى قوّادة منها إلى طالبة دكتوراة، وصاحبة المخبز تناضل لكسب عيشها فى ظل ظروف صعبة، وتتعرف عليها آية لأول مرة أثناء معركة شرسة للسيدة مع أحد الرجال.

"عايشة" بهذا المعنى، وبأداء فاطمة صفر الممتاز، وثيقة اتهام وانتقاد لظروف ما بعد الثورة، وللعلاقات والسياسات القائمة، والتي تدفع الإنسان لتغيير هويته، والبحث عن مكان آخر، وعندما يجد هذا المكان، يعاني من نفس الظروف.

هذه الحياة الشاقة تهدد الهوية والانتماء، وتقتل الحرية الفردية والعدالة أيضا، وكأن الحياة اختصرت فى فكرة "العيش والسلام"، وليس فى معنى الحياة بكرامة وحرية فى ظل العدالة الاجتماعية، وفقا لشعارات الثورة التونسية الشهيرة.

**يحتفل العالم كل عام في يوم 13 من أغسطس بـ «اليوم العالمي للأعسر»، وعلى مدار الزمن فقد شهد عالم الساحرة المستديرة العديد من اللاعبين العظماء من أصحاب القدم اليسرى، لعل أشهرهم الأرجنتيان ليونيل ميسي ودييجو أرماندو مارادونا والبرازيلي روبرتو كارلوس، لكن هناك أيضا على الجانب المصري لاعبين أفذاذًا ساهموا في إضفاء جو من المتعة على كرة القدم في مصر... ونستعرض في التقرير التالي أبرز نجوم كرة قدم مصرية اشتهروا بلعب الكرة بالقدم اليسرى..**

## من مارادونا النيل لـ الفرعون الصغير..

# سيرة العظماء الشول

**مصطفى يحيى**

**١- محمد صلاح:**

جناح ليفربول الإنجليزي، يعد اللاعب «الأشول» الأشهر فى تاريخ كرة القدم المصرية، بل إنه صنف مؤخرا من شبكة «sportsdunia» العالمية كأفضل لاعب بالقدم اليسرى فى أوروبا حاليا والثاني على مستوى العالم بعد ميسي، إذ ساهم فى ٥٧ هدفا خلال ٥٢ مباراة مع ليفربول فى مختلف المسابقات، سجل ٣٤ هدفا وصنع ٢٣ هدفا آخر، وهو الفائز بجائزة الحذاء الذهبي فى الدوري الإنجليزي الممتاز للموسم المنقضي أيضا.

وحصد صلاح جائزة الحذاء الذهبي كأفضل هداف فى الدوري الإنجليزي الممتاز للمرة الرابعة بمسيرته معادلاً رقم تييري هنري أسطورة آرسنال، ووفقا لـ«ترانسفير ماركت» إجمالا سجل صلاح ٣٢٣ هدفا وصنع ١٦١ آخرين فى ٦٥٥ مباراة، منها ٢٤٦ هدفا و١١٣ صناعة مع ليفربول فى ٤٠٣ مباريات.

**٢- طاهر أبوزيد:**

نجم وسط الأهلي السابق، تربع على عرش أمهر من لعب الكرة بقدمه اليسرى فى الكرة المصرية على مدار تاريخها حتى أنه تم تشبيهه بنجم الأرجنتين مارادونا حتى تم تسميته بـ«مارادونا النيل»، ورغم عدم وجود إحصائيات دقيقة عن عدد أهدافه إلا أنه كان أحد أبرز هدافي الأهلي ومنتخبات مصر فى جميع أعمارها السنية، إلا أنه وفقا لـ«ويكيبيديا» خاض ٣٩٣ مباراة بجميع البطولات وسجل ١٨٩ هدفا.

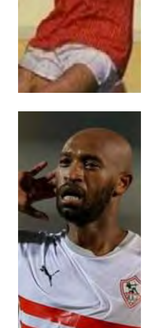
**٣- عبدالستار صبري:**

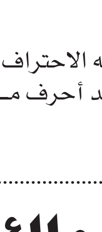
نجم وسط بنفيكا البرتغالي وباوك اليوناني والمقاولون العرب والذي لعب لأندية عدة فى البرتغال، يعد ممن يصنفون بأنهم «حريفة» كرة القدم بمصر عموما ومن أصحاب القدم اليسرى بالأخص، ولا توجد له إحصائية دقيقة بعدد أهدافه ومبارياته.

**٤- محمود عبدالرازق شيكابالا:**

جناح الزمالك المعتزل حديثا، والذي سبق له الاحتراف فى سبورتنج لشبونة البرتغالي وباوك اليوناني، يعد أحد أحرف من لعب الكرة بقدمه اليسرى فى مصر، ووفقا لـ«ترانسفير ماركت» فقد خاض ٤٨٧ مباراة بكل البطولات وسجل خلالها ٩١ هدفا وصنع ١١٠ آخرين.








**٥- مسعد نور:**

مهاجم نادي المصري فى حقبة السبعينيات حتى منتصف الثمانينيات وأحد رموزه، فهو وفقا لـ«ويكيبيديا» يعد ثاني أعلى هدافين النادي بتاريخه فى بطولة الدوري برصيد ٨٧ هدفا، خلف فقط السيد الضظوي صاحب الـ٨٩ هدفا، ونظرا لمهاراته العالية بقدمه اليسرى تم تشبيهه بنجم المجر وريال مدريد بوشكاش الذي اكتسب شهرته العالمية بسبب يسراه الساحرة.

**٦- حمزة الجمل:**

مدافع النادي الإسماعيلي فى حقبتي الثمانينيات والتسعينيات، واكتسب شهرة كبيرة بسبب قوة تسديداته بقدمه اليسرى حتى لقب بـ«المدفعجي»، لدرجة أنه سجل أهدافا كثيرة وطالما أذاق حراس المرمى ويلات تسديداته لدرجة أنه سجل عددا كبيرا من الأهداف لكن لا توجد إحصائية دقيقة لها.

**آخرون:**

هناك لاعبون آخرون تميزوا بالقدم اليسرى، فمثلا من الأهلي كان هناك ظهراء الجانب الأيسر ربيع ياسين ومحمد عمارة ومحمد عبدالوهاب وسيد معوض وأجنحة الهجوم مجدي طلبة ووليد سليمان، ومن الزمالك ظهراء الجانب الأيسر أحمد رمزي وطارق السعيد وطارق السيد ولاعبا الوسط الهجومي محمد صبري وخالد الغندور وغيرهم.

# صلاح ملك الكرة الإنجليزية

**واصل النجم محمد صلاح، هداف فريق ليفربول الإنجليزي، كتابة فصل جديد في مسيرته الذهبية بعدما تُوّج بجائزة أفضل لاعب في إنجلترا لعام 2025 المقدّمة من رابطة اللاعبين المحترفين الإنجليزية «PFA»، ليصبح اللاعب الملقب بـ«الملك المصري» أول لاعب في تاريخ الكرة الإنجليزية يحقّق هذا الإنجاز ثلاث مرات في مسيرته.**

**محمد هلال**

حصد محمد صلاح الجائزة المرموقة بعد موسم استثنائي قاد فيه ليفربول للتتويج بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز ٢٠٢٤-٢٠٢٥، محققًا ثلاثية مذهلة على الصعيد الفردي بعدما فاز بجائزة هداف المسابقة المعروفة بـ«الحذاء الذهبي»، كما نال جائزة أفضل صانع أهداف، فضلًا عن تتويجه بجائزة أفضل لاعب فى الدوري المقدمة من رابطة الـ«بريميرليج»، بالإضافة إلى جائزة أفضل لاعب من رابطة الكتاب الرياضيين فى إنجلترا.

صلاح سبق له الفوز بجائزة رابطة اللاعبين المحترفين الإنجليزية «PFA» عامي ٢٠١٨ و٢٠٢٢، قبل أن يعود ويقتنصها فى ٢٠٢٥، ليصبح اللاعب الوحيد فى تاريخ الكرة الإنجليزية الذي يتوَّج بجائزة لاعب العام المقدَّمة من رابطة اللاعبين المحترفين لثلاثة مواسم مختلفة.

**الملك فى التشكيلة المثالية**

لم يتوقف تكريم محمد صلاح عند هذا الحد، إذ أعلنت رابطة اللاعبين المحترفين الإنجليزية عن التشكيلة المثالية للدوري الإنجليزي الممتاز لموسم ٢٠٢٤-٢٠٢٥، وجاء اسم النجم المصري فى خط الهجوم إلى جانب ألكسندر إيزاك من نيوكاسل وكريس وود من نوتينجهام فورست.

كما ضمت التشكيلة زملاء صلاح فى ليفربول فيرجيل فان دايك وميلوس كيركيز فى الدفاع، ونجوم الوسط ريان جرافنبرخ وأليكسيس ماك أليستر، إضافة إلى ديكلان رايس نجم آرسنال.

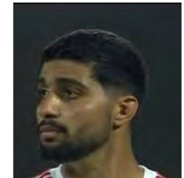
**تطلعات جماهير الريدز**

يأمل جمهور ليفربول أن يواصل صلاح مستوياته المبهرة هذا الموسم تحت قيادة المدرب الهولندي أرني سلوت، وأن يقود الفريق للمنافسة بقوة على دوري أبطال أوروبا بعد أن أعاد لقب الدوري الإنجليزي إلى قلعة أنفيلد الموسم الماضي.

**مسيرة أسطورية تتواصل**

بفضل هذا الإنجاز الجديد، يرسخ محمد صلاح مكانته كأحد أعظم لاعبي الدوري الإنجليزي فى العصر الحديث، ويؤكد أن عصره الذهبي لم ينته بعد، بل لا يزال قادرًا على تقديم المزيد من السحر الكروي فى الملاعب الأوروبية.





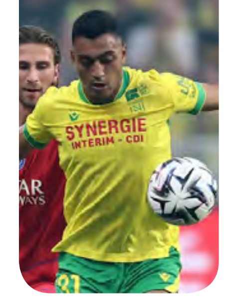


مع بداية الموسم الكروي الجديد في أوروبا 2025-2026، خطف محمد صلاح الأضواء كعادته بعدما قاد ليفربول لانتصار مثير فى افتتاحية الدوري الإنجليزي، ليسطر طريقا جديدا فى رحلته المبهرة داخل الملاعب العالمية، ويحفظ ماء وجه المحترفين المصريين بانطلاقة قوية بين كبار القارة العجوز والدول العربية، وبينما واصل بعض اللاعبين المصريين تقديم بصمات واضحة مع أنديتهم، حالت الإصابات أو قرارات المدربين دون مشاركة آخرين، لتبقى المتابعة الجماهيرية مشدودة لرحلة النجوم المصريين في الخارج وما تحمله من طموحات وآمال هذا الموسم

محمد الفرماوي

## المحترفون في أوروبا والخليج..

# نجوم مصر بين النجاح والإصابات



انطلق موسم الدوري الإنجليزي الممتاز بأداء قوي للنجم المصري محمد صلاح، حيث ساهم بهدف فى فوز فريقه ليفربول على بورنموث بنتيجة ٤-٢ فى المباراة الافتتاحية للموسم، الهدف جعل صلاح يكتب سطرًا جديدًا فى تاريخه بالدوري الإنجليزي بعدما أصبح أول لاعب يصل إلى ١٠ أهداف خلال مباريات الجولة الافتتاحية للموسم من المسابقة، وأصبح محمد صلاح فى المركز الرابع ضمن ترتيب الهدافين التاريخيين فى الدوري الإنجليزي، برصيد ١٨٧ هدفًا، متساويًا مع المعتزل آندي كول.

**مرموش على دكة البدلاء**

بدأ عمر مرموش موسمه الجديد مع مانشستر سيتي على مقاعد البدلاء أمام وولفرهامبتون، إذ فضل الإسباني بيب جوارديولا إشراك جيريمي دوكو وأوسكار بوب وإيرلينج هالاند فى خط الهجوم.

شارك مهاجم منتخب مصر ومانشستر سيتي، كبديل فى الدقيقة ٦٦ خلال مباراة فريقه التي انتهت بفوز ساحق ٤-٠ على ولفرهامبتون، ورغم عدم تسجيله لأي من الأهداف الأربعة، إلا أنه حصل على تقييم مرتفع على أدائه الذي قدَّمه بعد نزوله بديلاً قبل نهاية الشوط الثاني من اللقاء.

**عودة مصطفى أساسي**

المهاجم المصري الدولي مصطفى محمد كانت البداية بالنسبة له صعبة بمواجهة نظيره باريس سان جيرمان رفقة فريقه نانت بالجولة الأولى من الدوري الفرنسي.

عاد مصطفى محمد إلى المشاركة أساسيًا مع نانت، كما ظل لمدة ٧٩ دقيقة على أرضية ملعب لا بوجوار فى مباراة الخسارة (١-٠) أمام باريس سان جيرمان، حيث قدّم مردودًا قويًا وحاول تهديد مرمى سان جيرمان فى أكثر من مناسبة، لكنه لم ينجح فى هز الشباك.

وأشاد المدير الفني للفريق البرتغالي لويس كاسترو على أداء مصطفى محمد خلال اللقاء، وقال إنه فى حاجة للتواجد بشكل مستمر مع الفريق خلال الفترة المقبلة.

**هزيمة وإقالة**



إبراهيم عادل الوافد الجديد على صفوف الجزيرة الإماراتي شارك بديلاً خلال مباراة فريقه أمام نظيره خوركفان بعد مرور ٦٣ دقيقة إذ كانت النتيجة تشير لتأخر ناديه بهدفين قبل أن تنتهي المباراة بخسارتهم بثلاثية مقابل هدفين. ولم يسجل أو يصنع إبراهيم عادل خلال اللقاء وكذلك زميله المصري بالفريق محمد النني الذي شارك بديلا فى الدقيقة ٧٣ من عمر المباراة.

وكان الغريب هو قرار مجلس إدارة ناديهما بإعلان إنهاء التعاقد مع المدير الفني المغربي للفريق الحسين عموت بعد الخسارة فى الجولة الأولى من الدوري الإماراتي.

**الدوري القطري**

افتتح فريق الوكرة، الذي يضم بين صفوفه النجم المصري حمدي فتحي، مشواره فى الموسم الجديد من الدوري القطري بالتعادل الإيجابي بنتيجة ٢-٢ أمام نظيره العربي، ضمن منافسات الجولة الأولى من المسابقة.

شارك حمدي فتحي أساسيًا مع الوكرة ضد العربي، ولعب المباراة كاملة، كما حصل على بطاقة صفراء الدقيقة ٣٦، وتسبب فى ركلة جزاء.

كما شارك أكرم توفيق فى فوز فريقه الشمال أمام الأهلي بهدفين نظيفين، فى افتتاحية مباريات الدورى القطري، وشارك أكرم توفيق بديلا فى الدقيقة ٧١ بدلا من محمد المناعي صاحب الهدف الأول.

**الإصابات تحرم عبد المنعم وربيعة**

غاب المدافع المصري محمد عبد المنعم، عن صفوف نيس الفرنسي أمام نظيره تولوز بسبب معاناته من قطع فى الرباط الصليبي، وهي الإصابة التي تعرض لها منذ شهر أبريل الماضي، إذ يواصل مرحلة التأهيل.

كما لم يتمكن رامي ربيعة من المشاركة فى مباراة فريقه العين الإماراتي أمام البطائح، ضمن منافسات الجولة الأولى من عمر مسابقة الدوري الإماراتي، وذلك بسبب معاناته من إصابة ستبعده عن الملاعب لمدة ٣ أسابيع، ويعاني رامي ربيعة من إصابة فى شد بعضلة السمانة، وهي الإصابة التي أبعدته عن المشاركة فى المباريات الودية التي خاضها فريق العين خلال معسكر الإعداد للموسم الجديد.

## مسيرة صلاح مع ليفربول في الموسم الماضي ٢٠٢٤-٢٠٢٥

52 مباراة بمختلف المسابقات

34 مباراة

23 تمريرة حاسمة

38 مباراة في الدوري الإنجليزي

29 هدفًا

18 تمريرة حاسمة



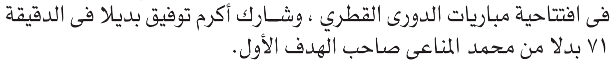

جائزة هداف بريميرليج

جائزة أفضل لاعب في إنجلترا من رابطة الكتاب الرياضيين

جائزة أفضل لاعب في إنجلترا من رابطة اللاعبين المحترفين

جائزة أفضل صانع أهداف في بريميرليج

جائزة أفضل لاعب في الدوري المقدمة من رابطة الـ«بريميرليج»








## اليد مشتعلة والسلة مرتبكة والطائرة تنتظر..

# قراءة في معركة الصالات المصرية

**تستعد ألعاب الصالات بالأندية المصرية لمنافسات الموسم الجديد في ظل منافسة كبيرة بين القطبين الأهلي والزمالك في سوق الانتقالات من أجل تدعيم فرق كرة اليد والسلة والطائرة، بعد تغييرات في الأجهزة الفنية قبل انطلاق مرحلة جديدة للبحث عن التتويج بالبطولات.**

**محمد الفرماوي**

والبداية مع كرة اليد حيث يستعد الأهلي والزمالك بقوة للحدث المنتظر بطولة كأس العالم لأندية «سوبر جلوب» فى يوم ٢٦ من شهر سبتمبر القادم، بينما تُختتم فى الثاني من شهر أكتوبر المقبل، وتقام فـى العاصمة الإدارية تحت قيادة فنية جديدة للفريقين إسـبانية وفرنسـية، بعد تعيين الزمالك الفرنسـى فرانك موريس مديرا فنيا لفريـق كرة اليد للرجال بالموسـم الجديد، خلفا لـ فرناندو باربيتو وتسعى إدارة نادى الزمالك لاستعادة انتصارات كرة اليد بغربلة فى الفريق على صعيد تجديد اللاعبين أو الصفقات الجديدة من أجل تصحيـح الأوضاع، وقد أعلـن النادي عن التعاقد مع الثنائي محمد عدلان وشقيقه عمر عدلان، لاعبي طلائع الجيش فى أولى صفقات الفريـق، كما أعلن النادي عن ضم كل من بيجاد مروان لاعب دائرة سـبورتنج فى صفقة هي الأغلى فى تاريخ النادي السكندري، وضم يوسف عمرو لاعب المقاولون العرب لكرة اليد .

أما المنافس التقليدي الأهلي فقد استعاد تجربة الإسباني ديفيد ديفيز، مديرا فنيا للفريق الأول لكرة اليد رجال بالنادي، الذي عبر عن سـعادته بالعودة مرة أخرى لقيادة الفريق، وفي ظل الاسـتعداد للموسـم فقد أعلن خالد العوضي، مدير النشاط الرياضي بالنادي العديـد من التدعيمات والتعاقـد مع الثنائي محمد نبيل أوكا وعلي الفولـي وعودة لاعبه مروان حاتم المعار إلى أديمار ليون الإسـباني، والتعاقـد مع أحمد عوض من سـموحة، ونجح مسـئولو النادى فى إنهاء إجراءات ضم سـيف عمرو لاعب المقاولـون، لتدعيم صفوف اليـد خـلال المرحلـة المقبلة فـى مركـز الظهير الأيسـر، كما أنهى مسـئولو النـادي إجـراءات ضم محمد البسـيوني لاعـب الزمالك السـابق لكرة اليد، الذي خاض مؤخـرا تجربة احتراف فى الوصل الإماراتي.

### تغييرات وارتباك فى السلة

يسـير الأهلي بخطـوات ثابتة فـى تدعيمات فريق السـلة بعد التعاقد مع المدرب القبرصي اليوناني لينوس جافريل لقيادة الفريق الأول لكرة السلة رجال لمدة موسمين خلفا للمدرب السابق الإسباني أوجسـتي بوش، ويمتلك جافريل سيرة ذاتية حقق خلالها نجاحات




كبيرة على كافة الأصعدة، من خلال قيادته للأندية على المسـتويين الأوروبي والعربي.

وقـد حسـمت إدارة الاهلي الاتفاق مع إيهـاب أمين نجم الفريق لتجديد التعاقد مع النادي والوصول إلـى صيغة اتفاق على المبالغ الماليـة التـي يريد اللاعب أن يتقاضاها، كمـا أعلن خالد العوضي التعاقد مع أحمد أبو العلا «بيبو» لتدعيم صفوف الفريق الأول لكرة السلة، قادما من نادي الاتحاد السكندري.

أما الاتحاد السـكندري صاحب الريادة فى كرة السلة فقد أعلن عـن تعاقده مع العديد من الصفقات اسـتعدادا للموسـم الجديد، بدايـة من مصطفـى كيجو، لاعـب الأهلي والزمالك السـابق، لمدة موسـمين، وحاز نجم الأهلي والزمالك السـابق، على إشـادة أحمد عمر المدير الفني للفريق، وهو ما ترتب عليه انضمامه لزعيم الثغر، كمـا تم التعاقـد مع اللاعب أحمد عزب لاعب الزمالك وسـموحة السابق بعقد يمتد لثلاث مواسم.

وعلى الجانب الآخر يعيش فريق السـلة بنادي الزمالك حالة من الارتباك بعد اعتذار عصام عبد الحميد عن الاسـتمرار فى مهمته بتدريـب الفريق، نظرا لعدم توفيـر التدعيمات اللازمة للفريق قبل فتـرة الإعـداد، ولا يخوض الفريق تدريباتـه الفترة الحالية فى ظل عدم وجود مدير فنى.

## فيريرا يبحث عن الحل..

# تخمة اللاعبين في الزمالك

**بينما تنتظر جماهير الزمالك نهضة فنية تعيد الفريق إلى منصات التتويج، يجد النادي نفسه عالقًا في أزمة من نوع مختلف؛ أزمة تضخم عددي غير مسبوق داخل قائمة الفريق الأول لكرة القدم.**

**أعـداد اللاعبيـن فـي قائمة الزمالك للموسـم الحالي 2025-2026 فاقت الحاجة، الأسماء تتزاحـم في كل مركز، والجهاز الفني بقيادة البلجيكي يانيك فيريرا يقف حائرًا وسط فوضى الخيارات، فيما يوجه سهم اللوم إلى المدير الرياضي جون إدوارد بسبب فشله في تسويق لاعبين خرجوا تمامًا من الحسابات.**

**محمد هلال**

يضـم الزمالـك حاليًا قائمة تضم أكثر من ثلاثـين لاعبًا، بينهم عناصر لا تشارك بانتظام ولا تجد مكانًا حتى على دكة البدلاء.

حراسة المرمى وحدها تضم ثلاثة أسماء بارزة، وفي خط الهجوم: ٨ لاعبين.

بالإضافـة إلـى أن خط دفـاع الزمالـك متخم بــ١٢ لاعبًا دفعة واحـدة، مـرورًا بوجوه صاعدة لم تحصل بعـد على فرص حقيقية، الأمر نفسه يتكرر في الوسط والهجوم؛ أسماء لامعة وأخرى مغمورة تتزاحـم في التدريبـات دون رؤيـة واضحة لمسـتقبلها داخـل القلعة البيضاء.

### مدرب مكبل

حتى الآن، لم يسـتطع فيريـرا فرض بصمته التكتيكية بالشـكل الأمثـل. فوجود هـذا العدد الضخم من اللاعبين جعل مهمة تحديد التشكيل الأمثل أو حتى خلق الانسجام بين الخطوط شبه مستحيلة.

فيريرا نفسـه عبّر في جلسـة خاصة مع المدير الرياضي الجديد لنادي الزمالك، جون إدوارد، عن استيائه قائلًا: «لا يمكن لأي مدرب العمل بقائمة تضم هذا العدد من اللاعبين.. نحن بحاجة إلى فريق جاهز لا إلى معسكر دائم».

كمـا يعاني المـدرب البلجيكي من ضغوط متزايدة بسـبب غضب لاعبـين مسـتبعدين، مـا يهـدد أجـواء غرفـة الملابس ويؤثـر على معنويات الفريق في المباريات الرسمية.




### فشل تسويقي

لـم ينجـح المدير الرياضي جـون إدوارد في التخلص من اللاعبين الذين خرجوا من حسابات الجهاز الفني، رغم محاولات إدارة النادي فتح باب الإعارات أو البيع، ورغم أن هناك لاعبين محليين ومحترفين أجانب مثل المهاجم التونسـي سـيف الدين الجزيري وصانع الألعاب أحمـد حمدي، لم تقدموا الإضافة المطلوبـة، إلا أن المدير الرياضي للزمالك، جون إدوارد، يرفض فسخ تعاقداتهم بسبب أن لديهم عقود مرتفعة سوف تكلف النادي أموال مهدرة بلا فائدة.

ويقـول نجـم الزمالك السـابق، محمـد كمونة، عـن أزمة تخمة الزمالـك: «إضافة إلى الإربـاك الفني للمدرب، فإن خزينة الزمالك تتحمل أعباء ضخمة تتمثل في رواتب ومكافآت لاعبين لا يشاركون، بينما يحتاج النادي إلى كل جنيه لمواجهة التزاماته المحلية والدولية».

وتابـع: «هناك عقـود للاعبين كلفت الزمالـك ملايين الجنيهات دون أي استفادة فنية، وهذا خطأ إداري يجب تصحيحه فورًا».

من جانبه، علق نجم غزل المحلة السـابق، شريف الحسيني: «إذا لم يتم ضبط القائمة، فسـتتحول أزمة الزمالك من مشكلة فنية إلى كارثة مالية».

وأردف: «الزمالك لم يخطط لقائمته بشـكل علمي، لم يتم تقييم الصفقـات على أسـاس احتياجـات الفريق الحقيقيـة، كما لم يكن هناك تسويق مبكر للاعبين غير المفيدين».

نجوميات

# ترامب.. رجل السلام!

محمد نجم

هـذه دعـوة مفتوحـة لـكل مـن يرغـب فى الانضمام للاحتفال بالرئيس ترامب وترشيحه إلى جائزة نوبل للسلام.. إذا كمّل جميله!

فقـد لاحظ الكثيـرون أن الرئيس الأمريكى يرغب بشـدة فـى الحصول على جائـزة نوبل للسـلام، بل يعتبرها "صفقـة" ناجحة تضاف إلـى صفقاتـه السـابقة فـى مجـال الأعمال (البيزنس)، وقرأنا أنه طلب من بعض رؤسـاء الدول ترشـيحه أو تزكيتـه للحصول على هذه الجائزة العالمية المرموقة.

وتابعنـا خـلال الأسـابيع الماضيـة حـرص الرئيـس الأمريكـى علـى مواصلـة العمـل والاتصـالات واللقـاءات المباشـرة لإنهـاء النـزاع الروسـى الأوكرانى، وبـدأت المحاولات باتصالات مع الرئيس الروسـى بوتين، ثم لقاء مباشر فى جزيرة "ألاسكا" والتى باعتها روسيا لأمريكا مـن قبل، ثـم اتصالات ودعـوة ولقاء مباشـر بالرئيس الأوكرانى "زيلينسكى" بالبيت الأبيض، وانضم إليهما قيادات الدول الأوروبية المؤثـرة مثل ألمانيا وفرنسـا وبريطانيا وإيطاليا وفنلنـدا ورئيسـة المفوضيـة الأوروبية والأمين العام لحلف الناتو (حلف شمال الأطلنطى).

وبصرف النظر.. عـن "رمزية" الصورة التى نشـرت للقـاء – وكأن المجتمعـين ينتظـرون توضيحـات من "المسـتر"، أو فريق عمل ينتظر التعليمات من القائد المسيطر، فضلاً عن تركه للاجتماع بتلك الغرفة الضيقة التى ازدحمت بالمجتمعـين – والاتصـال بالرئيس الروسـى والحديث معه لأكثر من أربعـين دقيقة لينقل له ما دار فـى الاجتماع ويحصل على موافقته المبدئيـة علـى اللقـاء المباشـر مـع الرئيـس الأوكرانـى، ضمـن محـاولات التفاهـم لإنهاء النزاع بين البلدين.

مـرة أخـرى.. بصـرف النظر عـن كل ذلك – فالقوة الخشنة والاقتصادية تعبر عن نفسها – فالرجل يحاول ويتوقع أن ينجح ومن ثم ينال المراد.. وهى الجائزة الكبرى.. نوبل!

ومـن جانبنـا ندعو لـه بالنجـاح.. أن يكمل جميله ويشـمل أهل غـزة برعاياته ومحاولاته العالمية لإحلال السلام بدلاً من النزاع المسلح.

فهؤلاء الغلابة المجنى عليهم "بشـر" يعيشـون على أرضهم مثـل الأوكرانيين، ولكن الاحتلال لا يريـد أن يتوقـف عـن تجويعهـم وقتلهـم وطردهـم مـن ديارهـم، بحجة القضـاء على "كـوادر" حماس، ألا يكفيكم أنه قتل منهم حتى الآن أكثـر من ٥٦ ألفـا وأصيب ثلاثة أضعاف هذا الرقم، والآن نقرأ أن هناك ٦٠ ألف جندى يتأهبون لتنفيذ مهمة طردهم إلى المجهول!

فهل السـلام العالمى يمكـن أن ينحاز للبعض دون غيرهـم بسـبب الجنـس أو اللـون أو المنطقة؟!

ألسـنا كلنـا بشـرًا.. نعبـد إلها واحدا وإن اختلفت عقائدنا؟

□□□

ياريت يا مستر ترامب تكمّل جميلك وتتدخل بجدية وإخـلاص فـى النـزاع الفلسـطينى الإسـرائيلى، وعندمـا تنجـح سـوف ندعوك إلـى جولـة مـن رأس التـين إلـى عـكا، فقد وعـدت ووفيت، وهنـاك هنعديك إلـى مكة.. ونقول عليك حجيت!!

آخر كلام



محسن حسنين

إيه الفوضى والهرتلة دى..؟!

إزاى "الكوسـة" ترتفـع أسـعارها بالشـكل الخرافى دا..؟!

النـاس هاتمشـى مصالحهـا إزاى..؟! فالكوسة هى اللى بتفتح كل الأبواب المقفولة وبتحل أى مشـكلة مهولة.. وهى اللى بتعين الحبايـب والقرايـب.. وهى كلمة السـر فى كل الـوزارات والمحليـات.. وهى اللى بتجوز الولاد والبنات وبترجع للدنيا أى حد مات..! آه يا دماغى..!!

النـاس اللـى عينيهـا تفلـق الحجـر بيقولـوا ليه الراقصة بتاخـد ٦٠ ألف جنيه فى الساعة.. هى بتعمل إيه يعنى..؟!

يـا جماعة الرقص دا "علم" بحره واسـع.. بياخدوا فيه دكتوراه وماجسـتير.. علشـان كدا الرقاصة اسمها "عالمة"..!

كفاية عليهـا بـس تعمـل حركـة القبة.. والرعشـة والقصعة.. والرقص بالشمعدان والكوليشنكان.. دا شغل عالى قوى..!

وبعديـن إنتـم باصـين للرقاصـين الغلابة اللى بياخدوا ٦٠ ألف ملطوش فى السـاعة؛ وسـايبين "المطبلاتية" بتوع "إعـلام ما قال لى وقلت له ياعـوازل فلفلوا"؛ اللى بياخدوا ملايـين علـى قلبهـم مقابل الطبـل والزمر والهيء والميء والدريبئ..!

وماحدش يسـألنى يعنى إيـه طبل وزمر.. على أسـاس إنكم كلكم طبعـا عارفين يعنى إيه هيئ ميئ ودريبئ..!!

إيه كم التفاهة والهيافة دى..؟!

القيامة قايمة على ممثل لإنه لم يسلم على واحد مد له إيده..!

اللـى يقول عليـه مغرور.. واللـى يقول هو نسى نفسـه.. واللى يقول سـبحان العاطى الوهـاب بعد الشبشـب والقبقاب؛ والسـت مرات حضرته طلعت تقول: يا ناس احترموا تاريخـه.. وهاتك يا هرى فى كلام لا بيودى ولا بيجيب..!

جـرى إيـه يـا جماعـة.. دا ممثـل.. يعنى لا هـو أينشـتاين صاحـب نظرية النسـبية ولا هـو إديسـون ونيكـولا تسـلا مختـرع الكهربا.. ولا هو "محسـن حسـنين" مخترع طاجن المسقعة باللحمة المفرومة..! اتلموا بقى..!

.. ولأن التفاهـة فـى بلدنـا، صاحبـة حضارة السـبعتلاف سـنة، عرض مسـتمر من أيـام "بس" إله المسـخرة عند المصريين القدماء.. فقد قامـت الدنيا ولم تقعد على ممثلة مخضرمة محترمة؛ لأن واحد من دور أحفادها حط إيده على كتفها.. فشالتها..!

يـا ليلـة سـودا إزاى تشـيل إيده مـن على كتفها.. وهاتك يا تهـزىء فى الممثلة وكأنها عملت الدنيئة، أو غلطت فى البخارى..!!

فكرونـى بالمثـل اللـى بيقـول: "علمنى يابا التفاهـة.. قال له تعالـى يا ابنى فى الهايفة واتصدر"..!

عشم إبليس فى الجنة..!

ليسـت نكتة.. فالحاج أبو حنان بيقول إنه عاوز يخش الجنة لدوره فى إحلال السـلام العالمى.. بأمارة إيه مش عارف..؟!

فكرنى بالراجل السكران اللى سأل شيخا: هل تنفع الصلاة من غير وضوء..؟!

فرد عليه الشـيخ غاضبا: لا طبعًا لا تنفع.. فقال السـكران بكل نطاعـة: لكننى صليت من غير وضوء.. ونفعت..!!

قضية

# لماذا ؟!

عاطف عبد الغني

لمـاذا يُعـدّ رشـق حجـر علـى كنيـس يهـودى جريمةً لا تُغتفر، بينما تُهدم المسـاجد والكنائس بالعشـرات فى غزة والضفة وباقى أراضى فلسـطين المحتلة، فلا يُحرّك ذلـك سـاكنًا؟!.. بأي ميـزان تزن حكومـات الغرب هذه الأفعال؟!.. أية إنسـانية تلك، وأي عدل ذاك الذي يغضّ الطرف عن جرائم الصهيونية الوحشية، ويكيل بمكيالين فى فلسطين المحتلة وخارجها؟!

..كيـف يُعقـل أن يُقـاس صـراع بـين طرفـين، طرف متوحش غاصب معتد، وشـعب تُسـلب منـه كل مقومات الحياة، ويُطارد ويُجوَّع ويُجرَّد من إنسـانيته، فقط ليبقى على قيد الحياة؟!

يُـراد له أن يـذل، يُجَرّد، يُنسـى، ويُمحى مـن الوجود، فينتصر القاضى للطرف الباغى؟!.

يحـدث هذا بينمـا تُقدّم كل لحظة دماء الفلسـطينيين قرابينـا لـ "رب الجنـود" الإله الأسـطورى الذى اخترعه أتباعه المتعطشون للدم، ولا يرضى إلا إذا سالت الدماء، وأقيمـت علـى جماجـم الضحايـا مملكتـه المزعومـة، ليسـكنها حدقة عينه منفردين، ومنها يبسطون سيادتهم علـى باقـى العالـم، يحكمـون الشـعوب ويسـتعبدون – لا يفرّقـون – أبيضهـم وأسـودهم وأصفرهـم.. كل مـن لا ينتمي إلى "نسلهم المقدّس" كما يزعمون فى أساطيرهم التى خطوها بأيديهم، ونسبوها للإله..

أي إلـه هذا؟!.. وأيـة عقيدة تأمر أتباعهـا بقتل حياة الآخريـن من البشـر، كل أنـواع الحياة وأشـكالها، أينما وحيثما حلوا؟!.. أي إيمان هذا الذي يُبيح لمعتنقيه الكذب والخداع، ويجعل التدليس دستورًا، حتى مع اللّه نفسه؟!.

تخيّلوا عبدًا يخدع إلهـه... والأغرب أن "إلهه" ينخدع، ثم يُرْضَى الطرفان بذلك (!).

قصـص ملفّقـة تنتهك معانى التقديـس، وتُغذّي عقولاً لا وصـف لهـا، وخرافـات يتغـذون بهـا، وتترسّـب فى وجدانهم منذ الميلاد حتى الممات.

راثٌ رديء لا يصح أن يُسمّى حتى "فلكلورًا"، بل خرافات نُسـجت لخـداع من غُيّبت عقولهم، ولا عذر لمن نسـجها أو صدّقهـا، حتى مع ادعاء أنهم كانوا جماعة مسـتعبدة ومضطهدة من جماعات وشعوب أخرى.

يكفـى أن تقرأ مـا خطّته أيديهم، وما نسـبوه لإلههم، وما جعلوه مقدسًـا، وسترى عجبًا... نصوصهم تفضحهم، وتكشف ما فى نفوسهم من ازدراء لأنفسهم ولـ"جوييم" ، والجوييم هو كل غريب لا ينتمى إلى جماعتهم.

ازدروا حتـى أنبيائهم، قتلوا بعضهـم، وضللوا بعضهم، وحرّفوا رسائلهم، وشوهوا سيرتهم، وحاشا للّه أن يُرسل نبيًّا ناقص الإعداد لتبليغ رسـالته، أو معوج السيرة، كما يدّعون!.

ونعود للسؤال الأول:

لماذا يصمت المسلمون فى شتى أنحاء العالم عن جرائم الصهاينة بحق مقدساتهم؟!.. ولماذا يشاركهم المسيحيون هذا الصمت المهين؟!

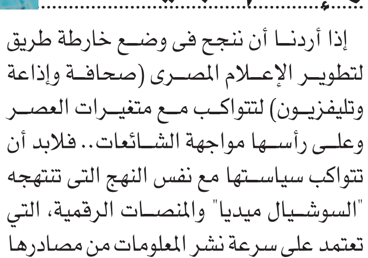
.. أيقبل اللّه أن تُنتهك حرماته ليلًا ونهارًا، وعلى مرأى ومسمع من عباده، دون أن يتحرك فيهم وازع الغيرة على الدين؟!.

.. لمـاذا نصمـت، أو نكتفى ببيانات الشـجب والإدانة، أمـام جرائم بـن غفيـر وسـموتريتش وآلاف المتطرفين التلموديـين، الذيـن يقتحمون الأقصى ويدنسـونه تحت ستار التقرب إلى "إلههم"، الذي لا نعرفه، ولا نعبده؟!

.. لماذا؟!

صباح جديد

## المعلومات المسبقة والإعلام الجديد





بهاء زيتون

إذا أردنا أن ننجح في وضع خارطة طريق لتطوير الإعلام المصري (صحافة وإذاعة وتليفزيون) لتتواكب مع متغيرات العصر وعلى رأسها مواجهة الشائعات.. فلابد أن تتواكب سياساتها مع نفس النهج التي تنتهجه "السوشيال ميديا" والمنصات الرقمية، التي تعتمد على سرعة نشر المعلومات من مصادرها وتوضيح للحقائق؛ لأن للأسف الأخبار الكاذبة دائمًا ما تنتشر بسرعة "كالهشيم في النار".. وهذا يتطلب وسائل إعلام تعمل بنفس السرعة لهذه المنصات الرقمية.

.. ولكي يتحقق هذا فإنه يتطلب وجود إعلام وطني له القدرة على التحليل.. وإرساء الحقائق وشرحها لتحقيق الاقتناع للمواطن ومساعدته على التفريق بين ما هو حقيقي وكاذب.. وبين الأخبار الصحيحة والأخرى الكاذبة المثلة في الشائعات المغرضة.

وهذا لكي يتم تحقيقه فإنه يلزم بتوفير المعلومات والبيانات للصحفيين ووسائل الإعلام المرئية والمسموعة لتحقيق إعلامًا يمنع "اللعب في الدماغ".. وفي نفس الوقت يزيد من وعي المواطن.

فإتاحة المعلومات والبيانات لوسائل الإعلام هي أحد الأوراق المطلوبة في خارطة الطريق للإعلام الجديد.. لأن لو أتيحت المعلومات مسبقا للرأي العام لأغلقنا الباب تمامًا أمام الكثير من الشائعات والمغالطات والأكاذيب التي تتعرض لها مصر هذه الأيام بشكل غير طبيعي بين الحين والآخر.

فإننا نريد إعلامًا في خارطة الطريق الجديدة يستبق الأحداث ولا يقتصر دوره على الرد على الشائعات وتصحيح المعلومات..

فعلى سبيل المثال موضوع مثل إدخال نظام البكالوريا الجديد للمنظومة التعليمية فإنه يحتاج لإيضاحات مسبقة حتى نغلق الباب أمام الشائعات والقيل والقال.

فسيادة الرئيس كان على حق عندما طالب بأهمية إتاحة المعلومات والبيانات لوسائل الإعلام.. ورغم أن الدستور يكفل هذا الحق إلا أن بعض المسئولين لا يقدمون الإيضاحات المسبقة للإعلام التي تغلق الطريق أمام الشائعات.

وأتذكر أنه كان "زماااااان" وقبل الثمانينيات كان المسئول أو الوزير هو الذي يدلي بالأخبار ويرد على استفسارات الإعلام بنفسه إلا أن الأمر اختلف في الـ٢٥ سنة الأخيرة وأصبح المسئول أو الوزير ينيب عنه متحدثا رسميا واثنين وثلاثة ليدلوا بالمعلومات والرد على استفسارات الإعلام.. وهذا يفقد المصداقية.

ففي عصر الرقمنة تصبح عملية تداول المعلومات فرضا أساسيا ولكنها يمكن أن تصبح عائقا إذا لم تنظم بشكل يضمن حرية تدفقها بتوازن وبما يحمي مصالح الدولة الاستراتيجية كالمعلومات الحساسة والبيانات الأمنية.. فضمان الحق في المعرفة يشمل عدم تعريض أمن الدولة للخطر.

وتبقى ورقة التحديات المالية التي تواجه المؤسسات الإعلامية والتي تتطلب التفكير في إيجاد حلول خارج الصندوق لمواجهتها مثل إيجاد بعض المشروعات الناسبة والمحترمة كإنشاء مؤسسات تعليمية وغيرها لمساعدة المؤسسات الإعلامية في القيام برسالتها.

برلمان التحرير

## استعادة الدولة اللبنانية





سوسن أبو حسين

لبنان يمر بمرحلة حساسة ودقيقة للغاية مع تصاعد الخطاب السياسي في الآونة الأخيرة وخصوصا الموضوعات المختلف في معالجتها، والتي تتعلق بحصر السلاح بيد الدولة وتصحيح العلاقة مع حزب الله وإعطاء القرار لمؤسسات الدولة بعيدا عن سياسات الحزب التي تؤدي إلى التدخلات الخارجية وكذلك احترام تل أبيب لتعهداتها والانسحاب من النقاط الخمس المحتلة في الجنوب واحترام السيادة ووقف اختراق الأجواء اللبنانية التي تقوم بها بين وقت وآخر ولا بد وأن نعترف بأن لبنان استعاد نسج علاقاته مع الدول العربية على أسس صحيحة ومتينة، والعرب ينظرون إلى لبنان أنه بلد العيش المشترك، ولبنان من صدر إلى العالم هذا المفهوم الوطني المتعدد الأعراق والأجناس واللغات والشرائع". يذكر أن لبنان قد شهد مؤخرا بعض الضغوط الإسرائيلية المطالبة بنزع سلاح حزب الله والذي تم الحديث بشأنه طويلا وكانت الخلاصة أن هذا الوضع يتطلب بعض الوقت لأسباب من بينها انسحاب إسرائيل من الجنوب ومن ثم لا حاجة لحزب الله الاحتفاظ بالسلاح وبعد تواصل كبير بين المبعوث الأمريكي توم باراك ومؤسسات الدولة اللبنانية اعترف بأن هذا الموضوع قرار يخص الدولة اللبنانية ، مؤكدا على أن نزع سلاح حزب الله قرار يخص الدولة اللبنانية، مشيرًا إلى وجود خريطة طريق للحوار بين لبنان ودول الجوار، ويرى أن القرار اللبناني يستلزم تعاونا من الجانب الإسرائيلي، وأن الخطوات التالية تشمل العمل مع حكومة لبنان من أجل استعادة الازدهار، وأنه لا يوجد تهديد لأي طرف في لبنان وإجراء عملية نزع السلاح شأن داخلي. وكان رئيس وزراء لبنان نواف سلام، قد أعلن أن "حديث أمين عام حزب الله في لبنان الشيخ نعيم قاسم يحمل تهديدا مُبطنا بالحرب الأهلية، ولا يوجد أحد في لبنان اليوم يريد الحرب الأهلية، وأن التهديد والتلويح بها مرفوض تماماً". ولفت بأنه لا يوجد أي حزب في لبنان مخوّل بحمل السلاح خارج نطاق الدولة اللبنانية، ولم يطلب أحد تسليم سلاح حزب الله للعدو الإسرائيلي كما يروج البعض، بل للجيش اللبناني

إلا أن الأمين العام لحزب الله نعيم قاسم اتهم قرار الحكومة بنزع سلاح المقاومة أنه يجردها وشعبها ولبنان من السلاح الدفاعي أثناء العدوان ويعني تسهيل قتل المقاومين وأهلهم وطردهم من أرضهم وبيوتهم، وكان أولى بالحكومة أن تبسط سيطرتها وتطرد إسرائيل .

وشدد قاسم على أن الحكومة اتخذت قرارًا خطيرًا جدًا يخالف ميثاق العيش المشترك، والحكومة تعرّض البلد لأزمة كبيرة. وقال أيضا إن المقاومة هي شرف وعزة ووطنية وسيادة وهي تعطي الشهادة ولا تحتاج إلى شهادات رسمية، واليوم لا يمكننا التحدث عن السيادة دون الحديث عن المقاومة.

أما السيناريو الأكثر تفاؤلا فقد يكمن في موافقة حزب الله على نزع سلاحه في النهاية والانصراف إلى العمل السياسي على غرار ما فعلت الميليشيات التي شاركت في الحرب الأهلية. ولذا متوقع أن يتم حل كل هذه المشاكل قبل بداية عام ٢٠٢٦.

سطر وسطر

## الرجولة حصن أمان

حسين خيري

الرجل الشهم صاحب المروءة يحظى باحترام الجميع، وتقدره المرأة كزوج وشقيق نتيجة عدة مواقف إنسانية وتضحيات وفي المقابل تحتقر الرجل التابع الإمعة، وتجزل عطاءها إذا أحست بصدقه، ويسكن قلبها، وتفقد الأمان، وترتجف فرائصها حين تتلمس من رجلها الكذب، وتشعر وقتها أنها وقعت في فخ خداعه.

والرجل الدائم على إثارة الفزع لامرأته وابنته بصوته العالي وتوسيع حدقة عينيه، يعد حجة على ضعفه، ويخدع نفسه بأن الرجولة بجحوظ العينين، ظنًا منه أنه يتقمص صورة الرجل الصارم، ويعتقد خطأ أنه يرسل رسائل تهديد ووعيد، ويسعى بذلك لهز ثقة مناظريه، وبمرور قليل من الوقت يكتشف من حوله زيف رجولته وجبن شخصيته، وقد ينتهج أسلوبا آخر، ويتجمل كذبا ويستعرض بطولات زائفة،حتى يحتال على المحيطين به، لكنه يفشل، ويظهر في صورة شخص مهزوز.

وتبث وسائل التواصل الاجتماعي من وقت لآخر مشاهد صادمة، فنرى رجلاً يسحل إمرأة على سلالم المنزل من شعرها، واكتشفنا أن بينهما صلة قرابة، والسبب في سلوكه العدواني، أنها طالبته بالكف عن السب والقذف، ويزعم بذلك أنه سيد الرجال، بينما يحمل بين جنبيه عفونة الضباع، مستغلا ضعف ضحيته، وماذا تقول في زوج أستدرج زوجته لتستخرج له توكيلا عاما؟! وبواسطته آلت كل أملاكها إليه، قولاً واحدًا لا ينطبق عليه سوى وصفه بالخسيس، وقل كيف شأت عنه واطي لا يصون أي حرمات، ولا يؤتمن على عود برسيم، وما القول في رجل استولى على ميراث بنات شقيقه الأيتام؟! إنه شخص أشبه بالقمامة، ووسط اتساع مستنقع الانحلال وجب علينا من تمحيص للرجولة.

والسابقون الشرفاء كانوا يعضون على الرجولة بالنواجذ، ويحرصون على توارثها لأبنائهم، فلا تستهينوا أيها الآباء بغرس أخلاق الرجولة في نفوس أحبابكم، وكان لزاما أن تؤتي ثمارها بفتيان كالأوتاد، توحد لُحمة الأسرة، وتصون سلامة كيان المجتمع، وتمنحه الصمود أمام الأعداء، ومجتمع الرجولة لديه مناعة تحميه من وباء الخيانة.

وفي مدرسة غزة تبزغ مشاهد الرجولة وهم يكتبون أسماءهم على أجسادهم، ويأخذ الألباب مشهد آخر لطفل ينزف، والطبيب يطلب منه الثبات ليخيط جرحه بدون بنج، فيقرأ القرآن، وظل يتلوه حتى فرغ الطبيب من المخيط، وفي الجانب المقابل تطالعنا شوارب ولحى الصهاينة وهم يقتلون شعب غزة الأعزل، وينظر إليهم أحرار العالم كمسخ من الرجال وأشكال باهتة من البشر، إنما تتجلى الرجولة في نصرة المظلوم، وينعت الناس المغيث للملهوف بالرجل الشهم، والملهوف من سلبت أرضه، والذي تكاثرت عليه كلاب الأرض، والذي ينهش جسده الفقر والقهر.



بصراحة

# سلام ترامب بين شرق أوروبا والشرق الأوسط!

جمال رائف

أسـمى مـا يمكن أن تحققه السياسـة هو إرسـاء السـلام وتحويلـه من مجرد شعار إلى واقع ملموس تنعم به الشعوب والأوطـان، وخـلال العقـود الثـلاث الماضيـة تحديـدا، اشـتعلت الكثير من الحـروب حـول العالم وزهقـت الأرواح وتغيـرت الجغرافيـة وضاعـت أوطـان وبات السـلام حبيس أدراج الدبلوماسية لا يجـد مـن يفتـح لـه المسـار للخروج ووقف الصراعات، وحينما جاء الرئيس الأمريكـي ترامـب إلـى البيـت الأبيض تحدث عن نواياه الطيبة لتحقيق السلام بل إنه يأمل فى نيل جائزة نوبل للسلام، واستبشـر الجميـع خيرًا وبـات منتظرًا تنفيـذ القـرار وتحقيـق الاسـتقرار فى عالم يمـوج بالصراعـات، ولكن ظهرت على السـطح معضلة وهـي آليات تنفيذ السـلام وهنا وجد أن الإدارة الأمريكية لديهـا ازدواجية معيار متعلقة بترسـيخ السـلام، فحينما أتي ترامب الي الشرق الأوسـط رفع شـعار فرض السلام عبر القوة بينما بشـأن شـرق أوروبا رفع فى الاسـكا شـعار السـعي للسـلام، وهنـا يظهـر كيـف يتعامل الرئيـس الأمريكي مـع مفهوم تحقيق السـلام فى الشـرق الأوسـط وأنه لن يتأتى سوى باستخدام القوة، وهنا يقصد القوة العسـكرية لأنه رفـع هذا الشـعار خلفه وتلفـظ به وهو داخـل قاعـدة العديـد القطريـة بينما كان الشـعار المكتوب خلفه وهو يستقبل الرئيـس الروسـي بوتـين فـى ألاسـكا "السعي للسـلام" وهنا بالطبع المقصود السـعي الدبلوماسـي والقوة السياسية لحل أزمة شـرق أوروبا، فكيف يستطيع ترامب اكتسـاب مصداقية الجميع وهو يطـوع أدوات متناقضـة لتحقيـق هدف واحد وهو السلام؟

الشرق الأوسـط أو شـرق أوروبا وأي نقطـة أخـرى علـى خريطـة الصراع الدولي تحتاج آليـة واحدة دون غيرها لتحقيـق السـلام وهـي الدبلوماسـية التي تسـتخدم الأدوات السياسية لحل النزاعـات وترسـخ لمفاهيـم القانـون الدولي وسيادة الدول وحقوق الشعوب فى تقرير مصيرها، فالسلام لا يفرض بالقوة بل يفـرض ويتحقق وفق معايير العدالـة الدوليـة، لهذا يجـب أن تعيد الإدارة الأمريكيـة النظـر فـى طرحها حول مفهوم السلام وكيفية تحقيقه بما لا يشكك فى مصداقية الولايات المتحدة الأمريكيـة ويجعـل جهودهـا مثمـرة وقـادرة علي حصـد احترام الشـعوب حـول العالـم قبـل حتـى جائـزة نوبل للسـلام، ولن يتحقق السلام بالتحديد فى الشرق الأوسط إلا بتحقيق العدالة ومنح الشعب الفلسطيني حقه المشروع فـى دولته المسـتقلة وحينما تسـتطيع الإدارة الأمريكيـة إقرار حـل الدولتين حينهـا فقط سيكتسـب سـلام ترامب مصداقية.

ذكريات

د. صفاء مختار



واستكمالا لمشوار لم تُكتب له نهاية بعد، وما زالت محطات حياتي يُضاء فيها طريق وينطفـئ آخر.. فـإن وجودى فى تخصص الدراسـة، البنت الوحيدة فـى ذلك الوقت وحوالـي ثمانية شـبان جعل منى مسـتمعة جيدة لهم واعتبرت نفسـي أمًا لهم، أستمع لحكاياتهـم المختلفة بجانـب التنافس الذي كان بيننـا فى سـنوات التخصص، فالنحت الميداني يعتبر تخصصًا ليس سهلاً، خاصة أننـا فـى بعـض الأحيـان كنا ننحـت على الحجارة وجذوع الأشـجار وقـد جعل ذلك من يداى قوة كأى شاب وأفادتنى تلك القوة فى الإجـازة الصيفيـة، فقد كنـت أمارس رياضـة التنـس وأحياناً الإسـكواش.. كان النـادى يبعـد خطوتين بجانـب بيت والدي وكان على ناصية الشـارع كشـك عم سـيد وكنت أشـتري منه البيبسى وبسكوتة بيمبو التى كنت أعشـقها وكانت البيبسي زجاجة مغمـورة فـى ثلاجة بها ثلج كانت تنعشـنى بعـد عودتى من تمرين الإسـكواش.. وكنت أقضـى بعـض أيـام الصيف تـارة فى لعب الرياضـة وتـارة أخـرى كنـت أذهـب إلى الإسـكندرية لقضاء شهر تقريباً مع خالتي التى كانـت تعيش هناك فقد كان لها أبنة تصغرنـى بسـنتين فـى العمـر ولكننـا كنا صديقتيـن يـدور بيننا أحاديـث وضحكات ولعبات بأوراق الكوتشـينة أو التمشية علي الكورنيش..

كلمـا كتبت سـطرًا أسـرد فيـه حكاياتى وذكرياتـى كلما تدب فـى روحى روائح تلك الأيـام وقد كان ذلك فى صيف الثمانينات وكأنهـا سـنوات بالأمس أتذكـر تفاصيلها وتسـعدنى روائـح الماضي منهـا ... وكانت الخروجـات كلهـا أكل، فهكـذا نسـتمتع ونضحـك ولأول مرة تأخذنى لتعزمنى على اختراع . نعـم اعتبرته ذلك فى هذا الوقت لأن ومبـى وسندوتشات الهامبورجر كانت فى ذلك الوقت أعظم اختراع وأنا عاشـقة لمـذاق الاختراعـات.. ومـن فينـا لا يحب الأكل واختراعاتـه خاصة مع صحبة الأهل والأصدقـاء والأحبة. ولا أنسـى مذاق تلك الوجبـة حتى اليوم... فقد كان هناك مكان فـى محطة الرمل اسـمه (شـيجابى) يقوم بعمـل مخبوزات أول مرة أسـمع عنها وهى البيتزا وقد كان على ما أذكر صاحبه يونانى وكان ديكـور المكان والإضاءة تأخذنى لعالم جديـد، فأنا كنـت دوماً أنجذب وأسـتمتع بشـكل الأماكـن والألـوان لا أدري لماذا؟!.. لعلي كنت أعمـل فى مجال صناعة الأفلام فى الحياة الأخرى...

وكأنى أسـجل بعقلي الباطن وأخزن تلك المناظر لاستخدمها لصناعة فيلم سينمائي متعدد الأماكن والأحداث.

وكانـت ابنة خالتى تملـك عربية ١٢٧ فى ذلـك الوقـت وتضع شـرائط محمـد منير وفرقة الأصدقاء وأغنيـات لفرقة ABBA والفـور أم وتظل طـوال الكورنيش بالعربية رايـح جاى لتمـلأ ضحكاتنـا الدنيا ويدور بيننـا حديث هل سـنظل حتى بعـد زواجنا نلتقي ونسعد سـويا بمثل تلك الأوقات.... لا أدري لمـاذا كنا دومـاً نفكر بالغد .ونعود نردد مع الموسـيقى وكلمـات الأغاني كأننا كورال فى فرقة موسـيقية.. نحفظ كلمات كل أغنية.

فى حب مصر

# مبادرات التجار حقيقة أم خيال؟

حاتم فاروق

مبـادرات تخفيـض أسـعار المنتجـات الغذائية والسـلع الاسـتهلاكية بالسـوق المحلـي، التـي أعلنـت عنهـا وزارة التموين بالتعاون مع اتحـاد الغرف التجارية مؤخراً، ألقت الكـرة فى ملعـب تجار وصنـاع مصر لتحمل مسـئوليتهم تجاه المجتمـع، وأثبتت أن الدولة المصريـة رغم التحديات الخارجيـة حريصـة علـى تقـديم حلـول واقعيـة لمواجهة الارتفـاع غيـر المبـرر للأسعار بالأسـواق.. فهـل مبادرة تخفيض الأسـعار بالأسواق سجلت وصولاً آمناً للمستهلك أم مازالت مبادرات التجار فى حكم الخيال؟

وبعيـداً عن المسـئولية المجتمعية لرجـال الأعمال والتجار والمسـتثمرين، وحقيقة مبادرات تخفيض الأسعار بالأسواق، فـإن المؤشـرات الاقتصادية التي سـجلها الاقتصاد المصري منذ بداية العام الجاري تشـير إلى أن الأسـواق تمضي نحو الاسـتقرار مدعومـة بتراجـع معـدلات التضخـم والبطالة وزيـادة عائـدات السـياحة بشـكل ملحـوظ وتوافـر العملة الأجنبيـة والأكثـر مـن ذلـك ارتفاع الجنيـه أمـام الدولار، وهو فـى اعتقادي من أهم المؤشـرات الاقتصادية الإيجابية التى تحمي المستهلك من تقلبات الأسواق المحلية.

المؤشـرات الإيجابيـة للاقتصـاد الوطني، خلقـت بالفعل فرصـا جديـدة للتجـار والصنـاع ودوائر تسـويق المنتجات بالأسـواق بـل وعـززت مـن فرص عـودة القطـاع الخاص لقيادة الاقتصاد الكلي وضخ المزيد من الاسـتثمارات، لتبدأ خطـوط الإنتـاج بالمصانع للعمـل بكامل طاقتهـا، وبالتالي ارتفاع مسـتويات التشـغيل وزيادة الأرباح والصادرات لنرى جميعاً الاكتفاء الذاتي فى كثير من المنتجات مثل الأسـمنت والحديد والأجهزة المنزلية، تلك المنتجات التي كانت تتصدر فاتورة الاستيراد المصري من الخارج.

اتحاد الغرف التجارية أعلن أن مبادرات تخفيض الأسـعار جـاءت بمشـاركة أكثـر مـن ٢٢ ألـف منشـأة تجاريـة على مسـتوى الجمهورية، تقدم خصومات بنسـب تصل إلي ٥٠٪ علـى الملابس والأحذية ومسـتلزمات المـدارس، فى الوقت الذي أعلنت فيه الشـركة القابضـة للصناعات الغذائية عن تخفيضات تصل إلي ٢٠٪ على ٦٤٠ سلعة عبر أكثر من ألف مجمع استهلاكي، فيما توسعت أسواق اليوم الواحد المنتشرة بمختلف المحافظات لتصل إلى ١٢٠ سوقاً.

أمـا سـوق السـيارات فهو من الأسـواق التـي تتضح فيه حقيقة انخفاض الأسـعار بالسـوق المحلـي، حيث تراجعت الأسـعار بنسـب تتراوح بين ١٠٪ إلى ٢٠٪ سـواء للسيارات المحلية أو المسـتوردة، مع نجاح الدولة فى اسـتقطاب كبرى الشركات لتصنيع السيارات داخل السوق المصري.

ومع قرب موسـم عودة المدارس تزيـد الأعباء المالية على كاهل الأسـرة المصرية التي تحملت موجات زيادة الأسـعار وتبعـات برامج الإصلاح الاقتصـادي، منتظرة لحظة مهمة وهـي الشـعور بنتائج الإصـلاح بارتفاع الدخول وتحسـين جـودة الخدمات المعيشـية والوصول بأسـعار المنتجات إلي المسـتويات العادلة والتخلص من ظاهرة التسعير العشوائي لتحقيق الأرباح على حساب «الزبون».

**حمى الله مصر وشعبها العظيم**

تعيد تقديمها : لمياء أبو المجد

**كمواطن عادى متوسط الدخل، كما وصف نفسه، كتب الأستاذ محمود عبد المنعم مراد مقالا نشره فى أغسطس عام 1979 عن دعم رغيف العيش فى ذلك الوقت، وما يوفره للدولة من ملايين الجنيهات لو ارتفع سعره إلى عشرة مليمات أى زاد الضعف، أى يصبح سعر الرغيف قرشا واحدا، لتظل أزمة دعم رغيف الخبر على مر السنوات تؤرق الحكومات المتعاقبة فى ظل حرص الحكومة على دعم الخبز والحفاظ على ذلك، والآن سعر رغيف العيش المدعم هو عشرون قرشا للرغيف وتكلفته حوالى 152 قرشا وتتحمل الدولة 132 قرشا من سعر كل رغيف.. وهو حجم الدعم للخبز الذى يبلغ 98 مليار جنيه !!**

# رغيف العيش

فى ذلك الوقت نشرت الصحف أن لجنة الخطة بحثت فى اجتماعها الأخير منذ أيام الخطوط الرئيسية لسياسة وصول الدعم إلى مستحقيه ولست أدرى ما الوسيلة الكفيلة بذلك، ولا كيف تحدد المستحقين للدعم من غير المستحقين، كما أن الدعم يشمل سلعا ضرورية أهمها وأولها رغيف الخبز الذى يستهلكه الجميع.

ومنذ شهور طويلة تراودنى فكرة هى أن أطرح للمناقشة قضية لم يستطع أن يكتب فيها أو يتحدث عنها مسئول أو غير مسئول، وهذه القضية هى قضية الدعم بوجه عام ودعم الرغيف بوجه خاص، وأود أن أوضح للقراء أنى أتحدث كمواطن عادى متوسط الدخل ولا أعبر عن رأى أحد من المسئولين، ولا أحد من رجال الحزب الحاكم أو غيره من الأحزاب ولست أبغى من وراء الحديث فى هذا الموضوع سوى أن يقتحمه المفكرون والاقتصاديون من مسئولين وغير مسئولين وأن توضع أداؤهم موضع الدراسة والتمحيص تحقيقا للصالح العام وحده دون مجاملة أو هروب من الواقع الذى نعيشه.

وبعد ذلك أقول، ورزقى على الله، إننى أعتقد أن الدولة يجب أن تفكر فى إلغاء الدعم الذى تنفق عليه مئات الملايين من الجنيهات ويستفيد منه القادرون وغير القادرين.

ولنبدأ بدعم الرغيف ولا أظن أن بلدًا فى العالم كله استطاع أن يثبت ثمن رغيف الخبر على ما هو عليه الحال أكثر من ثلاثين عاما أو تزيد، وكل السلع زادت سعرها أضعافا مضاعفة خلال هذه الفترة ماعدا رغيف الخبز الذى تتكلف الدولة فى سبيل دعمه مئات الملايين من الجنيهات كل عام.

وإذا لم نستطع إلغاء الدعم تماما فيمكننا رفع سعر الرغيف إلى عشر مليمات، ولو فرضنا أننا نستهلك كل يوم مائة مليون رغيف، فمعنى ذلك أننا سنوفر للدولة نصف مليون جنيه كل صباح.

وسيقولون إن الخبز هو الطعام الأساسى للغالبية من أفراد الشعب وأقول إن هذا كان فى زمان مضى وقد تغيرت الأحوال تغيرًا شديدًا ويستطيع السيد وزير التموين أن يقدم لنا دراسة عن السلوك الغذائى لأفراد الشعب فى وقتنا هذا لنعرف منه هل أصبح الرغيف بحق هو الأساس الغذائى لأغلبية الناس أم لا؟!

وإذا افترضنا أن متوسط عدد أفراد الأسرة هو خمسة أشخاص يستهلكون كل يوم خمسة عشر رغيفا.. فماذا يكون قدر الزيادة فى الإنفاق الشهرى لمثل هذه الأسرة لو ضاعفنا سعر الرغيف حوالى ٢٢٥ قرشا فى الشهر؟! فهل هذه الزيادة هى القاصمة حتى على أقل الأسر دخلاً؟! إننا نستطيع أن نعوض العمال وصغار الموظفين فى الحكومة والقطاع العام بعلاوة غلاء قريبة من هذا المبلغ ونترك باقى الفئات لنتحمل هذا العبء الهين اليسير، وكلنا يعلم أن سعر الرغيف الحالى يشجع على الإسراف فى استهلاكه بغير حساب أو تدقيق، فكثيرون يأكلون وجه الرغيف ويرمون ظهره وكثيرون يأكلون لقمة منه ويرمون الباقى مع نفاية الطعام وكثيرون فى الأرياف يجعلون منه غذاء يوميًا للدواجن والمواشى.

ولو رفعنا دعم الخبز أو ضاعفنا سعره لحدث كثير من الترشيد الذاتى لاستهلاكه ونقصت وارداتنا من القمح نقصا ملحوظا.

ولعل قليلا من التفكير يهدينا إلى أن السلعة الوحيدة، بلا أى استثناء،التى لم يرتفع سعرها خلال عشرات الأعوام الماضىهى الخبز بينما تتحمل الجماهير بأفقر طبقاتها ارتفاعًا فى أسعار جميع السلع الأخرى ضرورية كانت أو كمالية.. فالبن والشاى والسجائر والصحف واللحوم والسكر والسمن وما إلى ذلك ارتفعت أسعارها من ست مرات إلى أكثر من عشر مرات.. فلماذا نخشى رفع سعر الرغيف؟

إننى أرجو أن يبحث المختصون هذا الموضوع بما يستحقه من دراسة متأنية عميقة بعيدًا عن الحرج ومجاملة الجماهير، كما أرجو أن يتقبل هذا الكلام زملائى المواطنون بروح البحث عن مصلحة البلاد العليا وتمشيا مع الواقع الذى لا ينكره إنسان.

وياحبذا لو أدلى إلينا السادة وزراء التخطيط والتموين والاقتصاد بآرائهم الصريحة فى هذا الموضوع الذى يهم الملايين ويوفر مئات الملايين.

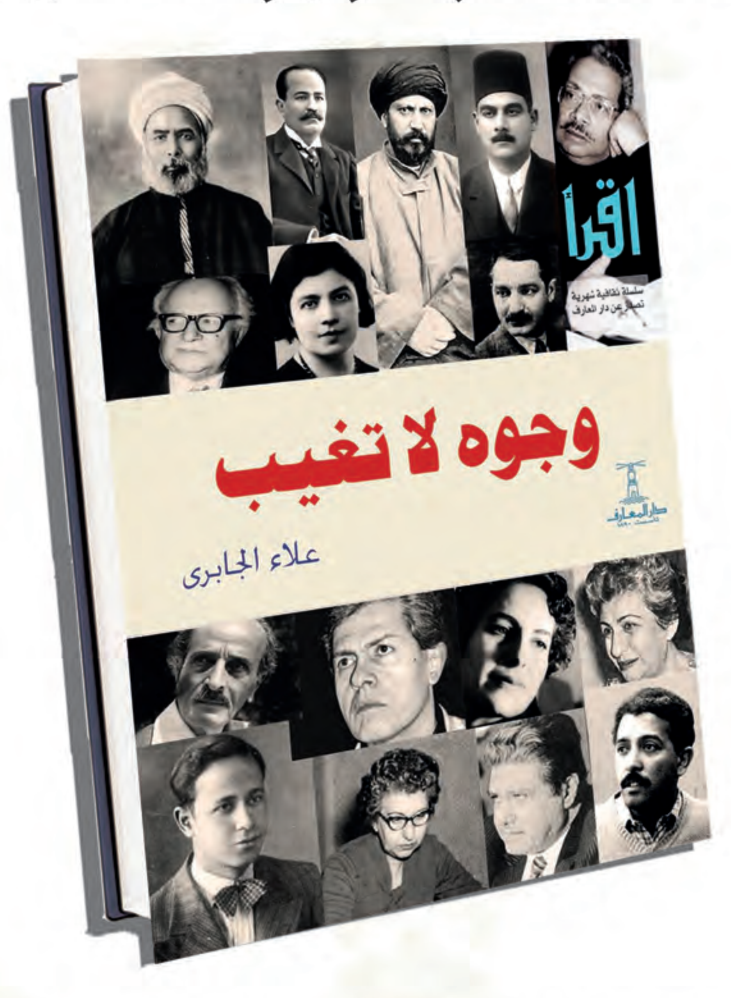
نشر بمجلة أكتوبر فى أغسطس 1979م – 1399هـ







## تقدم أحدث إصداراتها
## فى سلسلة اقرأ "وجوه لا تغيب"




فى هذا الكتاب نطالع هذه الصور القلمية عن شخصيات مختلفة المداخل، احتلت فى قلوب الأجيال وعقولها مكانة رائقة، يحاول المؤلف استكشاف مفتاحها الشخصى، ووضع مداخل لحضورها الفريد خلال فترة تأثيرها الممتد، والالتفاف إلى مراكز الثقل فى "تحليل" الشخصية، أو وضع تصور لها، مع محاولة اختيار مستويات مختلفة من اللغة بحسب خصوصية المجال، ولكنها فى - العموم - لغة محب يؤثر الجوانب المضيئة، ولكنها ليست لغة مفتون يغفل عن جوانب سلبية يمكن الإشارة إليها بشكل عابر.

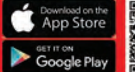
المركز الرئيسى : ١١١٩كورنيش النيل - القاهرة - ج . م . ع - ت : ٢٥٧٧٧٠٧٧ فاكس : ٢٥٧٤٤٩٩٩
مكتبات دار المعارف فى: القاهرة - الإسكندرية - طنطا - الزقازيق - المنصورة - الإسماعيلية - السويس - العريش - أسيوط - سوهاج - قنا - أسوان .
البريد الإلكترونى : octmag@idsc.net.eg maaref.nashr@yahoo.com
تصميم : دعاء عبد الواحد
رئيس مجلس الإدارة
م. رزق عبد السميع




# أسـهل أسـرع

اشتري وثيقة تأمين السيارات

من خلال التطبيق






*تطبق الشروط والاحكام



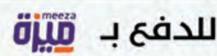








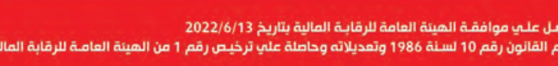





للدفع بـ

19114







إحدى شركات صندوق مصر السيادي للتنمية والاستثمار